جامعة بابل ـ كلية التربية

قســــــــــــــم التأريخ

السيد محمد مهدي القزويني
ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
(1846 – 1916م)
دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية التربية ـ جامعة بابل

طالب حمادي حسين الجنابي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التأريخ
الحديث والمعاصر

بأشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عطية دخيل عباس الطائي

1428 هـ **2007م**

Babylon University - Education Collage
History department

Mohammad Mahdy AL-Qizwny
And his political , economic , and social role till 1916

Theses presented to Education College / Babylon University

By :

Talib Hummady Hussein AL Jenaby

And it`s a part of getting Master`s degree in the Contemporary modern history

Supervising By:

Dr. Atiya Dhkeel Abbas Atayee

1428 A.H **2007 A.D**

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	6-1
المدخل	18-7
الفصل الاول: اسرة السيد محمد مهدي القزويني.	70-19
المبحث الاول: نسب الاسرة .	27-20
المبحث الثاني : عميد الاسرة القزوينية السيد مهدي القزويني الكبير 1222 هـ - 1300 هـ	58-28
المبحث الثالث: استعراض مؤلفاته وتحليل احدها.	70-59
الفصل الثاني : السيد محمد بن السيد مهدي القزويني	136-71
المبـــحث الاول: سيرته الشخصية	75-72
المبحث الثاني : دراسته والعلوم التي تلقاها وكونت ثقافته ، شيوخه ،تلامذته .	88-76
المبحث الثالث: التعريف بمؤلفاته ، وتحليل احدها، اراء العلماء المقربين له، وفاته.	98-89
المبحث الرابع : دور السيد محمد مهدي القزويني واسرته في نهضة الحلة الادبية .	136-99

لفصل الثالث : دوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي	137-186
المبـــحث الاول: موقفه من القضايا الاجتماعية.	138-149
المبـحث الثاني : دوره في الحياة الاقتصادية .	150-166
المبـحث الثالث: موقفه من التطورات السياسية	167-186
الخاتمة والاستنتاجات	187-190
الملاحق والخرائط والصور	191-254
المصادر	255-284

.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة والتعريف بالمصادر

لعلنا لا نعدوا الحقيقية اذا ما قلنا في ان دراسة شخصيات لعبت دوراً مهماً في صنع الكثير من الاحداث التأريخية قليلة وخصوصاً في مدينة الحلة ويعد السيد محمد مهدي القزويني (1846م - 1916م) احد إعلام العراق وعموماً و مدينة الحلة خصوصاً في التأريخ الحديث واختيرت هذه الشخصية لمحاولة دراسة تأريخها ودورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري وخاصة إن المعلومات المتعلقة بالموضوع مشتته في كتب ومخطوطات لم تحظ بدراسة اكاديمية وان محاولة الكشف عن الغموض الذي اكتنف هذه الشخصية احد الدوافع المهمة في اختيار العنوان اضافة الى ان من واجب المؤسسات الاكاديمية وفي مقدمتها الجامعة واعني (جامعة بابل) محاولة للكشف عن مثل هذه الشخصيات ودراستها دراسة عملية جادة مع ما لهذه المرحلة من اهمية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر حيث عاصر السيد محمد مهدي القزويني فترات مهمة منها تولي الوالي مدحت باشا حكم ولاية العراق بين (1869 م - 1872م) ومحاولته اجراء اصلاحات في مختلف المجالات.

وبناءاً على ذلك فقد دعت طبيعة البحث الى تقسيمه على مقدمة وثلاثة فصول مقسمة الى مباحث وخاتمة وملاحق وخرائط وصور .

أما الفصل الأول تناول الأسرة التي ينتمي إليها السيد محمد مهدي القزويني وقسم على ثلاثة مباحث الأول تطرقت فيه الى نسب الأسرة التي ينتمي اليها السيد محمد مهدي القزويني والتي يرجع نسبها الى الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) والثاني خصص الى عميد الأسرة القزوينية السيد مهدي القزويني الملقب بالكبير(1807م – 1882م) والذي يعد مؤسس الأسرة القزوينية في الحلة . فيما ركز المبحث الثالث على التعريف بمؤلفاته وتحليل واحد منها .

وتطرق الفصل الثاني الى السيد محمد مهدي القزويني (موضوع البحث) وتضمن أربعة مباحث , احتوى الأول السيرته الشخصية والتي تشمل ولادته وخصاله وصفاته ، أما الثاني فتضمن دراسته والعلوم التي تلقاها كما استطرد شيوخه وتلامذته وتم التعريف بأبرز مؤلفاته وتحليل واحد منها ، أما المبحث الثالث تناول آراء العلماء المقربين منه، إما المبحث الرابع فقد ركز على الدور الذي لعبه السيد محمد مهدي القزويني وأسرته في نهضة الحلة الأدبية وابرز إسهاماتهم .

وفي الفصل الثالث الذي ضم اربعة مباحث فقد تم تسليط الضوء على دور السيد محمد مهدي القزويني من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ففي المبحث الأول موقفه من القضايا الاجتماعية فكان له دوره الواضح في إعادة ترميم وبناء مراقد الأنبياء والأولياء والعلماء ورجال الدين الذين تهدمت قبورهم ، وتم التركيز على مواقفه المشهودة في حل المشاكل والأزمات والفتن والاضطرابات التي كانت تحصل بين مدن الفرات الأوسط وعشائرها ، وقد تطرقنا إلى دوره المتميز في (المعركة الطاعونية) في مدينة النجف عندما حل بها وباء الطاعون وكيف وقف بعزم وتصميم يعالج المرضى ويدفن الموتى ويأوي الهاربين ويطعم الذين تركوا الديار خشية المرض ، كما وضح البحث ما تميز به من احترامه للعرف الاجتماعي السائد والذي يتطابق مع مبادئ الدين الإسلامي من خلال زيارة المرضى وحضور المآتم والأعراس مشاركا الناس همومهم ،ويحل معضلاتهم، ويقوي عزيمتهم .

أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دوره في الحياة الاقتصادية فقد كانت له إسهامات كثيرة أبرزها موقفه من جفاف شط الحلة الذي أدى إلى انقطاع سبل الحياة عنها فكان سببا مباشرا في إعادة بناء سدة الهندية عدة مرات وعودة الحياة إلى حالتها الطبيعية من خلال الضغط على الحكومة العثمانية عن طريق الرسائل والبرقيات ولم يكتف عند هذا الحد بل ذهب بنفسه إلى والي بغداد ناظم باشا على رأس وفد ضم كبار وجهاء مدينة الحلة الذين اجتمعوا بالوالي كممثلين عن أهالي الحلة وبعد هذا الاجتماع تم مراسلة السلطان عبد الحميد الثاني فاضطرت الحكومة العثمانية للعمل بجد لإعادة بناء السدة وفعلا تم ذلك وأكملت سنة 1913 م اذ افتتحت وحضرها جمع كبير .

وتناول دوره البارز في إعادة المياه إلى مدينة النجف من خلال جهوده ومساعيه لحفر نهر الحيدري , كما بين مواقفه المشرفة عندما ساهم بشق نهر الحسينية لإيصال المياه إلى مدينة كربلاء بعد أن استطاع إقناع السيد عبد الرحمن النقيب لشق النهر في أراضيه (الأراضي السنية) .

وقد خصص الثالث للتعرف على موقفه من التطورات السياسية المحلية والإقليمية التي حدثت في العهد العثماني .

وأبرز إحداث تلك المرحلة حيث كان حاضراً في كل الأزمات التي حصلت في تلك الفترة ومنها موقفه او مساهمته الواضحة لوضع حد لتجاوزات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي فرع الحلة على الدين الإسلامي و رموزه التي تمثلت بالسيد محمد مهدي القزويني والمفتي مصطفى الواعظ وعلى عامة الناس فاضطر القزويني إلى مراسلة السلطان في اسطنبول الذي اضطر إلى إرسال لجنة تحقيقية لهذا الغرض، وبعد وضوح الرؤية لديه طلب من القزويني أن يترأس جمعية الاتحاد والترقي لتحل محلّ سابقتها في الحلة شريط أن يكون السيد رئيسها والمفتي نائبا وقد تحقق ذلك سنة 1909م.

وركز البحث على موقفه الواضح والصريح من السلطان عبد الحميد الثاني عند محاولته إلغاء الدستور والعمل بصلاحياته المطلقة وقد هدد بالخلع إذا لم يتراجع عن قراره وكانت أحد عوامل الضغط التي وجهت للسلطان آنذاك والتي أجبرته على التراجع عن قراره هذا.

كما كان للسيد مواقف مشهودة تجاه الاضطرابات والتوترات التي حصلت في الحلة في عهد حكم ناظم باشا الذي اضطر حينها الوالي الرجوع اليه للتدخل في الأمر وإصدار فتوى للقضاء على الفتنة.

ومنها كذلك موقفه من حرب البلقان وإصداره فتوى الجهاد ضدهم للدفاع عن الدولة العثمانية على اعتبار أنها تعد الحامية للدين الإسلامي ولو شكليا، كما إن فتواه قد ايدت من قبل علماء النجف وكربلاء وبغداد وغيرهم من علماء الدين والمراجع الذين يمثلون أصحاب القرار في مناطقهم آنذاك .

كان للسيد القزويني موقفا معارضا عندما دخلت القوات البريطانية العراق واحتلت البصرة سنة 1914م فطالب الجماهير بالتطوع وشحذ الهمم وجند أهالي الحلة للدفاع عن العراق ضد البرطانين ليس حبا بالعثمانيين وإنما خوفا من الخطر الجديد الذي داهم البلاد .

وفي المبحث الرابع الاخير في هذه الرسالة تم التطرق الى وفاته والتي صادفت في الخامس من محرم الحرام (1335هـ/ 1916م) في الوقت الذي كانت فيه نار الحرب العالمية الأولى مشتعلة في وادي الرافدي وكان لهذا الخبر لأثرا لسيئ على اهالي الفرات الاوسط عموماً والحلة بشكل خاص.

وقد استفاد الباحث في اغلب فصول الرسالة من كتب خطية تخص تاريخ السيد محمد مهدي القزويني في مكتبات وبيوتات السادة آل القزوين وابرز تلك المخطوطات هي مخطوطة بعنوان (حياة السيد محمد مهدي القزويني) كتبت بخط السيد قاسم الملا الخطيب الهنداوي وكذالك مخطوطة (الأدب اللامع في الكلم الضائع) لنفس المؤلف ومخطوطة بخط السيد محمد مهدي القزويني بعنوان (منظومة في المواريث) أو ما تسمى بـ(حبوة الفرائض) فضلاً عن الاستفادة من مخطوطات السيد محمود شكر أبو خمرة المعنونة بـ (كنوز الماضي، بيوتات الحلة .أعلام الحلة كما عرفتها في نهاية الخمسينيات .كشكول الجذور الأصيلة) ومخطوطة (الحلة أصالة وتراث) للحاج محمود مرجان وغيرها من المخطوطات المهمة الأخرى والتي تصل إلى اربع وعشرين مخطوطة.

كما اعتمد الباحث في إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر العربية والأجنبية وفي مقدمتها الوثائق البريطانية المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق والتي احتوت على معلومات مهمة عن الجانب الاقتصادي ونقصد بها الزراعية والري وكذلك الطبيعة العشائرية للمنطقة كما اعتمد على السالنامات العثمانية والتي تعد وثائق رسمية تصدرها الدولة العثمانية ,وقد اعتمد البحث على أشعار الحلين التي تضمنت معلومات علمية وأدبية واجتماعية واقتصادية وسياسية

من خلال المدح والهجاء و الشكوى وغيرها وقد استخدم الباحث مصادر متنوعة كالكتب الإنكليزية والفارسية والمجلات والصحف فضلاً عن البحوث والتقارير وبعض الأطاريح والرسائل الجامعية أبرزها أطروحة الدكتور عطية دخيل الطائي الحلة من سنة 1914-1921م دراسة في الأحوال السياسية والإدارية ورسالة الماجستير للدكتورة أحلام فاضل عبود الموسومة (السيد حيدر الحلي حياته وأدبه)

وقد استفاد الباحث من السيد فرقد القزويني رئيس جامعة الحلة للدراسات الإنسانية والعلمية والدينية الذي لم يتوانى في وضع مكتبة الجامعة الدينية وأرشيفها تحت تصرف الباحث مع إبداء النصح والإرشاد وإعطاء المعلومات القيمة التي كانت على صله بالموضوع ولابد أن أؤكد إن المراجع المحلية عن السيد محمد مهدي القزويني قليلة جدا وأكثرها كتب خطية فهنالك كتاب مخطوط طبع في الفترة الأخيرة بعنوان (طروس الإنشاء و سطور الإملاء) وهو كتاب قيم يضم مجموعة من المعلومات وكذلك المراسلات الشعرية أو ما يسمى بأدب البرق ومؤلفات والده السيد مهدي الكبير واخص منها كتاب انساب القبائل العربية وكتاب المرجعية الدينية كما تم الحصول على بعض المعلومات التي تخص البحث من مؤلفات الشيخ محمد مهدي البصير وهي (نهضة الحلة الأدبية , سوانح , تاريخ القضية العراقية ,المجموعة الشعرية الكاملة) كما تم الاستفادة من المصادر الفقهية والدينية والاجتماعية والسياسية كون اغلب مؤلفي تلك المصادر هم من رجال الدين المجتهدين والمعاصرين للقزويني نذكر منهم على سبيل المثال مؤلف أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ومؤلف تاريخ الحركة العلمية في كربلاء لمؤلفه نور الدين الشاهروردي، وقد أجرى الباحث مجموعة مقابلات شخصية مع السادة آل القزوين ومن لديهم المام بالمعلومات التي تخص هذه الشخصية ومن المعاصرين له وأحفاده وكان لهم الأثر الكبير في أغناء البحث .

وعموما أود أن أوضح بأنه ليس هنالك رسائل او اطاريح جامعية تناولت هذه الدراسة او قريبة منها وقد واجهت الباحث العديد من الصعوبات منها شخصية ومنها تتعلق بموضوع البحث، ومنها صعوبة التنقل بين المدن بسبب الظرف الأمني الذي يمر به البلد، ومنها حالة الانكماش لدى بعض الحليين عند الطلب منهم التعاون مع الباحث في الحصول على وثائق و مخطوطات ورسائل قد تكون رافدا من روافد المعلومات التي لها اثر في اغناء موضوع البحث .

الباحث

المبحث الأول

(نسب الأسرة)

أسرة عربية علوية حسينية عريقة في الحسب والنسب ينتهي نسبها إلى محمد بن محمد بن زيد الشهيد[1] بن زين العابدين(علي بن الحسين السجاد) بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام[2]ً ان هذه الأسرة ينتهي بها النسب الى الشريف ابو الحسن الملقب بـ (الغرابي) لأنه كان أسمر اللون والمعروف اليوم بعلي الغربي سكنوا مدينة قزوين أحدى مدن بلاد فارس، وقد جاءت تسميتهم نسبةً الى هذه المدينة ،وقد أيد ذلك محسن الأمين العاملي حينما قال ان آل القزويني من الأسر الحلية المعروفة والمنتهي نسبها الى الامام زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وكان أجدادهم يسكنون قزوين[3] لذلك لقبوا بهذا اللقب وأصبح جدهم محمد بن ابي البركات المرجع الديني للطائفة الشيعية في قزوين وعند رجوعهم الى العراق اشتهروا بالعلوم الدينية والفتاوي الشرعية والمجالس الأدبية[4] ويذكر السيد مضر القزويني (ان الحقيقة الناصعة التي يؤكدها التاريخ وبكل أمانة حول تسمية السادة الأفاضل بآل القزوين ، أو آل القزويني هو إن جدهم السيد جعفر الذي غادر العراق الى مدينة تبريز اوائل القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي هو أول ممثل أرسلته السلطة العثمانية إلى الدولة الصفوية في بلاد فارس، حيث تولى منصب (إمارة الحج) في تلك المرحلة)[5] ثم تولى من بعده ابنه محمد باقر والذي اتخذ من مدينة قزوين مقراً له ، وكان استقراره في بلاد فارس ، وجاء بعده ابو القاسم والذي لقب في بادئ الأمر بالحسيني ثم لقب بأبي البركات ،أما تسميته الثالثة فهي بيت

(1) زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) له قصة معروفة في التاريخ الإسلامي حيث قام بثورة ضد الأمويين على عهد هشام بن عبد الملك بن مروان(105- 125هـ / 723-742م) وقد جرح في المعركة وقد سحبت جثته واختفى في احدى القرى المجاورة لمدينة ذو الكفل وقام احد الاطباء بمعالجته ولكنه فارق الحياة شهيد ودفن في ضفة النهر المار في القرية ونظراً للمكافئة التي قدمها هشام ابن عبد الملك كل من يخبره عن مكان الامام زيد فقد وشا به الطبيب وتم اخراجه من القبر وصلب سنة 124هـ في كناسة الكوفة وبقي مصلوبا أربع سنوات ثم دفن وثم اخرج من قبره واحرق وذري جسده الطاهر في النهر ولم يكتف الأمويون بهذه الجريمة بل استمر العداء لهذه الأسرة حيث عومل ولده يحيى بنفس المعاملة من الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان لمزيد من التفصيلات ينظر الموسوي ، ناجي حسن زيد بن علي الحسين عليه السلام رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب 1964؛ البغدادي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه خليل المنصور ، ج1، ط2 (دار الكتب العلمية، 1419هـ /1999م) ص228 ؛ المسعودي ، ابي الحسن ،علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج3 ،ط1 (بيروت دار احياء التراث العربي ،1422هـ /2002م) ص ص147 -148 ؛ الاصفهاني ، ابي الفرج ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق احمد صقر ط2 (ايران ، مطبعة امير منشورات الشريف الرضي 1414هـ /2000م) ص ص 124 -150؛ البخاري ، ابي نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن ابان بن عبدالله، سر السلسلة العلوية (النجف المكتبة الحيدرية ، 1382 هـ / 1963م.) ،ص 58.

(2) لمزيد من التفصيلات عن شجرة العائلة القزوينية ينظر ملحق رقم (1) ينظر الداوودي ,المصدر السابق ص206,القزويني ,المصدر السابق ,ص11.

(3) للمزيد ينظر ، موقع قزوين على الخارطة ص198.

(4) أبو خمرة ,محمود شكر,كنوز الماضي,كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة, ورقة41.

(5) مقابلة شخصية مع السيد مضر القزويني في داره الواقعة في قضاء الهندية قرب الامام ابو هاشم (ع) بتاريخ: 2007 /2/20

القزويني ، وكانت هذه التسمية اطلقتها عليهم المرجعية الدينية في النجف كونهم سكنوا منطقة قزوين[1] .

حيث أنّ السيد محمد ابي البركات هو مرجع عموم الطائفة الأمامية آنذاك في قزوين حفيد السيد جعفر ، إما أول من هاجر من قزوين الى العراق هو السيد حسين جد العلامة السيد احمد الكبير، وقد سكن كربلاء فرزقه الله السيد محمد الذي كان أحد أولاده سيد احمد الكبير، وهذا الأخير عندما سعى في الذهاب الى بيت الله لتأدية مناسك الحج، ومنها عرج إلى قزوين حيث حلّ ضيفاً في بيت آل بحر العلوم [2] وقد تقلد نفس المنصب (إمارة الحج) [3] حيث حصلت هذه الأسرة على ثقة امراء الدولة الصفوية [4] ولقبت العائلة بالقزويني وبقي هذا المنصب محصوراً في هذه العائلة حتى سقوط الدولة الصفوية (1135هـ /1722م) على يد الافغان بقيادة محمود مير الافغاني مما تعرضت هذه العائلة إلى المطاردة والاضطهاد فكانت مضطرة للعودة إلى العراق [5] والذي يهمنا من هذا كله أنّ هذه الأسرة هي من الأسر العربية العلوية الأصيلة ذات السيادة والقدسية لأنها فرع زاكٍ من فروع النبوة ونفحة من نفحات الإمامة [6].

وفيما يلي توضيح للسادة إعلام هذه الأسرة :

السيد احمد القزويني / هو جد الأسرة القزوينية ولد سنة (1124هـ /1712م) في النجف الأشرف [7] ثم انتقل إلى قزوين فترة من الزمن، لكنه رجع مع أبيه إلى العراق بعد سقوط الدولة الصفوية (1135هـ -1722م)[8]

وقد استقر في مدينة كربلاء في الوقت الذي كانت مركز علم مزدهر يأمه الفقهاء والعلماء الذين نزحوا اليها من مناطق العالم الاسلامي المختلفة[9] وفي سنة (1149هـ /1736م) غادر كربلاء الى النجف وقد تزوج من كريمة العلامة السيد مرتضى الطباطبائي والد السيد مهدي الكبير آل بحر العلوم[10] عميد الأسرة

---

(1) مقابلة مع السيد فرقد القزويني رئيس جامعة الحلة الدينية للدراسات الانسانية والعلمية والدينية بتاريخ: 18/ 8 / 2006

(2) أسرة علوية عريقة لها مركزها الديني والاجتماعي في العراق كانوا يسمونهم السادة في النجف في نحو المائة الحادية عشر للهجرة ثم اخذ المؤرخون من طلبة العلم ينادونهم بآل بحر العلوم ولاسيما لما اعقب مؤسس أسرتهم وعميدهم السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى 1155 -1212 هـ اولادا واحفادا علماء وفقهاء واصبح السيد محمد مهدي يلقب بسيد العلماء والفقهاء للمزيد من التفصيلات ينظر العامري ، ثامر عبد الحسن ، معجم القبائل والآسر والطوائف في العراق ، ط1 (بغداد -2006 م) ص40.

(3)اليعقوبي ,محمد علي ,البابليات كتاب ادبي تاريخي ج1(مديرية المعارف,كربلاء,1951)ص111.

(4) أبو خمرة,محمود شكر,بيوتات الحلة ,ورقة 42 مخطوط في مكتبته في الحلة.

(5)ينظر الحكيم,حسن,النجف الأشرف والحلة الفيحاء صلات ثقافية عبر عصور التاريخ(مطبعة الغري الحديثة,النجف,1427هـ-2006م)ص75.

(6) البصير، نهضة العراق الادبية ,المصدر السابق,ص252؛ينظر الخاقاني,المصدر السابق,ص52.

(7) الهنداوي,قاسم الخطيب,الأدب اللامع في الكلم الضائع,ورقة6 مخطوط لدى السيد فرقد القزويني أهداه للباحث.

(8) ينظر الهنداوي, ورقة 6؛ للمزيد، ينظر: الخاقاني شعراء الغري ص 52.

(9) القزويني,المصدر السابق,ص.ص12-13؛ ينظر الهنداوي, ورقة6.

(10) هو السيد مهدي بن السيد مرتضى بن السيد محمد الحسيني البروجردي المعروف ببحر العلوم الطباطبائي من نسل ابراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى بن الامام الحسن الزكي بن الامام علي (عليه السلام)

القزوينية والتي عرفت في النجف بأسمه[1] وقد رزقه الله خمسة أولاد تشكلت منهم هذه الأسرة وهم :

1 . السيد حسن القزويني (1152هـ - 1223هـ /1739م – 1808م)
2 . السيد حسين القزويني (1156هـ - 1222هـ /1743م -1807م)
3 . السيد علي القزويني (1156هـ -1237هـ /1743م -1821م)
4 . السيد محمد علي القزويني (1158هـ -1240هـ /1745م -1824م)
5 . السيد باقر القزويني (1160هـ -1252هـ /1747م -1836م).

كان السيد احمد القزويني مسلما له بالاجتهاد والرئاسة ومن الأخيار الذين بهم وبامثالهم تشيد الدين الإسلامي وهو جد السادة آل القزوين الساكنيين في الحلة والنجف وكربلاء والديوانية وبغداد[2] ما يميز السيد احمد كثرة التاليف في مجالات الفقه والأصول وكذلك في مجال الأدعية والأذكار كما ان له رسالة مختصة في الصلوات المستحبة[3] توفي السيد احمد سنة (1199هـ /1785م) في قزوين، ومما روي أنه كان قد اوصى بأن يدفن بالنجف، فلم ينقلوه تبركاً بقبره عندهم وعندما وصل خبر وفاته الى النجف اقيمت له مجالس العزاء وأول من اقامه كبار علماء ومراجع النجف الاشرف وهم السيد مهدي بحر العلوم والسيد حسين نجف ونجله السيد باقر[4].

وقد رثاه بعض الشعراء والأدباء والعلماء بقصائد منهم السيد مهدي بحر العلوم الذي أرخ وفاته بقوله :

وجاور أهل البيت فيها وارخ لقد طابت الجنات من طيب احمد

كما رثاه السيد محمد زيني الحسيني والشيخ محمد رضا النحوي[5] والسيد احمد العطار والسيد صادق الفحام[6] وسوف نتكلم بشكل مختصر عن سيرة أولاده وهم :

ولد بكربلاء سنة 1125هـ / 1713م وتوفي في النجف سنة (1222هـ /1807م) ودفن قرب قبر الشيخ الطوسي رئيس الأمامية وشيخ مشايخهم من مصنفاته كتاب المصابيح ، الدرر النجفية ، تحفة الكرام والفوائد الرجالية للمزيد ينظر شبر ، المصدر السابق ، ج7 ، ص51.

(1) الطهراني اغا بزرك ، طبقات اعلام الشيعة، ج8 ،ص44

(2) بحر العلوم ، محمد صادق ، الفوائد الرجالية ج1 ، ص109

(3) القزويني ، مهدي الكبير ، انساب القبائل العربية (النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1337هـ /1918م)ص ص3-4 ؛ ينظر بحر العلوم ، محمد مهدي ، رجال السيد بحر العلزم ، تحقيق السيد محمد بحر العلوم ، ج1 ،ط1 (طهران ، 1363 هـ /1943م) ص184 ؛ ينظر حرز الدين ، المصدر السابق ، ص69

(4)الهنداوي ,الأدب اللامع ورقة 7.

(5) هو محمد بن الشيخ احمد بن الحسن الملقب بالشاعر الحلي النجفي مولده في الحلة اواسط القرن الثالث عشر الهجري وقضى الشطر الأول من حياته فيها والثاني في النجف على عهد آية الله العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، جمع الى الفقه والدين آداب العربية واحتل مكانه ساميه في الأوساط العلمية الأدبية وهو ممن كان السيد الطباطبائي يعرض عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة بـ (الدرة) وكان اكبر شعراء عصره واطولهم باعا في النظم وقد انقطع الى ملازمة السيد صادق الفحام بعد وفاة ابيه فكان ابا ثانيا له وله معه مساجلات شعرية لمزيد من التفصيلات ينظر شبر ، المصدر السابق ،ص142.

(6) الهنداوي، الأدب اللامع , ورقة(7).

1. السيد حسن القزويني : وهو اكبر انجال السيد احمد القزويني ولد في مدينة النجف الاشرف سنة (1152هـ /1739م) [1] وأمه اخت الامام مهدي بحر العلوم [2] وقد درس على يد السيد ابي الحسن موسى حسن الصدر الشقرائي العاملي المتوفى سنة (1230هـ /1815م)[3] بعد ذلك انتقل السيد حسن الى منطقة الدغارة[4]حيث مارس الزراعة وكان ذو هيبة وجلالة ووقار جمع بين الرئاسة الدينية الروحية والدنيوية[5] ، ونظراً لما يملكه من معرفة وعدالة في الإحكام الشرعية فقد التجأ اليه رئيس عشائر الأكرع [6] يطلب منه الذهاب إلى تلك المنطقة، وكان الغرض من وراء ذلك هو لأجل تقسيم الأراضي بين عشائر الأكرع وبين السادة الساكنيين بين ظهرانيهم متمثلاً ذلك بآل المحنا . وقد لبّى السيد طلبهم وقام بتقسيم الأرض على خمسة أقسام أربعة منها إلى العوام والقسم الخامس الى أحد العلويين، بقي هذا التقسيم معمولا فيه في عموم المنطقة حتى وقتنا الحاضر[7]وفي سنة (1182هـ /1768م) تزوج السيد من أسرة آل (المنجم)[8] وقد انجبت له ولدان هما السيد موسى والسيد جواد ، وقد توفيت سنة (1221هـ/1806م) ثم تزوج بعد وفاة ابيها وهي بنت العلامة المجتهد الكبير مهدي الفتوني[9] فأنجبت له السيد مهدي القزويني الملقب بالكبير المولود سنة(1222هـ /1807م) والمتوفي سنة(1300هـ /1883م)[10] والذي أصبح من مشاهير عصره .

امتهن السيد حسن التدريس بعد وفاة والده السيد احمد عام (1199هـ/1785م) في النجف الاشرف حتى وفاته سنة (1223هـ /1808م) ما يميزه انه يجمع بين العلوم الدينية والعلوم الرياضية من جهة

(1) المصدر نفسه ورقة(8).
(2) مقابله شخصيه أجراها الباحث مع السيد مضر القزويني بتأريخ 20 /2 /2007.
(3) مقابله شخصيه أجراها الباحث مع السيد صلاح القزويني بتاريخ 17 / 7 / 2007.
(4) هي احدى نواحي لواء الديوانية وقعت فيها احدى حروب الدولة العثمانية سنة 1284هـ/1867م وكانت أحدى وجهات الحرب في ثورة العشرين حيث استطاع الثوار دحر الانكليز وطردهم منها لمزيد ينظر آل الفرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة1920 ونتائجها ،ط2، (مؤسسة البلاغ 1415 هـ/ 1995 م) ص ص 18- 85.
(5) الكاظمي ابو الحسن بن الهادي آل صدر الدين أمل الآمل ، ص170 للمزيد ينظر القزويني ، ابو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص14
(6) المصدر نفسه,ص16.
(7) أصبح هذا التقسيم معمولا به على أساس الشريعة الاسلامية حيث تبين من خلال التقسيم أن السيد أعطى القسم الخامس وهو نصيب السادة حسب ما يقره الدين الاسلامي او ما يسمى ب(الخمس).
(8) هي احدى الاسر العراقيه المعروفه في النجف اقترن السيد حسن القزويني باحدى نساء أسرة آل منجم للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني ، مهدي الكبير ، المصدر السابق ، ص14؛ البصير ,محمد مهدي,سوانح, (بغداد مطبعة المعارف, 1969)ص57.
(9) هو محمد مهدي الفتوني ابي صالح محمد المهدي بن الشيخ بهاء الدين محمد الفتوني العاملي النبطي نسبة الى النبطيه في جبل عامل بلبنان وامه والدة العلامه السيد حسن القزويني وهي شقيقة العلامه الشهير الامام الحجة السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وحصلوا على لقب القزويني من جدهم السيد احمد للمزيد ينظر ابو خمرة ، محمود شكر ، بيوتات الحلة أو الحلة كما عرفتها الى نهاية الخمسينات ورقه 63
(10) القزويني ، ابو المعز السيد محمد مهدي المصدر السابق ص15

أخرى[1] ويعد أحد الذين وضعوا التصميم (التخطيط الأساسي الهندسي لمجرى نهر الهنديـــة) والـــذي انشـــأه علـــى الفـــرات أحـــد آثريـــاء الهنـــد[2] ســـنة (1208هـ /1793م) وذلك بعد جفاف المياه عن شط الحلة [3] وكان للسيد حسن مجلسان أحدهما عام يدخله عامة الناس ليتداولوا فيه أمور الحياة وكذلك لحل المشكلات ، وآخر خاص يضم الموهوبين امثال حسين ابو القاسم والشاعر سعيد الملا وبقية ادباء المنطقة حيث كانت هنالك قراءات نافعة وتعليقات مفيدة على ما يقرأ من الشعر حيث يستغرق هذا المجلس ساعات قد تصل في بعض الاحيان الى وقت الصباح[4].

اما أولاد السيد حسن فهم :

1. السيد موسى وهو كما ذكرنا سابقاً ان أمه من آل (المنجم) وهو أبرزهم وكان فقيهاً معروفاً في عباداته والتزامه الديني و يتميز بالشجاعة[5] ، وقد أكرمه شيخ عشيرة خزاعة أغا العباس بعض الأراضي الزراعية ملكاً له وذلك لما يتمتع به من دور مهم وتدخل دائم في حل النزاعات والمشاكل التي غالبا ماتحصل بين افراد العشيرة[6].
2. السيد جواد وأمه من آل (المنجم) ايضاً وهو أصغر من السيد موسى ويعد جد السادة آل القزوين الذين اتخذوا من منطقة الدغارة موطناً لهم عرف بكرمه ورعايته للأيتام وسخائه ، وكانت الأراضي العائدة له مناظر تسحر كل من يحط بها، ولكنه لم يكن له نصيب من العلم توفي رحمه الله في عهد أخيه السيد القزويني الكبير وقد اعقبه أولاده وهم السيد راضي[7] والسيد عبد الله والسيد كمون ومن أحفاده الأعلام من ذوي الدور البارز في

---

(1) حرز الدين ,المصدر السابق,ص209.

(2)اصف الدولة وهو رجل هندي ثري أراد أواخر القرن الثامن عشر الميلادي أن يصل الماء إلى النجف فأمر بشق جدول يأخذ ماء من الفرات جنوب المسيب وهذا الرجل من الأثرياء من الطائفة الإسماعيلية يقال لها (البهرة) وهو من مهراجات الهند تبرع بهذا العمل على نفقته الخاصة واعتبره صدقة جارية ,لمزيد من التفصيلات ينظر لهيمص,عبود ,ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب,(بغداد,1989)ص29؛ ينظر الوردي ,علي,لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج3(بغداد,1972م) ص48.

(3) الحلي , يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، القسم الاول في الحياة السياسية ،ط1 (النجف منشورات المكتبة الحيدرية ،1385هـ /1965م) ص152

(4)البصير, محمد مهدي, المصدر السابق، ص57.

(5) القزويني ابو المعز سيد محمد مهدي, المصدر السابق ، ص.7.

(5) المصدر نفسه,ص16.

(6) الخاقاني شعراء الغري ، ص211

(7) هو والد السيد حسين القزويني المذكور أعلاه كان قد وصف بانه شاعر خفيف الروح ورقيق الشعر له ديوان شعر ,لمزيد من التفصيلات ينظر, كاشف الغطاء,علي,الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ج9،ص191؛الخاقاني,المصدر السابق,ص211.

الحركة العلمية هو السيد حسين بن السيد راضي القزويني (1281هـ - 1360هـ /1864م -1912م)[1]

3. السيد داوود أمه من عشيرة آلبونايل وهي أحدى عشائر الأكرع التي استوطنت في منطقة الدغارة في الديوانية يعد من المهتمين بالدراسات الدينية لكنه لم ينل منها الا القليل بسبب وفاته المبكرة إذ توفي شاباً[2].

(1) الطهراني,آغا بزرك الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة,ج1(النجف1954)ص458.
(2) القزويني , ابو المعز السيد محمد مهدي, المصدر السابق، ص16.

المبحث الثاني

عميد الأسرة القزوينية السيد مهدي القزويني الكبير (1222 - 1300 هـ/1807-1882م) في الحلة

هو معز الدين ابو جعفر محمد بن الحسن المدعو بالسيد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني (الكبير) بن احمد بن محمد بن الحسين بن ابي القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن ابي الحسين بن علي بن زيد بن علي الغرابي بن يحيى المدعوبـ (العنبر) بن ابي القاسم بن علي بن محمد المدعو ابي البركات بن ابي جعفر احمد بن زيد بن علي الشاعر المعروف بالحماني النائب عن الإمام في (ام القرى) بن محمد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمد الكريم المفضل بن زيد بن علي بن الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب عليهم السلام[1] وامه كريمة العلامة الشيخ مهدي الفتوني الإمامي المعروف [2] وقد تولى السيد مهدي الزعامه الدينية بعد وفاة الشيخ مرتضى الانصاري سنة (1281هـ /1864م)[3] وفي السنة الثامنة من عمره بدأ السيد يتعلم حفظ القرآن الكريم في الكتاتيب[4] على عادة اهل زمانه فقرأه وحفظه في مدة قصير ’لم تتجاوز أربعة شهور ، ثم اهتم بتعلم الخط واللغة العربية ومقدمات العلوم الشرعية على يد ذوي الاختصاص فدرس مبادئ النحو والصرف والبيان والمنطق والعروض والوضع، علماً ان دراسته كانت وهو مايزال في سن الثالثة عشرة من

(1)الهنداوي, ألادب اللا مع ورقة (9) ل؛ ينظر القزويني,مهدي الكبير , انساب القبائل العربيه ص3-4,كحاله,المصدر السابق,ص.ص26-27؛الحلي,المصدر السابق,ص176؛العزاوي,المصدر السابق,ص.ص56,77؛ ينظر القزويني محمد مهدي,ص17,القمي,الكنى والألقاب ج3(المطبعة الحيدرية,النجف1389هـ-1970م)ص63؛البصير ,نهضة العراق الادبية, ص252؛شبر,المصدر السابق,272؛اليعقوبي,المصدر السابق,ص126؛الخاقاني,علي,شعراء الحلة(النجف,1952)ص351؛حرز الدين,المصدر السابق,ص110؛آل معبويه,جعفر باقر,ماضي النجف وحاضرها ط2(بيروت,1406هـ-1968م)ص.ص44-63؛كحاله,المصدر السابق,ج13,ص.ص26-27؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم (اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج7، ط6، (ك2 -2005) ، ص120.

(2) الهنداوي, الآدب للامع ورقة(10).

(3) الخاقاني,المصدر السابق,ص126,الزركلي ، المصدر السابق , ص204.

(4) جمع كتاب ويطلق منذ ظهور الإسلام على المكان المخصص لتعليم الصبيان في القراءة والكتابة وتحفيظهم القران الكريم.ينظر الاسدي ,وليد عبد الحميد خلف مدرسة النجف وإبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني,اطروحة دكتوراه(بغداد,معهد التاريخ للدراسات العليا2002)ص ص12-13؛ينظر سلمان ,محمد عصفور,العراق في عهد مدحت باشا(1286-1289هـ\1869-1872م)رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب جامعة بغداد(1409هـ\1989م)ص 29.

عمره على يد عمه السيد باقر القزويني المتوفى سنة (1246هـ /1831م)[1] وهو ابن ثلاثة عشر عاماً.

ومن جملة مشايخه الذين تخرج عليهم السيد مهدي هو الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء[2] ونجله الشيخ موسى جعفر المتوفى سنة(1241هـ/1826م) والشيخ علي بن الشيخ جعفر المتوفى سنة (1253هـ /1837م) وكذلك درس عند الشيخ حسن نجل الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء المتوفى سنة (1262هـ/1845م) والذين كانوا من العلماء البارزين وذو تحصيل علمي غزير في المجالات كافة كالفقه والاستدلال والتفريع[3] وقد درس الحكمه على يد السيد قوام الدين الاصفهاني العالم المعروف في فن المعقول وقد حصل السيد مهدي إجازته بالإجتهاد وهو في سن الثامنة عشر من عمره أجازها له عمه السيد باقر القزويني وذلك في 18 محرم الحرام (1241هـ/ 1825) فضلا عن حصوله على إجازة العديد من العلماء البارزين في تلك الفترة [4] أصبح السيد مهدي احد اكبر المراجع العظام آنذاك [5] له من الدور البارز ما جعله شخصية مؤثرة عند الطبقات الاجتماعية كافة وما يمتلكه من قابلية وقدرة في ارتقاء المنبر الحسيني معتمداً التوجيه الى عمل الخير ونبذ عمل الشر [6] وقد استقر السيد في مدينة النجف أواسط القرن الثالث عشر الهجري، وبعدها أوفده استاذه الشيخ حسن نجل الشيخ جعفر الكاشف الغطاء الى مدينة الحلة كوكيل عنه كان ذلك بحدود سنة (1253هـ /1837م) والذي يعد اول من انتقل من النجف الى الحلة اتخذها سكناً له واصبح بعد هذا التاريخ من وجوه الحلة وهو في قمة شبابه حيث كان عمره حينها ثلاثون عاماً[7].وقد انتقل بعض افراد هذه الاسرة الى الهندية [8] واتخذوها مقراً لهم ومما

(1) الهنداوي ، اللآدب اللامع , ورقة (10)؛ ينظر ابو خمرة,اعلام الحلة,ورقة92.
(2) زعيم الأمامية ومرجعها الأعلى في عصره من طليعة فقهاء الشيعة وشيخ مشايخ المسلمين وله مآثر خالدة وكان ملوك آل عثمان ينظرون إليه بعين الإكبار والإجلال والعظمة والخشية ولد في النجف سنة(1154هـ/1741م)قرأ المقدمات على أبيه وتتلمذ على الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي والشيخ تقي الدورفي والسيد صادق الفحام والسيد محمد مهدي بحر العلوم ,دافع عن مدينة النجف الأشرف ضد الغارات السعودية وحملات الوهابية وجند الشباب وسلحهم من أجل الدفاع عن المدينة. توفي في 22رجب1223هـ/1812م)ودفن في النجف الاشرف في مقبرته الخاصة أعقبه أولاده وكلهم من مشاهير الفقهاء من مؤلفاته 1-إثبات الفرقة الناجية من بين الفرق الإسلامية,احكام الاموات,بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب,الحق المعين في تصويب المجتهدين,شرح قواعد العلامة الحلي,العقائد الجعفرية,وغيرها من المؤلفات ,ينظر الأميني ,المصدر السابق ص1038؛ الأمين المصدر السابق ج15ص306؛ الطهراني,الذريعة ج1ص98.
(3) الحلي,المصدر السابق ص176,القزويني, ابي المعز السيد محمد مهدي, المصدر السابق ، ص17؛حرز الدين,المصدر السابق؛ ص112.
(4) المصدر نفسه,ص18,الحلي,المصدر السابق.ص176.
(5) ابوخمرة,محمود شكر،أعلام الحلة,ورقة92؛ كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة.
(6) حرز الدين,المصدر السابق,ص111.
(7) الحداد,سعد,موسوعة اعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى سنة2000م(495هـ-1101م\1421هـ-2000م)ج1(مطبعة الغسق,الحلة,2001)ص217؛ ينظر الحبوبي,محمد سعيد,ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي,أعده عبد الغفار الحبوبي,(مطبعة دار الرسالة-الكويت,1980)ص614؛ القمي,المصدر السابق,ص63؛ حرز الدين, المصدر السابق ،ص213.
(8) وهي احدى اقضية الحلة بين كربلاء والحلة وهي اقرب إلى كربلاء سميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر الهندية الذي تقع عليه والذي تبرع بانشائه احد امراء الهند سنة 1208هـ-1749م(إرواء مدينة النجف بعد جفاف مائها)ينظر القزويني احمد,النوادر والإخبار والأشعار والطرف الأدبية ,تحقيق

يستحق الذكر ان السيد كان يتنقل بين ابناء المناطق الريفية هدفه من وراء ذلك نشر الوعي الديني وعندما يرجع الى مكان إقامته في الحلة ينهمك بالكتابة والتأليف في مجالات الفقه والتشريع وعلم الكلام وغيرها من صنوف العلم والمعرفة [1] وعلى الرغم من كثرة الأعمال والمشاغل التي كانت تواجه السيد مهدي الا انه كان يتابع طلابه ولا ينقطع عنهم ، وممن تخرج على يده من العلماء الافذاذ والذين اصبحو من البارزين اخص منهم الشيخ الميرزا حسين النوري صاحب كتاب (المستدرك) وعمه السيد علي القزويني ونجله السيد محمد والميرزا[2] محمد عبد الوهاب الهمداني الكاظمي كما درس عنده في اصول الكلام الشيخ عبد الله بن محمود حرز الدين والشيخ احمد الجزر النجفي صاحب كتاب (المواريث) وعلى الرغم من تواجده في الحلة الا انه استمر في التدريس في النجف للحاجة الماسة اليه حتى ان حلقاته الدراسية قد ازدادت وبشكل ملفت للنظر حتى ان البعض قدرها حوالي اربعمائة حلقة دراسية لكونه مثابراً في عمله حتى صار مرجعاً في الأحكام الشرعية العامة والخاصة [3] وأما استقراره في الحلة فقد تطلب منه ان يشيد له مسكناً ضخماً في محلة الطاق(الجامعين) وبجواره غرفاً واسعة منفصلة عن دار الحرم ومن بين تلك الغرف اتخذ من اكبرها مكان للقاء فسميت حينها بـ(الديوانية) او ما يسمى بالديوان خانة[4].

ويعد آل القزوين من الرواد الذين شيدوا تلك الدواوين في سنة (1254هـ /1838م) وقد اتخذوها للدرس والتدريس وقد طور ذلك السيد مهدي الكبير عندما بنى ديوانه في الحلة لهذا الغرض[5] وقد بنى بجواره جامعاً كبيراً تقدر مساحته 1300م[6] ويعرف الى اليوم بمسجد القزويني[7] وجعله مدرسة

جودت القزويني ط1(بيان للنشر وتوزيع-بيروت1419هـ/1998م)ص23؛ الأمين,المصدر السابق,ج16,ص190.

(1) القزويني, ابي المعز السيد محمد مهدي, المصدر السابق، ص18؛ حرز الدين,المصدر السابق,ص114؛ الحلي,المصدر السابق ص177؛ اليعقوبي,المصدر السابق ص37

(2) لقب يطلق لمن كانت امه علوية النسب وأبوه عامي وهي كلمة مركبة من كلمتين احدهما (أمير زاده)ومعناها ابن الأمير وأكثر استعمالها وهي كلمة معربة عن الفارسية,كما يطلق هذا اللقب قديما على أبناء الملوك.ينظر الفضلي,عبد الهادي,هكذا قرأتهم (دار المرتضى,بيروت,2003)ص147؛ ينظر التونجي,محمد,المعجم الذهبي,ط (دار العلم للملايين,بيروت,1969م)ص553 ؛ ينظر النوري ، الشيخ حسين الطبرسي ، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب (عج) ج ،ط1 (قم ، مطبعة مهر ، 1415 هـ /2000م)ص ص50 – 51 .

(3)القزويني,ابي المعز السيد محمد مهدي, المصدر السابق ص ص 18-19؛ ينظر الأميني ,المصدر السابق,ص198.

(4) هي عبارة عن رحبة خاصة معزولة عن البيت الخاص للحرم يستقبل فيه طلبة العلم وعامة الناس وعُرف فيما بعد بالديوان الكبير لمزيد التفصيلات ينظر الكريعي، علي كاظم حمزه ، محمد مهدي البصير ، رسالة ماجستير مقدمه الى جامعة بابل كلية التربيه 2006 ص28 .

(5) اليعقوبي، المصدر السابق، ص136.

(6) ينظر الحلي المصدر السابق ص 178 حرز الدين، المصدر السابق ص115.

(7) الكريعي،المصدر السابق، ص 28.

لطلاب العلم والمعرفة [1] وكان ما يميز السيد مهدي القزويني هو حضوره مجالس العامة بين الناس فضلا عن ذلك تعدد مواهبه وتأثيره في عموم منطقة الفرات الأوسط والحلة خصوصاً من خلال الارشاد والتوجيه، عرف عنه مساعيه الحميدة الكثيرة عند حصول المشاكل والتي لعب فيها دوره المشهود من خلال تدخله في وضع الحلول المناسبة[2] ففي الوقت الذي تراه يحكم بين الناس في مجلسه ويحل مشاكلهم العشائرية بما يرضي الله، وقضاء حوائج الناس فهو في الوقت نفسه يستفتي في الدين ثم يستمر في عمله هذا، وما ان تسنح له فرصه حتى يستغلها في التأليف والتصنيف في المواضيع المختلفة فقها ، اصولا ،ادبا بانواعه في آن واحد[3] وفي سنة (1294هـ /1877م) استدعي من قبل علماء ووجهاء النجف الاشرف كذلك للإشراف على الأمور الدينية والدنيوية وقد لبى السيد طلبهم فعاد الى النجف تدريسيا ومشرفا وموجها وأبا روحيا[4] وكان السيد مهدي القزويني الكبير يعد من اصحاب الكرامات الكثيرة في الحلة وعرف بانه من الذين لم يزوروا قبر الحمزة لانه كان يعرف بحمزة بن الإمام موسى بن جعفر والسيد يعلم بأن الحمزة ابن الإمام عليه السلام دفن بالري وقبره قريباً من قبر الشاه عبدالعظيم وفي ذلك كان يزوره كان السيد يتوقف في بعض الاوقات للتشرف بحضور الإمام الحجة فقال له الإمام (ع) لِمَ لا تزور قبر حمزة رب شهرة لا أصل لها ليس هذا حمزة بن الإمام موسى بن جعفر بل هو ابو يعلى الحمزة بن الحسن بن علي بن القاسم بن العباس بن امير المؤمنين احد العلماء واهل الاجازة كما قدم السيد كتاباً مهماً سيتم التعريف به كمصدر من مصادر التعرف على مراقد العلماء والانبياء والاولياء[5].

وفاته

استمر السيد في عمله هذا حتى سنة (1299هـ/1881م) حيث آدى حج مناسك فذهب الحج الى مكة المكرمة واتم مراسيم الحج ثم زار المدينة المنورة حيث قبر الرسول الكريم محمد(ص) وفي عودته مرض في الطريق وتوفي وذهب الى جوار ربه وهو في منطقة قرب مدينة السماوة وكان ذلك في سنة(1300هـ/1882م) [6]كان لوفاته الأثر المفجع والحزين، ليس لأهالي الحلة

(1) الحسني،عبد الرزاق،العراق قديما وحديثا (بيروت ،مطبعة الوفاق 1958) ص144؛ القزويني،ابي المعز السيد محمد مهدي، المصدر السابق ، ص 18؛ أبو خمرة، أعلام الحلة، ورقة 173.

(2) أبو خمرة، الحلة كما عرفتها من الخمسينات، ورقة(120) كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة.

(3) الآلوسي، أبو الثناء، غرائب الاغتراب (النجف، د.م ،1967) ص 132.

(4) اليعقوبي، المصدر السابق،ص126- ص139؛ الأميني ،المصدر السابق، ص987 ؛ ينظر بيل،المس، فصول من تأريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، ص26.

(5) الحائري،محمد مهدي،شجرة طوبى(بيروت،مؤسسة الاعلمي،1988) ص ص166- 168 .

(6) الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة 13؛ ينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص138.

والنجف فحسب، بل لعموم الفرات الأوسط ، وقد حمل نعشه من قبل الأهالي والحجاج يتقدمهم جمع من كبار مدينة السماوة الى مدينة النجف[1] وقد شيع جثمانه الطاهر في جميع المناطق التي مر بها موكبه ابتداءً من منطقة السماوة مرورا بالمناطق الواقعة بين السماوة والنجف حتى الجعارة في أطراف النجف وعند وصولهم مدينة النجف كان باستقبالهم كبار رجال الدين والعلماء وزعماء ووجهاء المدينة وطلبة العلم[2] وبعد ان وصلوا الى ضريح الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام اقيم على جثمانه الصلاة في الصحن الحيدري بإمامة نجله العلامة السيد صالح مع جمع كبير من العلماء والوجهاء وعامة الناس[3] ثم دفن في مقبرتهم المعروفه في النجف (مقبرة آل القزويني)[4] وقد كتب على باب القبة التي دفن فيها قصيده من الشعر هذا مطلعها:

هذا ضريح هدى ام ذا ضريح علا اضحى لضرغام المصطفى غابا
قد غاب مهدينا والعلم فيه خبا فارخوا اي بدر للهدى غابا [5]

كما رثاه الشيخ عبد الله العذاري بقصيدة مطلعها :

لقد طرق الناعي بفاطم الطهري ايدري لمن ينعاه ام هو لايدري
لقد طاشت الاحلام من نكبة القضا وطار باحشائها جناح من الذعر
تراها حيارى لم ترا اليوم ملجا سوى انها تطوي الظلوع على حجر[6]

كما رثاه السيد حيدر الحلي بقصيدة :

ارى الارض قد مارت لامر يهولها فهل طرق الدينا فناء يزيلها[7]

وقد اقيمت لوفاته العديد من المجالس العزائية والرثائية حضرها الكثير من المدنيين والعسكريين ووجهاء المدن وجمع غفير من المواطنين وقد رثي السيد من قبل الكثير من الأدباء والشعراء المعروفين في الفرات الاوسط ابرزهم الشيخ عبد المطلب الحلي [8] والشيخ علي عوض[9] والسيد حيدر الحلي[10] والسيد محمد سعيد الحبوبي[1]

---

(1) الحلي، المصدر السابق، ص178 .
(2) ينظر القزويني، ابي المعز السيد محمد مهدي، المصدر السابق، ص20.
(3) الخاقاني،شعراء الغري، المصدر السابق، ص52.
(4) ينظر محلق رقم (2)
(5) القزويني، ابو المعز السيد محمد مهدي ،المصدر السابق، ص19 .
(6) الحلي ، القسم الاول ، الحياة السياسية ،المصدر السابق، ص155.
(7) المصدر نفسه ، ص 178.
(8) الحسيني أبن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير علم من أعلام الأدب كريم الحسب والنسب، فخره لأبيه مهدي بن داود. كان فصيح البيان غزير اللسان، كثير الحفظ ولد في الحلة سنة (1280هـ/1863م) وتوفي سنة (1339هـ/ 1920م) ونشأ بها، وكانت خطبه تدعوا لجمع الكلمة والوحدة الإسلامية، وإثارة حماسة العشائر الفراتية، كان ينظم باللغتين الفصحى والدارجة أما آثاره الأدبية فهي:(1) جمع ديوان عمه السيد حيدر (2) جمع ديوان جده السيد مهدي بجزأين (3) ديوانه الذي يجمع مجموعة أشعاره (4) شرح ديوان المهيار الدليمي (3 أجزاء). يُعد من أسرار الأدب العربي، لينظر شبر، المصدر السابق ص332؛ البصير، نهضة العراق الأدبية، ص334.

(9) أبو الأمين علي بن حسين بن علي العوضي نسبه من أقدم الأسر العربية الحلية ونسبه يمت إلى آل مزيد الأسدين مؤسسي الحلة وأمراءها في أخريات القرن الخامس الهجري. أديب وشاعر ظريف، حلو الحديث نقي وتقي النسك ذو ديانةٍ قوية. حيث رثا السيد مهدي القزويني بقصيدة تُدمي القلوب للمزيد يُنظر شبر، المصدر السابق، ج8، ص192

(10) ولد في مدينة الحلة في 15 شعبان (1246هـ/1830م) شاعر الحلة الكبير في القرن التاسع عشر وشاعر الرثاء الحسيني الشهير جمع بين الشعر والعلم والأدب وشعره ذو جزالة ومتانة ألف كتاب (العقد المفصل) في الأدب والنقد (التراجم) كان من المقربين من آل القزويني وتجمعه مع الحبوبي ومحسن حسن كبة صداقة. له ديوان مطبوع. توفي أبوه وعمره سنتان فتولى تربيته عمه السيد مهدي ومن مؤلفاته الأخرى (دمية القصر في شعراء العصر) و (الأشجان في خير إنسان). توفي

والذين عبروا بقصائدهم عن مدى الحزن والأسى واللوعة على فقدهم السيد والأثر الذي سيتركه على الحركة العلمية في النجف الاشرف وغيرها من المناطق[2].

فكانت قصيدة السيد جعفر الحلي خير دليل على مدى اللوعة ومطلعها

أُعزي الكون ان البدر غابا أم أُهنيه بأن السعد أبا[3]

وكذلك قصيدة الشيخ علي عوض هي الأخرى تعبير عن الحزن :

منك الفراق ومني الوجد والحرق وشأني عليك الدمع والأرق[4]

وقد عاش مع السيد أولاده الأفاضل الأربعة الذين سيرد ذكرهم بالتفصيل لاحقاً، واليهم تنسب الأسرة وتتفرع وتنتقل بعض بيوتاتها لتشمل معظم الفرات الاوسط ولايزال احفاد هذه الأسرة يتمتعون بالمكانة الاجتماعية واحترام الناس وتقديرهم حيث كانوا ومازالوا يتصدرون الناس في التدخل لحل القضايا والنزاعات وكذلك كانت لهم منزلتهم المعروفة لدى العام والخاص عند حضورهم المناسبات الدينية او الأفراح او التعازي الحسينية او المآتم [5] وقد تخرج على يد السيد مهدي فضلا عن العلماء الذين سبق ذكرهم مجموعة من كبار رجال الدين وشعراء ذلك العصر أمثال السيد حيدر الحلي والشيخ صالح الكواز[6] وعبد المجيد العطار[7] وكذلك كل من السيد جعفر كمال الدين والملا حسن القيم والتي كانت

السيد حيدر الحلي في سنة (1304هـ/1886م) ودفن في النجف في الصحن الحيدري أمام الرأس الشريف، وينظر الكعبي أحمد صبيح، لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي المتوفى (1304هـ/1886م) رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة بابل / كلية التربية/ قسم اللغة العربية، سنة 2004م، ص25؛ الحبوبي المصدر السابق، ص597.

(1) محمد سعيد بن السيد محمود أبن السيد قاسم أبن السيد كاظم، يرجع في نسبه إلى عبد الله المحض أبن الحسن المثنى أبن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع). ولد سنة (1266هـ/1849م) في النجف الأشرف فقيه أصولي مجتهد وشاعر كبير عبقري شهد له بذلك شعراء عصره قاد الجيش أبناء الفرات الأوسط ضد الإنكليز حضر على يد الشيخ محمد حسن الكاظمي والشيخ محمد طه. وتوفي سنة (1333هـ/ 1914م) له ديوان شعر وللمزيد ينظر البطيحي، هدى جاسم محمد ، السيد محمد سعيد الحبوبي، حياته ،شعره ،رسالة ماجستير،مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الاداب، 1996،ص60 ،ينظر الأمين ، المصدر السابق ، ج1 ،ص387-388؛ كحاله، المصدر السابق ج1، ص39؛ لمزيد ينظر الشمرتي ، رسول نصيف جاسم ، مجلة الاعتدال النجفية 1933 – 1948 دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة الكوفة 1426هـ / 2005م،ص90.

(2)الحلي المصدر السابق ص138؛ القزويني، محمد مهدي ص190؛ الخاقاني، المصدر السابق ص52 ؛ ينظر أبو خمرة بيوتات الحلة ورقة 80 كتاب مخطوط في مكتبة الحلة.

(3) الحلي ، المصدر السابق ، ص178.

(4) المصدر نفسه، ص179.

(5) البصير، نهضة العراق الأدبية، ص252.

(6) هو أبو المهدي بن الحاج حمزة، عربي، المجتهد، يرجع إلى قبيلة الخضيرات، إحدى عشائر شمر المعروفة، عالم فاضل وضليع في علمي النحو وألأدب بخلاف أخيه الأصغر حمادي الكواز الذي كان أمياً وكانت مهنتهم بيع الكيزان، والجرار والأواني الخزفية لذلك أشتهر بالكواز، لينظر شبر، ج7 ص214.

(7) هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلي المشهور بالعطار ولد ببغداد من شهر القعدة عام (1282هـ/ 1865م) في الحلة وهاجر به وبأبيه جده ملا أمين وهو طفل صغير فنشأ في الحلة وفتح حانوتاً في سوق العطارين فأصبح يمتهن العقاقير حتى غلب عليه لقب العطار وأتصل

دواوينهم الشعرية وما ألفوه من الموسوعات الكبرى التي تثري الأدب العربي أنواع جديدة من فنون الأدب ظلت زاخرة الى يومنا هذا[1].

اما أولاد السيد مهدي القزويني الكبير فهم :

أولاً: السيد ميرزا جعفر القزويني هو اكبر أنجال السيد مهدي ، عالما فقيها جليلا ولد في أواخر شهر ربيع الأول من سنة (1253هـ /1837م) في الحلة[2] وكان مهابا لدى اهل العلم مسموع الكلمة وأسندت إليه مهمة أبيه في المرجعية الدينية في الحلة وكانت داره مأوى للفقراء ومرجع يأمه الكثير من الناس يشاركهم همومهم [3] فضلاً عن عقد ندوات دينية لهم ، له من الخصال أما لا تعد ويتمتع باهتمام عالٍ في العلم ، وعرف عنه بأنه كان يجيد التكلم باللغتين التركية والفارسية فضلا عن لغته الأم العربية[4] أما دراسته فكانت على يد خاله العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقهية، أمّا

بأهل العلم وكانت له دواوين في شعر وكتب أدب وكانت الحلة آنذاك سوق عكاظ كبير ومجمع للأدباء والشعراء في تلك الحقبة وكان فائق الذكاء وقد سماه محمد القزويني بناسخ التواريخ وقد كتب شعراً يؤرخ فيه الشباك الفضي الذي عمل على نفقة الشيخ خزعل أمير المحمرة على قبر القاسم (ع) وسوف يرد ذكر ذلك الشعر في الفصل الثالث من هذا البحث. وفي رحمه الله سنة (1342هـ/ 1923م) لمزيد من التفصيل ينظر شبر، المصدر السابق ج9، ص65.

(1) القزويني، مهدي الكبير، قلائد الخرائد في أصول العقائد (رسالة بيان عقائد الشيعة الإمامية الأثني عشرية تحقيق جودت كاظم القزويني (بيروت دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/ 2006م) ص5.

(2) الأميني ، المصدر السابق، ص988.الحلي، الحياة الفكرية ،المصدر السابق، ق2، ص178.

(3) مقابله شخصية مع السيد عبد الشهيد القزويني بتاريخ 2007/3/6 في داره الواقعة في مدينة طويريج.

(4) اليعقوبي، المصدر السابق ص114؛ ينظر القزويني ابي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص20؛ شبر، المصدر السابق، ص257.

في الأصول فدرس على يد الشيخ مرتضى الانصاري (صاحب المكاسب) والملا محمد الايرواني والشيخ جعفر بن الشيخ علي ايضاً[1] حتى صار علما من أعلام الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والتاريخ مستقلا بالتدريس والبحث وكان دائما يحصل على تشجيع وثناء والده في المجالس العلمية والأدبية لما وجده فيه من قابلية في هذا المجال.

ومن مؤلفاته :

1. التلويحات الغروية في الاصول.
2. الاشراقات في المنطق.
3. ديوان شعر[2].

كان اغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس مما ترك ألسن العامة والخاصة تلهج بالثناء عليه الى اليوم[3].

وفاته :

توفي في الأول من شهر محرم الحرام من سنة (1298هـ /1880م) وكان ذلك في حياة والده في الحلة وحمل نعشه الطاهر الى النجف الاشرف بتشييع مهيب ومراسيم عزاء ورثاء لم يسبق لها مثيل، دفن في الصحن الحيدري [4] ومن الحوادث التي يسجلها التاريخ في اثناء التشييع هي تلك الحادثة التي ابكت جمع غفير من المشيعين وانصدعت لها القلوب عندما تقدم والده السيد مهدي ليأم الناس للصلاة عليه فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب على هذا الموقف الحزين الذي يدمي القلوب فعندها تقدم العالم الرباني الشيخ جعفر التستري [5] وأم الناس

(1) الأميني ، المصدر السابق، ص988.

(2) الطهراني، الذريعة، ج4 ص430؛ينظر الأميني المصدر السابق، ج6، ص267؛ شبر، المصدر السابق، ص258.

(3) الخاقاني،علي ،شعراء الحلة او البابليات ، ص405 ؛ ينظر اغا بزرك ، الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة ، المصدر السابق، ص 80؛ النوري ، الميزرة الشيخ حسين الطبرسي، دار السلام ،ص82؛ الأميني ، المصدر السابق ج16،ص267.

(4) الهنداوي،الآدب اللامع ، ورقة 16؛ الخاقاني، شعراء الحلة،المصدر السابق، ص407؛ شبر، المصدر السابق، ص258.

(5) من العلماء الإجلاء والفقهاء المشاهير في عصره ولد سنة (1227هـ/1812م) في تستر إحدى مدن إيران. هاجر إلى النجف وتتلمذ على يد الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) والشيخ الأنصاري صاحب (المكاسب) ثم عاد إلى تستر وأصبح مرجعاً عاماً للتقليد والإفتاء وزعيماً مطاعاً للدين والدنيا. هاجر مرة ثانية إلى النجف الأشرف لقضايا دينية وسياسية وتصدى فيها للتدريس والتأليف وإمامة الجماعة والخطابة وأصبح من كبار مشاهير المراجع والعلماء إلى أن توفي بمدينة كرد في سنة (1303هـ/1885م) وله ولدينِ هما الشيخ محمد علي والملا رضا. أما مؤلفاته (1) أصول الدين أو الحدائق في أصول الدين (2) الخصائص الحسينية (3) مجالس البكا (4) منهج الرشاد (5) فوائد المشاهد (6) المجالس الثلاثة عشر (7) مبادئ الأصول. لينظر

للجماعة بدل ابيه والذي كان سببا في تهدئة الجماهير فسكن الهيجان الذي حصل [1] علما ان خبر وفاته لم يكن منحصراً بين الحلة والنجف، بل كان حدثا عظيما في منطقة الفرات الاوسط حيث ازدحمت الجماهير على حمله وماج الناس حول نعشه كالبحر المتلاطم فما تسمع الا تهليلا وتكبيرا [2] وقد رثي السيد جعفر القزويني من قبل فطاحل شعراء عصره وكبار رجال العلم نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ حمادي نوح [3]

حيث رثاه بقصيده مطلعها:

لولا الإمام صدوق النسك يقدمنا سوى ابيك اماماً قط ماااعتبروا

في جعفر الهادي اقتدت امم صلّت عليك وأملاك السما أمروا[4]

واصبحت الحلبات الأدبية الواسعة تضم الكثير من الأدباء ومنهم على سبيل الذكر السيد حيدر الحلي والشيخ علي عوض والشيخ محسن الخضري[5] والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد جعفر زوين[6] والسيد عبد المطلب الحلي[7].

ثانيا:السيد ميرزا صالح القزويني :

ثاني أنجال السيد مهدي ولد في مدينة الحلة سنة(1257هـ/1841م) درس اللغة العربية على يد فضلاء الحلة[8] واشرف على تدريسه الشيخ حسين الفلوجي ثم ذهب الى النجف الاشرف ليحضر حلقات دراسية متنوعة عند الشيخ مرتضى

الأميني ، المصدر السابق، ج1، ص301- 302؛ الأميني ، المصدر السابق،ج15، ص393؛ الطهراني، الذريعة،المصدر السابق، ج2، ص168،ج7، ص166.

(1) اليعقوبي، المصدر السابق، ص142.

(2) الخاقاني، شعراء الحلة ص 407- 408.

(3) ولد في مدينة الحلة سنة (1235هـ/ 1819م) من أبرز شعراء الحلة في القرن التاسع عشر عُرف بولعه بتعريب اللغة ويمتاز شعره بالروح العرفاني توفي (1325هـ/ 1907م) لمزيد من التفاصيل ينظر الحبوبي، المصدر السابق، ص597.

(4) اليعقوبي، المصدر السابق، ص142.

(5) ولد في النجف سنة (1235هـ/1819م) من أهل الفضل والأدب في النجف عرف بسرعة البديهة في الشعر وأكثر من نظم، وخفيف الطبع له ديوان مطبوع وكانت له مساجلات ومطارحات شعرية مع السيد محمد مهدي القزويني بعد إنتشار وباء الطاعون في النجف والذي كان الخضري أحد النازحين عنها، ينتهي نسبه إلى مالك بن الأشترالجناحي الأصل النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن. درس على يد الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ مرتضى الإنصاري والسيد الشيرازي والسيد ميرزا حسن. للمزيد ينظر الحبوبي المصدر السابق ص206؛ شبر المصدر السابق ج7، ص283.

(6) هو السيد جعفر بن سيد حسين بن حسن بن حبيب الحسيني الشهير بـ(زوين) النجفي شخصية أدبية اجتماعية عريقة ومعروفة وآل زوين من الأسر العلوية الشهيرة بالنجف والحيرة وقد ولد سنة (1265هـ/ 1848م) ونشأ على أبيه. للمزيد ينظر الخاقاني، شعراء الغري2،المصدر السابق، ص35؛ الحبوبي المصدر السابق ص593.

(7) الخاقاني، شعراء الغري، ص407-408.

(8) الهنداوي، اللآدب ، ورقة 18 ؛ للمزيد ينظر اليعقوبي المصدر السابق ص139؛ الحلي، لمصدر السابق ص183.

الأنصاري وعند خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء [1] يعد السيد صالح من أهم الدعاة وركن من أركان الحركة الأدبية والعلمية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر الهجري آي التاسع عشر الميلادي في الحلة فضلا عن كونه عالم مجتهد وشاعر ناثر له مطارحات شعرية مع أدباء عصره [2] وقد أجازه والده السيد مهدي والعلامة والمرجع الديني الكبير ملا علي الخليلي المتوفى سنة (1297هـ /1879م)[3] وعندما سئل السيد مهدي عن ولديه فقال جعفر اعلم وصالح افقه[4]

وقد ذكره العلامة الشيخ حسين النوري في كتابه جنة المأوى ودار السلام كذلك ذكره البحاثة السماوي في كتابه الطليعة وقال عنه (كان عالم مجتهد سحاب كرم ونوار ، وبحر فضال وافضال شاعر ناثر له مع أدباء عصره مطارحات كثيرة) كما ذكره العلامة الشخ علي كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعة الى تصانيف الشيعة)[5] في خلاصته (أنه كان مجاز من والده ومن غيره من علماء عصره استقل بالزعامة الدينية بعد ابيه واخيه وكان عالي الهمه كريم الطبع والاخلاق[6] وقد مارس السيد صالح البحث والتدريس بعد والده السيد مهدي في المدرسة التي كان يدرس فيها والده والمجاورة لدارهم في منطقة الطاق(الجامعين) كما ذكر سابقا فكانت عامره بطلبة العلم من اهتماماته الأخرى اتمام ماكان ناقص من مؤلفات ابيه[7] كما كتب رسالة علمية في العبادات بناءً على طلب مقلديه وهي ما تزال مخطوطة ومحفوظة عند أحفاده في النجف الاشرف[8] ، له مقطوعات شعرية ونثرية في بعض الإغراض خصوصا ما وقع بينه وبين السيد حيدر الحلي مايميزه خصوبة القريحة وطول النفس ورصانة اللغة والأسلوب توفي في(1304هـ / 1886م) ورثاه الكثير من الشعراء البارزين في عصره[9].

ثالثاً: السيد محمد السيد مهدي القزويني :

اما ثالث أنجال السيد مهدي فهو السيد محمد والذي يمثل غاية البحث وسيتم التطرق اليه بشكل مفصل في الفصلين الثاني والثالث من هذا البحث وقد أدركنا ذلك حتى لا يحصل لبس في ترتيب تسلسل هذه العائلة لذلك فإننا سنستمر في حديثنا عن نجله الرابع وهو السيد حسين القزويني

رابعاً: السيد حسين القزويني :

هو رابع أنجال السيد مهدي واصغر أولاده سنا ولد في الحلة سنة (1268هـ /1851م) درس في الحلة أوليات العلوم ، ثم ذهب الى النجف لتحصيل الدروس الفقهية واللغوية على أشهر شيوخها فحضر عند الميرزا حبيب الله

---

(1) الحلو محمد علي، أدب المحن. (النجف- 1963م)ص315 ؛ الطهراني آغا بزرك، القباء البشر في القرن الرابع عشر (النجف 1954) ص292.

(2) الأميني ، المصدر السابق، ص 989؛ الحبوبي، ديوان الحبوبي، المصدر السابق، ص600.

(3) القزويني، ابي المعز ، السيد ابي المعز محمد مهدي، ص20.

(4) الحسني، سليم، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار (د.م- د.ت)، ص103.

(5) كاشف الغطاء ، علي ، الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ،المصدر السابق، ص60

(6) القمي، المصدر السابق، ص202.

(7) مجيد، محمد حسن،الشاعر الثائر عبد المطلب الحلي(بغداد،1952م)ص53؛ شبر، المصدر السابق، ص37.

(8) كاشف الغطاء محمد،ورقه 41 كتاب مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف .

(9) البصير، نهضة العراق الأدبية، المصدر السابق، ص175، الحلي، المصدر السابق، ص183، اليعقوبي، المصدر السابق، ص105 عواد كَوركَيس، معجم المؤلفين العراقيين (بغداد – 1969) ص22.

الرشتي [1] والمولى الفاضل محمد الايرواني [2] وذاع صيته بين علماء عصره من حيث العلم والثقافه والأدب [3] أقام السيد حسين مقام أبيه في دارهم الواقعه في النجف الشرف كمرجع وحاكم في المشاكل ومدرس تخرج على يده العديد من طلاب العلوم الدينية وكان متواصلاً مجداً بين البحث والتدريس[4].

عرف عنه اهتمامه بالشعر والشعراء فكان شعره يمتاز بالجزالة والرصانة ورقة الالفاظ وعلى طريقة اسلافه كانت داره ملتقى العلماء والادباء والفضلاء والشعراء في زمنه منهم الشيخ جواد الشبيبي[5] والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ اغا رضا الاصفهاني والشيخ عبد الحسين العاملي والسيد جعفر الحلي والسيد مهدي البغدادي والسيد علي العلاق وابن اخيه السيد احمد القزويني وابن اخته السيد راضي القزويني[6] مؤلفاته هي:

1. تعليقه على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري في الأصول
2. رسالة في مقدمة الواجب
3. حاشيه على اللمعة في الفقه
4. نفائس الإحكام

---

(1) حبيب الله أبن الميرزا محمد علي خان بن إسماعيل بن جهانگير خان القوجاني الرانكوبي الكَيلاني. ولد سنة (1234هـ/ 1818م) من كبار الفقهاء الأصوليين وشيوخ الفقه والأصول، مجتهد عالم محقق زعيم ديني من كبار علماء عصره وأساتذة فقهاء زمانه هاجر إلى النجف ودرس عند الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري وبعد وفاة الأنصاري انتهت إليه الزعامة الدينية والبحث والتدريس فكانت حوزته تضم المئات ولم يكن في عصره مَنْ هو أرقى منه تدريساً خرج المئات من العلماء توفي سنة (1321هـ/1894م) أعقبه أبنه الشيخ محمد والشيخ إسماعيل والشيخ أسحاق والشيخ إبراهيم. مؤلفاته هي الإجارة، اجتماع الأمر والنهي، الإمامة، بدائع الأفكار، التعادل والتراجيح، التقريرات، تقليد الأعلم، الغصب، كاشف الظلام في علم الكلام، شرح الشرائع للمزيد أنظر الأميني ، المصدر السابق ج2 ص596؛ الأمين، المصدر السابق، ج2 ص95؛ الطهراني، الذريعة ج1 ص22؛ الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، المصدر السابق، ج1،ص357.

(2) محمد بن الشيخ محمد باقر النجفي المعروف بالفاضل الإيراواني ولد (1232هـ/ 1816م) عالم فقيه أستاذ في العلوم الفعلية هاجر إلى كربلاء وحضر عند السيد إبراهيم القزويني ثم عاد إلى النجف درس عند الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ حسن كاشف الغطاء وبعد وفاة السيد حسين الكوه كمري سنة 1299 صار المرجع في التقليد والإفتاء مؤلفاته، أجتماع الأمر والنهي، الاجتهاد والتقليد، والأجزاء والاستصحاب، للمزيد ينظرا لأميني، المصدر السابق ج4 ص8.

(3) كحالة، المصدر السابق ج4، ص64 ؛ ينظر الخاقاني، شعراء الغري، ص276؛اليعقوبي المصدر اليعقوبي، المصدر السابق، ص121؛ القزويني ، أبي المعز السيد محمد مهدي،المصدر السابق، ص21؛الحلي، المصدر السابق ص185.

(4) الهنداوي، ورقة 30 للمزيد أنظر العطار عبد المجيد، ديوان عبد المجيد العطار، النجف 1960، ص92؛الأميني ، مصدر سابق، ج7 ص291؛اليعقوبي مصدر سابق، ص123؛ الحلي مصدر سابق، ص185

(5) عالم جليل وأديب لغوي وشيخ أدباء العراق جاء إلى النجف ودرس عند السيد مهدي الحكيم والسيد عبد الكريم الأعرجي والسيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ محسن الخضري، ولادته: كانت سنة (1281هـ/1864م) ترك نظم من الشعر ، توفي سنة(1363هـ 1943م) مؤلفاته: الدر المنثور على صدور الدهور، ديوان شعر، حياة الشيخ خزعل خان للمزيد من التفاصيل أنظر الأمين، المصدر السابق ج17 ص194؛الأميني ، المصدر السابق ج2 ص718.

(6) الحلي، المصدر السابق، ص185؛ أنظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص136؛ الأميني المصدر السابق ص989.

5. ديوان شعر[1]

وبعد عودته الى النجف بقي فيها مده قصيرة وتوفي فجأةً في 21 ذو الحجة 1325هـ الموافق 1907م وجرت مراسيم دفنه في المقبرة المخصصة للعائلة القزوينيه [2].

وكان لوفاته صدى عم منطقة الفرات الاوسط فأغلقت المحلات وعطلت الدراسه وخرجت الوفود من كل المحافظات للمشاركة في التشييع وقد جاء اخيه من الحلة واصطحبه وفد يمثل كبار و وجهاء الحلة[3]،اقيمت له مجالس عزاء ضمت جمع غفير من الأهالي ورثي من قبل الكثير من العلماء وسادات وأدباء الحلة والنجف وكربلاء منهم السيد عبد المطلب الحلي والسيد عباس حفيد السيد حيدر الحلي ومعالي ابي المحاسن الكربلائي والسيد رضا الهندي والشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد محمد حسين الشهير بالكيشوان والسيد باقر القزويني والشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ حسن آل حمود الحلي [4].

اما اولاد السيد صالح القزويني فهم

اولاً:السيد هادي القزويني : هو اكبر أنجال السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير وهو فرع من تلك الدوحة العلوية الذي انتهت اليه الزعامة الدينية بعد وفاة عمه السيد محمد لانه كان اكبر احفاد جده [5] ولد السيد هادي في مدينة الحلة سنة (1279هـ /1862م) أي قبل وفاة جده المهدي الملقب بالكبير بأكثر من عشرين سنة ، قضى الثلث الاول من حياته في النجف لتحصيل العلم والفضيلة على سيرة عائلته فحضر عند الشيخ محمد الفاضل الأيرواني والشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ محمد الجزائري[6]

انتقل السيد هادي بعد وفاة والده السيد صالح سنة(1304هـ /1886م) الى طويريج (الهندية) وقضى فيها بقية حياته وكانت داره عامرة في الهندية لحل النزاعات المختلفة ودفع الاذى عن المظلوم والضعيف ذو سمات لا تختلف عن سمات من ورثهم من حيث الهيبة والتواضع والشرف والأدب سكن قلوب عامة الناس بما يحمله من حلم وطيب وقوة جنان ومساعده للآخرين [7] عرف السيد بمواقفه الوطنية للدفاع عن الإسلام وعن مدينته نذكر منا على سبيل المثال موقفه

(1) كاشف آل غطاء، ورقة (40) مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف، لينظر اليعقوبي المصدر السابق، ص139؛ الخاقاني، شعراء الغري، ص281.

(2) الخاقاني، شعراء الغري، ص277؛ ينظر الأميني ، المصدر السابق ص989.

(3) الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة (31).

(4) ينظر اليعقوبي، المصدر السابق ص143- 144.

(5) الهنداوي، الأدب اللامع ورقة 31، إنظر السهروردي، محمد صالح، لب الألباب، (بغداد، 1933) ص170. اليعقوبي، المصدر السابق، ص89.

(6) آل محبوبة، المصدر السابق، ص97؛ الحداد المصدر السابق، ص77.

(7) حرز الدين، المصدر السابق ،ص234؛ الكاظمي، عبد المنعم، من كنت مولاه فعلي مولاه ج7 (بغداد 1972) ص63.

بعد زحف الجيش الانكليزي آنذاك على طريق القصبة او جدول ابي غرق وذلك في سنة(1339هـ / 1920م) حيث وقف متحديا الانكليز في داره ولم يتركها والتي اصبحت ملجأ للعائلات التي نزحت من ديارها[1] كما انه بادر الى مطالبة قائد الجيش بوقف العمليات العسكرية وقد اضطرت قوات الاحتلال الى تلبية مطلبه و اوقفت القتال في المنطقة[2] ومما يتناقله أحفاد عائلة السيد هادي ما حصل بينه وبين الملك فيصل الأول حيث يذكرون ان الشريف حسين كان قد أوعز بتوصية لولده فيصل بأنه عندما يدخل العراق عليه ان يلتقي بادئ الأمر بالسيد هادي القزويني معللا ذلك لعدة أسباب منها ما يمتلكه من شخصية مؤثرة ومسموعة في عموم الفرات الأوسط وقد نفذ الملك فيصل ما اوصاه والده حيث سعى جاهداً للقاء السيد هادي كان ذلك في داره الواقعة في طويريج في نفس السنة التي دخل فيها العراق[3] ومن الأمور التي تم مناقشتها خلال اللقاء هو ان الملك فيصل عرض على السيد هادي استلام منصب رئيس الوزراء أو أية وزارة يختارها بنفسه لكنه رفض ذلك الأمر جملةً وتفصيلا [4].

توفي رحمه الله اواخر سنة(1347هـ /1928م) في الهندية وحمل نعشه على الاكتاف من أهالي المدينة الى خان النخيلة او ما يسمى في الوقت الحاضر بخان الربع على الطريق بين كربلاء والنجف قرب الطريق المؤدي الى منطقة الرجيبة[5] ومنها تم نقله الى النجف الاشرف حيث دفن في مقبرتهم الخاصة وكان يوم وفاته مشهوداً ألقيت فيه العديد من القصائد الرثائية[6] اما اولاد السيد هادي فهم :

اولاً: السيد جواد القزويني هو اكبر أنجال السيد هادي ولد في مدينة طويريج سنة(1296هـ /1878م) في عهد جده الاعلى السيد مهدي القزويني الكبير وعندما توفي جده الميرزا صالح كان عمره حينها ثماني سنوات ،اخذ السيد يتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في ظل والده [7] كما درس العلوم على يد عمه السيد احمد بعد ذلك توجه الى النجف ليكمل بقية دراسته مع اخوته كل من محي الدين والسيد باقر في الوقت الذي كان ابيهم السيد هادي قد رتب وضعهم المالي خلال فترة الدراسة فقط لأنهم في العطلة يرجعون اما الى الحلة أو الهندية لقضاء فترة العطلة

(1) الطهراني، آغا بزرك، الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، ج1 (1982) ص75؛ اليعقوبي، المصدر السابق، 92؛ حرز الدين، المصدر السابق، ص235؛ الأميني المصدر السابق، ص350

(2) الجبوري ،كامل سلمان النجف الشرف حركة الجهاد الأكبر عام (1332هـ/ 1914م) حقائق مذكرات من تريخ العراق السياسي لم تنشر من قبل (مؤسسة المعارف للمطبوعات بيروت (1422هـ/ 2002م) ص347.

(3) مقابلة مع السيد مضر القزويني بتأريخ 20 / 2 /2007.

(4) مقابلة مع السيد فرقد القزويني (رئيس جامعة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية) أجراها الباحث بتأريخ 18 /8 /2006.

(5) الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة 33

(6) الخاقاني، المصدر السابق، 202

(7) آل محبوبة،المصدر السابق ص30؛ الهنداوي، ورقة 34.

بين أهلهم [1] ، ومن بين من درس عندهم السيد جواد هم الميرزا حسين الخليلي والشيخ مهدي المازندراني وآية الله الخراساني وعمه السيد حسين [2].

وبعد نشوب الحرب العالمية الاولى سنة (1332هـ/1914م) عاد الى الهندية يحمل معه شهادات أعلام له بالإجازة والتخويل لنشر الاحكام الشرعية والإفتاء في المسائل الدينية والتدخل لحل المنازعات[3]،ويتميز السيد بأهتمامه بكتب الأخبار وصحاح الحديث وسيرة أهل البيت عليهم السلام [4] ومن المآثر والكرامات التي تستحق الذكر ذلك الحدث الرائع الذي حصل اثناء وصول موكب أهالي النجف الى كربلاء حيث فتحت أبواب الإمام العباس عليه السلام الاول والثاني وقد كتب السيد بهذه المناسبة قصيده مبتهجاً للحدث مطلعها :

حييت فاتحاً ابواب حضرته محيياً في الدجى اهل الغريين
ابوك قدماً دحا باباً فلا عجباً ان صرت تفتح للزوار بابين

كما عرف عنه بولعه بكتابة الشعر الذي كان اغلبه في رثاء جده الإمام الحسين (ع).

اما مؤلفاته فهي :

1. لوائح الزفرة لمصائب العترة في 300 صفحه مطبوع.
2. الفوادح المؤلمة في مصائب الائمة حققه السيد جودت القزويني مطبوع.
3. ديوان شعر[5] مخطوط ومحفوظ لدى افراد عائلته.

توفي السيد سنة (1359هـ/1940م) في الهندية وشيع إلى النجف من الآلاف من الجماهير وتم دفنه في نفس المقبرة المخصصة لعائلته وقد رثي من مشاهير علماء وشعراء عصره نخص منهم بالذكر الشيخ عبد الحسين الحويزي والسيد محمد رضا الخطيب والشيخ قاسم الملا [6].

ثانياً: السيد محي الدين القزويني هو ثاني أنجال السيد هادي القزويني ولد في مدينة طويريج في ليلة عيد الفطر المبارك سنة (1300هـ/1882) وهي نفس السنة التي توفي فيها جد والده السيد مهدي الكبير[7]، وفي السن الثالثة عشر من عمره

(1) شبر، المصدر السابق، ص181؛ينظر حرز الدين،المصدرالسابق ص42.

(2) الهنداوي، اللادب اللامع ، ورقة 34.
(3) شبر ، المصدر السابق ص18 .
(4) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج1،ص334؛ كحالة، المصدر السابق،ج3،ص؛ شبر ، المصدر السابق، ص181.
(5) اليعقوبي ، المصدر السابق ص ص130 - 133

(6) الأميني ، المصدر السابق، ص350؛ للمزيد من التفصيلات، ينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص133؛ شبر، المصدر السابق، ص182.
(7) شبر ، المصدر السابق ص182 .

أنتقل من طويريج إلى النجف ملتحقاً بأخيه السيد جواد ليتعلم مبادئ العلوم العربية كالمنطق والمعاني والبيان عند عمه السيد أحمد [1].

ومن أساتذته الآخرين الشيخ عبد الحسين الزهاوي في الاصول والشيخ محمد حسين علوش الحلي والشيخ أحمد كاشف الغطاء وتميز بولعه بدراسة علم الكلام والرياضيات التي كان يأخذها عند الشيخ مهدي المازندراني والشيخ آغا رضا الأصفهاني[2]. ورث السيد من عائلته خصائص العلم والأدب والأخلاق والفضل والورع والتمسك بتعاليم الدين الحنيف فضلا عن الخصال الأخرى من خفة الروح وكرم الخصال وكان محبوباً لدى سائر طبقات الناس وأستطاع أن يأخذ مكانة في قلوب الزعماء والحكام وشيوخ القبائل [3]. وفي أوائل الحرب العالمية الأولى (1332هـ/1914م) عاد إلى مسقط رأسه الهندية بعد أن حصل على ما يبغي من العلوم المعرفية والنصيب الوافر من الفضل والأدب [4].

وقد قدم أهالي الحيرة طلباً إلى السيد للذهاب إليهم ليقضي في القضايا العشائرية وقد استضافه هنالك شيخ عشيرة طفيل مع السيد هادي آل زوين كبير السادة في المنطقة ، وكان من كتاب السياسة الأفذاذ فعند اندلاع الثورة المباركة 1920 ضد الإنكَليز غضب وأستاء على العدو الذين ناصبوه العداء وطالبوا المراجع الدينية لكونه كان يقف بوجههم وضد سياستهم وضد محاولاتهم لقلب الحكومة في الهندية، فلم يخضع لأمرهم هذا لصلابته وحنكته ولم يستجب لأمر الحاكم الإنكَليزي بترك المدينة[5]، وعلى الرغم من عدم اهتمامه بالشعر فإن كتابته لا تخلو من القصائد الشعرية، وعلى سبيل المثال هناك قصيده كتبها حفيده إلى الملك غازي يعزيه فيها بوفاة والده المغفور له الملك فيصل الأول ويهنيه باعتلاء العرش العراقي قائلاً:

لوى سناك من لـــوى زمان بعدما القى الزمانا
وأخرس يعرب وشجا لويا وتلك من موطيها حاما
فشمس الملك ان غربت فغازيا بمركزه بدا بدرا تماما[6].

كما انشد قصيدة في حق الدار التي أنشاها السيد مهدي القزويني في محلة الطاق (الجامعين) يتشفع بها إلى الله:

أتينا لدار فاطمة نرتجي من الله تفريج الهموم الفطائم
لعل إله الخلق يروع ظالماً وينعش مظلوم برد المظالم[7].

---

(1) الهنداوي، الادب اللامع، ورقة 35.
(2) النوري، المصدر السابق، 53.
(3) الهنداوي، الادب اللامع ، ورقة 36.
(4) مصدر نفسه ، ورقة 37.

(5) المصدر نفسه، ص17 .
(6) الخاقاني ، شعراء الغري ، ص72 .
(7) النوري ، الميرزا الشيخ حسين الطبرسي،مستدرك وسائل الشيعه ،(د.م – د.ت) ص122.

توفي السيد محي الدين القزويني في صباح الأحد جمادي الآخرة سنة (1356هـ/1937م) وحمل نعشه من الهندية إلى النجف في موكب عظيم ودفن في مقبرة أهله وأقيم له مجلس العزاء في دار أبيه في الهندية حضره كبار وجهاء المدينة ورثاه أكثر شعراء الفرات الأوسط [1].

ثالثاً: السيد باقر القزويني / ثالث أنجال السيد هادي بين السيد ميرزا صالح لديه اخوه كثيرون من عدة أمهات ، كانت ولادته في الحلة سنة (1304هـ /1886م) وهي نفس السنة التي توفي فيها جده السيد ميرزا صالح القزويني أمّا امه فهي ابنة الميرزا جعفر ، وكانت نشأته صالحة من حيث الحسب والنسب والرفاه والشرف[2] أرسله أبوه الى النجف لتعليمه الخط والقراءة العربية وحفظ القرآن الكريم وبقيه العلوم ، وأخذ يتعلم الشعر على عمه السيد احمد وعم ابيه السيد محمد مهدي القزويني[3] وتزوج ابنة خاله السيد موسى سيد جعفر لكن الأقدار لم تمهله فسرعان ما أصيب بمرض التيفوئيد الذي ما أن شُفي منه حتى أبتلي بمرض جديد هو(السل) فنصحه الأطباء بالخروج إلى الهندية ليروح عن نفسه وعلى الرغم من معاناته بهذا المرض فلم يكن ضجراً بل كان خفيف الروح، طيب المعاشرة [4]. ومن القصائد التي يركز عليها الباحثون هي تلك القصيدة التي كتبها السيد باقر والتي ثبّت فيها نسبه المذكور بقوله من منظومته في نسبهم الشريف والتي تسلسل نسبهم بشكل يدل على ما يملكه الشاعر من القدرة في التحكم في اللغة والملكة الشعرية الراقية [5]

ومن آثاره العلمية

1. أرجوزة في الصرف وشرحها
2. مختصر في باب المعاني والبيان
3. أرجوزة في المنطق
4. وأرجوزة نظم فيها سلسله نسبه الشريف وأنهاها إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين (ع)

---

(1) الهنداوي، الادب اللامع ، ورقه(36).
(2) المصدر نفسه ، ورقة 36.
(3) شبر، المصدر السابق، ص270؛ ينظر الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة او البابليات ، ج1،ص171.
(4) الهنداوي، الأدب اللامع ، ورقه 37 ؛ ينظر الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة او البابليات ، المصدر السابق، ج1،ص177.
(5) أبا علي بن الحسين بن علي في سنة أعقب نسله العلي
ونحن من زيد فان والسدي آمنه الله من الشدائد
نجل عميد العلم راس المجد السيد الصالح نجل المهدي
ذاك أبو جعفر ذو الكف الندي قد حض بأسم جده محمد
لقبه المهدي معز الدين خص به من عالم التكوين
نجل الوحيد الحسن بن احمد العارف العلامة المجد
القزويني معز الدين، سيد مهدي الكبير، المصدر السابق، ص3.

5. ديوان شعر بلغت صفحاته 114 صفحة وفيه من النظم ما قد جمعه بقلمه[1] توفي رحمه الله في سنة (1333هـ /1914م) وشيع على طريق النهر في موكب من الحليين يتقدمهم ابو جعفر السيد محمد علي القزويني وكذلك جاء والده السيد هادي من الهندية على رأس وفد ومعه جمع غفير والتقى به الجميع في الكوفة فشيع إلى النجف ودفن في مقبرتهم واقيم له مجلس العزاء في الحلة والهندية[2].

رابعاً: السيد مهدي بن السيد هادي القزويني ،رابع أنجال السيد ولد في مدينة الهنديه سنة (1307هـ/1889م)[3] كانت دراسته الاوليه عند اخوه السيد باقر الذي عمل معه ثم أرسله بعد ذلك ابيه الى النجف على طريقة اسلافه للتعلم فالتحق بالنجف للتعلم واتم دراسته[4] فيها والتي كانت على ماظهر لدينا بانها مقسمه بين الإمام السيد محمد كاظم اليزدي[5] في الفقه والشيخ هادي كاشف الغطاء.

ثم بعد ذلك أرسل إليه والده للعودة إلى الهندية ليقوم مكانه هناك لقضاء حوائج الناس وزعامة الأسرة خصوصا بعد وفاة ابيه ، وكان يطلق عليه أخرس قزوين لان في لسانه تمتمه تزيد في منطقة حسن على حسن . وكان مهتما بكتابة الشعر وله قصيده بحق الإمام علي (ع) ، انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة(1366هـ /1946م) شيع الى النجف ودفن في مقبرة العائلة [6] .

السيد احمد القزويني :

ثالث أنجال السيد الميرزا صالح القزويني وهو السيد احمد بن السيد صالح بن السيد مهدي الحلي القزوني الشهير بالكبير ، ولد في مدينة الحلة سنة (1287هـ /1870م) درس فيها ثم التحق الى النجف الى الدراسة، ما يميزه ارتجاله للشعر مبكرا ويعد من أعلام الشعر الشعبي في ايامه وممن ذاع صيته في المجال الادبي واديته ، حيث نظم ديوان كبير فضلا عن تفقهه علوم الشريعة التي اخذ منها الأصول والنحو والصرف والعروض والفقه ، يمتاز بخفة الروح ورقة الطبع [7]

(1) الهنداوي،اللأدب اللامع ورقة(40).
(2) الطهراني ، الذريعة، ص220، شبر؛ المصدر السابق، ص271.
(3) شبر، المصدر السابق، ص282.
(4) المصدر نفسه ، ص282 ؛ ينظر حرز الدين، المصدر السابق، ص23.
(5) هو محمد بن كاظم بن عبد العظيم الكسنوي ولد في النجف سنة (1247هـ /1831م) سمي النجفي الطباطبائي الحسني فقيه اصولي ،لغوي ، ولد في كسنو من قرى يزد علي الايرانية نشأ فيها ثم خرج الى اصفهان فأخذ عن محمد باقر الاصبهاني ومحمد جعفر الابادئي وهاجر الى النجف واخذ عن مهدي الجعفري وراضي النجفي والميرزا الشيرازي توفي في النجف في 28 رجب 1337هـ /1919م من تصانيفه العروة الوثقى في العبادات ، حاشية المكاسب ، التعادل والتراجيح ، رساله في منجزات المريض ، رسالة في اجتماع الامر والنهي ، ينظر كحاله ، معجم المؤلفين ،ج11 ، ص56 ، الامين ،اعيان الشيعة ، المصدر السابق ،ج46 ،ص204 ؛ القمي،عباس ، الفوائد الرضويه، في احوال العلماء مذهب الجعفرية (طهران، جابخانه مركزي ،1327هـ)، ص ص596– 597.

(6) النجفي،شهاب الدين المرعشي، الاجازة الكبيرة او الطريق والحجة لثمرة المهجه، اعده محمد الحمامي الحائري(د.م ، 1414هـ / 1993م) ، ص190؛ ينظر النوري، المصدر السابق، ص58؛ شبر المصدر السابق، ص282.
(7) القزويني، أحمد، ديوان مخطوط باليد غير مرقم موجود لدى أحفاده في مدينة الهندية.

وقد خصه السيد حيدر الحلي بقصيده رائعة (عصماء)أبّن فيها السيد ميرزا صالح وكانت خاتمتها بتعزية اخويه واولاده مطلعها

ابا حسن ان تمس دارك السما سمائين سمائين في افقها الشهيد منثقب
فمن وجهك الهادي تروق بمنظر لها حسن والحمـــد بالحسن يكسب
واحمد فيها من بهـائك لامعا لو ضـدك فيه عازب بالانس يجلب

وبقصيده بالهادي والحسن الماجدين الشريفين السيد هادي والسيد حسن وهما الشقيقان الاكبران للسيد احمد[1].

عرف عنه بالحِفاظ على عبادته لا يشغله عن صلاته وادعيته وأذكاره أي شي وقد وصف بانه خفيف الروح رقيق الطبع ظاهر الاريحية ظريفا عفيفا حسن المعاشرة مع كرم أخلاق مجداً في تحصيل العلوم بأنواعها ، شاعر ناثر له في الغزل شعر رقيق ومراسلات بليغه ،نظما ،وشعرا مع إخوته واقربائه ومحبيه[2].

كما ذكره الشيخ حمادي نوح بانه عالم فاضل ورع نظم الشعر بانواعه منها الاهازيج الدارجة بالوزن الشعبي المألوف وغيرها ماكان اكثر للتفكهه وكان لوفاته المبكرة الصدى الأليم عند النجفيين بشكل خاص والفرات الأوسط بشكل عام فنصبت له المأتم في معظم تلك المناطق ورثاه معظم شعراءِ الفرات الاوسط [3] وعلى ما يبدو انه لم يكن جل اهتمامه منصباً في الشعر لأنه لو كان كذلك لاصبح له ديوان شعر كبير لا يضاهيه من حيث الحجم وجودة النظم ديوانا شعريا في تلك الفترة لكنه كان ينظم لغرض التسلية كما ذكر آنفا ولإغراض أخرى كالغزل والنسيب والفخر والمطارحات حيث طارح كل من السيد باقر الهندي والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ مرتضى الخوجه ،ولم يمتدح سوى عمه العلامة السيد محمد مهدي القزويني وأخيه السيد هادي وابن عمه السيد ميرزا موسى[4] وعندما سمع به عمه السيد أبو المعز محمد مهدي بأنه بدأ يكتب الشعر كتب له بنداً نثرياً [5] فرد عليه السيد احمد على هذه المقطوعة بقصيدة شعرية مطلعها :

بندك هذا أم لؤلؤ منضد أم جئت بالفرقان يامحمد

توفي السيد احمد في سنة (1324هـ /1906م) عن عمر ثمانية وثلاثين عاما فقط أعقبه ولده السيد حميد رضيعا وقد جمع شعره السيد باقر بن أخيه السيد هادي فأصبح ديوانه يضم مايقرب ثلاثة آلاف بيت موزعة بين المديح والرثاء والغزل والنسيب [6] وقد رثاه كل من الشيخ حمادي نوح والشيخ علي عوض والشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الحسن الحويزي والشيخ محمد جواد الشبيبي[7].

السيد حسين بن السيد راضي القزويني هو السيد حسين بن السيد راضي بن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد احمد القزويني الكبير ولد سنة (1281هـ /1864م) في مدينة الديوانية وقد تعلم على يد خاله السيد ميرزا محمد الهمداني واخذ عن السيد محمد حسن في النجف ودرس في الفقه عند الشيخ هادي

(1) بحر العلوم، محمد مهدي ، رجال السيد بحر العلوم المصدر السابق، ص11.
(2) الخاقاني، شعراء الغري ، المصدر السابق، ص215
(3) عبد، جلال طالب، شعراء القزويني الحلي، (بغداد، 1957) ص203.
(4) البصير،نهضة العراق الأدبية، المصدر السابق، ص39.
(5) سليمان الكبير،داود،الحلي سيد سلمان مخطوط بقلم سيد سلمان في داره الواقعة في الحلة ورقة 40.
(6) عواد، المصدر السابق، ص31.
(7) الخاقاني، شعراء الغري، ص29.

الطهراني[1] قد تزوج كريمة الشيخ عطيه الدخيل والد الشيخ شعلان العطيه [2] وقد قام الشيخ الشاعر حمادي نوح بكتابة قصيدة بهذه المناسبة قال في مطلعها :

خلطت شبانه بمصابيح الهدى احسابها المتـاهة التظليل

فأصابت الشهم الدليل ومنتهى المجد الاثيل ووارث التنزيل [3]

كان السيد عالما فاضلا خفيف الروح كتب الشعر في عدة مناسبات له في هذا المجال ديوانا من الشعر ، وقد خصه جده السيد حسين بأراضي زراعية ملكا له في قرية الدغارة احدى مدن لواء الديوانية[4] كانت داره حاله حال بقية افراد العائلة القزوينية عامرة بالعلماء والأدباء والشعراء والمقربين والتي كانت تتبادل فيها العلوم المختلفة ويتبارى فيها الشعراء فيما بينهم ، توفي السيد حسين سنة (1333هـ /1914م) وقد دفن ايضا في المقبرة المخصصه للعائلة القزوينيه[5].

السيد محسن القزويني :

ثالث أنجال السيد حسين نجل السيد معز الدين السيد مهدي الكبير ولد في مدينة الحلة سنة(1301هـ /1883م) من الأفاضل في هذه الأسرة ومن اعلامها فقيه عالم اديب واشهر من درس عندهم السيد محسن هو عمه ابو المعز السيد محمد مهدي الذي اخذ عنه الفقه والأصول ،كذلك اخذ عن ابيه السيد حسين والشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب كتاب الكفايه والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي[6] بعد ذلك حضر درس الشيخ الميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي خال والده والشيخ هادي بن العباس كاشف الغطاء وبعد انتهاء الثورة العراقية الكبرى واستقرار الحكم الوطني سنة (1341هـ /1922م)[7] ترك النجف وأقام في الحلة يتكلف أعباء المرجعية وناهضا بالمسؤولية التي اخذها عن اسلافه حتى عام 1356هـ الموافق 1937 م حينما ابتلي بمرض فالتجأ إلى بغداد لغرض المعالجة فوافاه الأجل في الكاظمية يوم السبت 21ذي الحجة 1356هـ/[8] 1937 فحمل نعشه منها على طرق الحلة ثم الى النجف في موكب مشهود ودفن في المقبرة المخصصة للعائلة وأقيمت له مجالس العزاء في الحلة حضرها كبار علماء ووجهاء معظم المناطق الفراتية وقد رثي السيد من قبل جماعه من الشعراء المقربين إليه [9] ومما يجدر بالذكر أن له شعر كثير كان الطهراني قد ذكر قسم منه في كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة

(1) الهنداوي ورقة (40) ، عواد، المصدر السابق ص90 ؛ لمزيد من التفاصيل ينظر النجفي، شهاب الدين، الإجازة الكبيرة ص63.

(2) هو شيخ بارز في منطقة الفرات لأحد عشائر الأكرع في الديوانية وقائد بارز من ثوار ثورة العشرين المجيدة له دور مشهور في تلك الثورة، للمزيد ينظر العطية، وداي ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان، مخطوط لدى احفاده في الديوانية.

(3) الأمين، المصدر السابق، ص220 ؛ ينظر الحائري، المصدر السابق، ص88.

(4) اليعقوبي، المصدر السابق، ص192-195؛ الأميني المصدر السابق ج16 ص410؛ الأميني المصدر السابق ص350 ؛ الخاقاني، شعراء الغري، ج3، ص241.

(5) الأميني ، المصدر لسابق ص350

(6) الزركلي، المصدر السابق، ص13؛ الحلي، الحياة الفكرية ،ق2،ص189.

(7) كاشف آل غطاء ، علي ، المصدر السابق، ص65؛ الخاقاني، المصدر السابق، ص316.

(8) جريدة المفيد ، العدد 92 ، 8 آب 1922؛ ينظر الحداد ، المصدر السابق، ص1994.

(9) الهنداوي الأدب اللامع، ورقة 41.

مؤلفاته :

1. رسالة مختصرة في الإيجاز
2. دلالة الأثر في شرح المختصر
3. ديوان شعر صغير [1]

ومن بين الأسباب التي دعت الباحث إلى الإسهاب في موضوع السيد مهدي القزويني هو ذلك الدور البارز الذي لعبه عندما وصل الحلة 1253 هـ / 1837 في الوقت الذي كان العراق قد تخلص من حكم المماليك الذي استمر 182 عام بعد سقوط آخر ولاتهم سنة (1247 هـ / 1831م) واستلم السلطة بعده والي بغداد علي رضا اللاز (1247هـ- 1258هـ / 1831م- 1842م) وكان الفرات تحكمها قبائل زبيد المتنفذة والتي نزحت خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين أي القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين من الجزيرة العربية إلى العراق وأصبحت أقوى القبائل جنوب مدينة بغداد[2] كذلك فأن الحلة رزحت تحت حكم الشيخ وادي بن شفلح وكانوا هؤلاء القبائل الزبيدية على المذهب السني اما مجتمع الحلة الأصلي فأنه على المذهب الإمامي وقد قدم القزويني نشاطاً واضحاً وملموساً من خلال دراسته الميدانية عن المدينة وما جاورها وكان سبباً في تحول قبائل زبيد من المذهب السني الى المذهب الشيعي حتى ان عدد المعتنقين للمذهب الشيعي بلغ مايقرب حوالي مئة ألف شخص[3] وتقول المس بيل ان القبائل التي كانت تسكن بعيدة عن الأماكن الشيعية لم يصبها هذا التحول بل بقي إفرادها على مذهب التسنن بينما كانت تشيع قبائل تم على يد مجتهد كبير لا يزال احفاده يلعبون دوراً في الحياة السياسية والدينية[4].

يتضح مما سبق ذكره خلال هذا المبحث أننا نحتاج الى مجلدات لكي نستطيع ان نعطي الترجمة الكاملة لإفراد الأسر القزوينيه بشكل عام والأسرة التي ينتمي إليها السيد محمد مهدي القزويني بشكل خاص ولاننا اردنا ان نوضح للقارئ ولنضع إمامه رواد هذه الأسر فحاولنا ان نطلعه على النماذج المميزة والأوائل من علمائها وأدباءها . وهذا لا يعني اننا لم نغفل الكثير منهم وان كان ذلك بغير قصد فان الباب مفتوح أمام الباحثين الذين لديهم الرغبة في الخوض او الدراسة لاي منهم او ما له علاقة بهذه الأسر وإفرادها ، لذلك فأننا اردنا بهذا الإيجاز السريع ان نضع بين أيديكم اللبنات الأولى والاساسيه وفترات الاستقرار والأدوار التي قامت بها في المجالات كافة في العراق بشكل عام ومنطقة الفرات الأوسط تحديدا وحتى لا نكون مغالين اذا ما قلنا ان معظم القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين كان لهم الأثر البارز في تسيير شؤون الحياة المختلفة.

---

(1) الواعظ، نور الدين ، الروض الازهر في تراجم آل سيد جعفر(الموصل، 1948)، ص92.

(2)Von oppenheim , M, Beduinen , Vol 3. P236.

(3) القزويني، جودت ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية دراسة التطور السياسي والعلمي ، ط1 ، (بيروت ، دار الرافدين للطباعة النشر ، 1426 هـ - 2005 م) ، ص214.

(4)Riview of civi administration of Mesopotomia P.27.

المبحث الثالث

السيد مهدي القزويني الكبير
استعراض مؤلفاته وتحليل واحد منها

أولاً: استعراض مؤلفاته:

لقد تفرغ السيد مهدي القزويني للتأليف والتصنيف في مختلف العلوم منها الفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام وعلم التاريخ ، علما إن أكثر ما ألفه لم يطبع فأكثرها ما تزال مخطوطة لحد الآن[1] ومن بين المخطوطات التي اهتم بتحقيقها السيد جودت القزويني إثناء إقامته في لندن وقدمها للطبع بعد ان أتم تصحيحها وتحقيقها هي :

1. قلائد الخرائد في أصول العقائد طبع سنة 1972
2. رسالة في شرح حديث (لم تحط به الأوهام) طبعت عام 1973 باسم النور المتجلي في شرح كلام أمير المؤمنين علي (ع)
3. أمنية الموقن في حديث نية المؤمن طبع سنة1986
4. الإنسان في عوالمه الثلاثة طبع سنة 1989.

اما بالنسبة لمؤلفاته الأخرى:-

1. الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد
2. آيات الاصول

فأنهما في طريقهما الى الطبع كما يقول السيد جودت القزويني بانه على وشك الانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة ما قبل الطبع[2] اما بالنسبة لمؤلفاته الأخرى فأننا لا نغالي اذا ما قلنا بأن مكتبته من المكتبات الكبيرة العائدة لكبار العلماء في العراق آنذاك[3] مشتملة على الاختصاصات كافة وتحتاج الى جهد كبير لكي يتم تصنيفها وتحقيقها لما كانت تحويه من علم زاخر[4].

لذلك ارتأينا في هذا المبحث التعريف بمؤلفاته المخطوطة والتي لم يحقق منها الا ما تمّ ذكره وسوف يتم ذكرها بحسب تصانيفها وهي كالآتي:-

---

(1) القزويني ، ابو المعز ، سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ص19 .
(2) الاميني ، المصدر السابق ، ص 988.

(3) مقابله شخصية أجراها الباحث مع السيد بدري القزويني في داره الواقعة ببغداد بتاريخ 2007/4/20.
(4) مقابله شخصية أجراها الباحث مع السيد فرقد القزويني في جامعة الحلة الدينية بتاريخ 2007/2/21.

أولا : في مجال الفقه

1. بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين 15 مجلد
2. مواهب الإفهام في شرح شرائع الإسلام 7 مجلدات
3. نفائس الإحكام
4. القواعد الفقهية الكلية
5. فلك النجاة في أحكام الهداة[1].
6. وسيلة المقلدين إلى أحكام الدين.
7. رسالة في المواريث
8. رسالة في الرضاع وتسمى اللمعات البغدادية في الإحكام الرضاعية
9. منسك في الحج
10. رسالة تشتمل على بيان أصول الدين
11. منظومة المواريث[2].

ثانياً : في مجال الأصول

1. الفرائد
2. الودائع
3. المهذب
4. الموارد
5. شرح قوانين الميرزا القمي
6. رسالة في حجية الخبر الواحد
7. منظومة وافيه في تمام علم الأصول
8. رسالة في آيات الأصول
9. رسالة في شرح الحديث [3].
10. موارد الوصول إلى علم الأصول[4]

ثالثاً : في كتب التفسير

1. رسالة في تفسير الفاتحة
2. تفسير سورة القدر
3. تفسير سورة الإخلاص

---

(1) كتاب مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف.

(2) الهنداوي ، اللآدب اللامع،ورقه(10) ؛ الاميني المصدر السابق ص987 ، النوري ، مستدرك وسائل الشيعة ج3 ، (بيروت 1913) ص25.

(3) الزركلي ، المصدر السابق ، ص1654 ، شبر المصدر السابق ص93 ، الاميني ، المصدر السابق ،ج48 ، ص127

(4) القزويني ، محمد مهدي بن الحسن الحسيني، مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف.

4. رسالة في شرح الحديث المشهور (حب علي حسنه لا تضر معها سيئة)
5. رسالة في شرح كلمات أمير المؤمنين من خطبه في نهج البلاغة هو قوله (لم تحط بها الأوهام بل تجلا لها وبها امتنع عنها واليها وحاكمها) وهذه طبعت كما ذكرنا سابقا باسم النور المتجلي في شرح كلام امير المؤمنين علي (ع) حققها جودت القزويني
6. مشارق الأنوار في حل مشكلات الإخبار
7. شرح جمله من الأحاديث المشككة كحديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه).
8. الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة الناجية ماتزال مخطوطة عند السيد فرقد القزويني [1]
9. رسالة في أجوبة المسائل
10. رسالة في أسماء وقبائل العرب مرتبه على الحروف الهجائية
11. كتاب الإقفال وهومتن في علم النحو في غاية الأهمية
12. الفوائد الغروية في المسائل الأصولية
13. معراج النفس الى محل القدس في الأخلاق الفاضلة او الطريقة
14. منظومة تسمى مسارب الأرواح في علم الحكمة
15. معارج الصعود في علم الطريقة والأصول والسلوك
16. كتاب مختصر في الأمور العامة والجواهر والإغراض في علم الكلام[2]
17. منظومة تجريد العقائد
18. قوانين الحساب
19. شرح ألفية ابن مالك
20. كتاب المفاتيح في شرح الإقفال
21. حاشية على المطول التفتازاني
22. في علم الحساب
23. حاشيه على شرح التفتازاني في الصرف ولكن أكثرها تلفت بسبب تمزق أوراقها عند المستعيرين واضمحلالها في الطاعون[3].
24. البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر.

رابعا : المؤلفات المتفرقة:

1. مضامير الامتحان في علم الكلام والميزان
2. آيات المتوسمين في أصول الدين
3. قلائد الخرائد في أصول العقائد
4. القلائد الحلية في العقائد الدينية
5. رسالة في إبطال الكلام النفسي.
6. الشهاب الوامض في أحكام الفرائض[3].
7. في أخبار ظهور الإمام الحجة (عج)[1].

---

(1) مقابله شخصية أجراها الباحث مع السيد فرقد القزويني في جامعة الحلة الدينية بتاريخ 2007/5/15.

(2) القزويني ، مهدي بن الحسن الحسيني ، مخطوط في مؤسست كاشف الغطاء في النجف الاشرف.

(3) القزويني ، محمد مهدي بن الحسن الحسيني مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء .

هذه هي ابرز مؤلفات ومخطوطات السيد مهدي القزويني الكبير التي تم الاطلاع على اغلبها في مكتبات أحفاده رغم الظروف التي مرت على البلاد حيث ان الذي وقع تحت أيدينا يدلل للقارئ ان مؤلفها ذوملكه بالتأليف قد لا نكون مبالغين اذا ما قلنا انه من الصعوبة ان نجد مثيلا لها في تلك الفترة من حيث التنوع في الكتابة من جانب، ومن جانب آخر السعة في المعلومات التي احتوتها هذه المؤلفات، هذا ولا يمكننا ان نغفل ان هنالك العديد من المؤلفات قد تعرضت للنهب والحرق خلال الفترة الزمنية السابقة ما يجعلنا نتابع ولا نتوقف عند هذا الحد لنكتشف ما اكتنفه الغموض ويجب ان نعترف بأن السيد مهدي القزويني الكبير يستحق من الباحثين أكثر من ذلك وما ذكرناه يعد موجزاً مبسطاً لانه لم يكن الموضوع الأساس ولكن لأهميته ولكونه عميد الأسرة القزوينية في الحلة التي ظل فيها ما لا يقل عن 40 سنة في خدمة الدين والعلم والمجتمع وقد وضح السيد مهدي القزويني شروط الاجتهاد في عشرين شرط منها الاستقامة وغيرها وهذا ما موجود في المخطوطة [2].

وأكد على ضرورة الاعتماد على الرواية ومواردها ومداليلها وينظر الى القواعد الشرعية المأخوذة من أجماعات الإمامية وكلام الأئمة[3].

ثانياً: تحليل احد مؤلفاته :

كتاب المزار :

وقع اختيارنا على كتاب المزار بوصفه واحداً من الكتب المهمة والتي تجاوز في أسلوب كتابته الكتب الاعتيادية وعد من المصادر الأساسية المهمة الأولية بخصوص هذا الموضوع والذي يعد من المراجع التي لا يستغني عنها كل من يبحث في هذا الموضوع لذلك رأيت انه من المناسب تحليله وبحسب خطوات وضعها الباحث وهي كالاتي :

عنوان الكتاب (مدخل لتعيين قبور الشهداء والأئمة والعلماء وأولادهم) للعلم ان هذا الكتاب يعد فصل من فصول كتاب (فلك النجاة في أحكام الهداة وهو كتاب مطبوع بطباعة حجرية في مدينة تبريز سنة (1298هـ /1881م)[4] .

وقد قسم المؤلف هذا الكتاب على قسمين ضم القسم الأول منه موضوع مشروعية الزيارة بشكل عام ، إما القسم الثاني منه فكان منصبا حول زيارة النبي محمد(ص) والأئمة المعصومين عليهم السلام وقد قسم المؤلف القسم الثاني الى عدة مباحث المبحث الأول منه اختص بزيارة النبي (ص) والمبحث الثاني في زيارة فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) وأما المبحث الثالث فاهتم في زيارة الأئمة الاثني عشر (ع) بعدها بدأ المبحث الرابع بالحديث عن الأنبياء وكيفية

---

(1) القزويني ، محمد مهدي بن الحسن الحسيني مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء .
(2) القزويني ، مهدي الكبير، الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد ،ورقة(51).
(3) القزويني ، مهدي الكبير، الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد . ورقة (56).

(4) القزويني مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين قبور الانبياء والشهداء واولاد الائمة والعلماء ، تحقيق الدكتور جودت القزويني ، ط1 (دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1426 هـ/ 2005م) ،ص5.

زيارتهم وتعيين مراقدهم ذكر منهم ما لا يقل عن اسم عشرين نبيا اما المبحث الخامس فتطرق الى ذكر الشهداء الذين استشهدوا مع النبي محمد (ص) أو الائمة وكذلك عدد شهداء بدر وشهداء معركة احد ولم يذكر أسمائهم سوى اسم الحمزه بن عبد المطلب عم النبي(ص) سيد الشهداء والذي استشهد في أحد ، كما تطرق إلى شهداء صفين وشهداء معركة الطف وذكر أسماء آل البيت المدفونين في البقيع والموصل والمدائن والربذة[1].

في الفصل السادس وضح فيه زيارة المشهورين من أولاد الأئمة حيث ذكر منهم حوالي ثلاثة عشر اسماً، أما المبحث السابع فقد تضمن جملة من العلماء والفقهاء والمجتهدين الذين تولوا الزعامة الدينية على وقد بدأ ذكرهم مبتدأً بالنواب الأربعة[2] ونقصد بهم نواب الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر (عج) وكذلك ضمن هذا المبحث ذكر للطبقة التي جاءت بعد هؤلاء النواب ونقصد بها طبقة العلماء البارزين كالشيخ الكليني صاحب كتاب (الكافي) والشيخ المفيد والمرتضى وشيخ الطائفة الطوسي ثم عين مراقد عدد من علماء الحلة الذين ظهروا في مراحل ازدهارها وتنوع ثقافتها واهتمامها بالتعليم خصوصا فترة القرن السادس والسابع والثامن الهجري , كذلك فيه ذكر لعدد من علماء النجف وبعض علماء لبنان ولاسيما (جبل عامل) وذكر بعض العلماء الذين دُفِنوا في إيران .

---

(1) المصدر نفسه ، ص6.

(2) السفير الأول عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو ألأسدي وسمي بالعمري نسبة إلى جده ويقال له العسكري لأنه من عسكر وهي سامراء ويقال له: السمان لأنه كان يتجر بالسمن تغطية على الأمر وكان الشيعة عندما يريدون إيصال الأموال إلى الإمام الحجة (عج) يعطوها إلى محمد أبي عمرو الذي يضعها في جراب السمن ويحملها إلى الإمام الحجة (عج) تقية وخوفاً. أما أولاده فهم محمد .وهو السفير الثاني وأحمد وقبره حالياً في بغداد في الجانب الشرقي في سوق الميدان.

أما السفير الثاني فهو محمد بن عثمان بن سعيد العمري الذي تولى السفارة بعد أبيه وكانت قواعده الشيعية مجتمعة على عدالته وبقي مضطلعا بمسؤولية السفارة حوالي 50 عاماً توفي حوالي سنة 305 هـ أي بعد الإمام العسكري بخمس وأربعين سنة والذي كانت أطول فترة لسفارته وأكثر توفيقاً لتلقي تعاليم الإمام المهدي (عج) في الجانب الشرقي من بغداد .

أما السفير الثالث: فهو أبو القاسم الحسين بن روح أبن أبي بحر النوبختي من بني نوبخت وهو كغيره من السفراء لم تذكر سنة ولادته ولا تأريخ مبدأ حياته وأول ما أشتهر به كوكيل مفضل لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري للاتصال بالشيعة ثم انتهت إليه الوصية بالنص وقد أجتمع الشيعة عند مرض السفير الثاني فسألوه مَنْ يكون مكانك إذا شاء الله وتوفيت فقال لهم عليكم بأبي القاسم الحسين بن روح أبن أبي بحر النوبختي القائم مقامي وقبره في سوق العطارين في الجانب الشرقي من مدينة بغداد (سوق الشورجة حالياً).

أما السفير الرابع فهو الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري أو السيمري أو الصيمري وقبره سوق الهرج المراجين والمشهور جداً هو (الأول) مضبوطاً بفتح السين والميم ولم تذكر كذلك ولادته ولا تأريخ فجر حياته وإنما ذكر كواحد من أصحاب الإمام العسكري ثم ذكر قائماً بمهام السفارة المهدية ببغداد بعد الشيخ أبن روح مباشرة فوصل خبر تسنمه النيابة إلى المواليين بتبليغ الإمام عج إلى أبن روح تولى هذه السفارة (النيابة) سنة 326هـ وكانت مدة سفارته عن الإمام المهدي عج ثلاثة أعوام كاملة ..لمزيد من التفصيلات ينظر الصدر، الشهيد السعيد السيد محمد محمد صادق موسوعة الإمام المهدي عليه السلام (تأريخ الغيبة الصغرى) ج1 (مؤسسة الهدى، قم 1425هـ/2005 ص396- 418.

أما المبحث الثامن فتحدث فيه عن جملة من أحوال الائمة والآداب المطلوبة لزيارتهم وما يسَتحَب عند زيارة الأنبياء والشهداء وغير المعصومين وذريتهم وكذلك العلماء والأحكام المتبعة عند مشاهدهم .

وفي المبحث التاسع اختص بشروط وآداب زيارة النبي محمد ﷺ وزيارة الأئمة عليهم السلام وآخر المباحث العاشر فيه بقية عن إحكام المشاهد مثال ذلك مشهد الإمام علي (ع) في الحلة[1] .

ومن بين المبادئ التي اعتمدها المؤلف في كتابه هذا هي

1- بدأ المؤلف بتعداد أسمائهم التي ذكرها في مباحثه ومراحلها الزمنية من دون ان يكون ذلك منهجا ثابتاً لأننا سنرى ان هنالك أسماء على أخرى حسب ما يحتاجه من طبيعة بحثه

2- لم يتناول المؤلف الى ذكر اسماء الشهداء الذي استشهدوا مع الإمام الحسين (ع) في معركة الطف وكذلك لم يتطرق الى الأئمة الذي دفنوا في البقيع وكذلك أصحابه الرسول (ص) الذي اشتركوا مع الرسول(ص) في معركة بدر وكذلك معركة احد مع الرسول (ص) بل كان المؤلف يمر عليهم بشكل عام من دون الدخول في التفاصيل الأخرى .

3- من خلال هذا الكتاب وجدنا أن المؤلف بدأ بتعداد أسماء العلماء من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري أي لمدة تسعة قرون ، وكان آخر من ذكر هو الشيخ محمد حسن النجفي المتوفى سنة (1266هـ /1850م) صاحب الجواهر .

وبما ان كتاب المزار قد تم تأليفه سنة (1272هـ /1856م) و كان بينه وبين وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري حوالي تسع سنوات والتي كانت سنة (1281هـ /1864م) فقد رأيناه أضيف على النص بعد تأليفه بتسع سنوات، ويعد هو الاسم الوحيد الذي أضيف على كتاب المزار.

4- وجدنا ان هنالك تداخل بين الفصل الأول و الفصل التاسع لا سيما فيما يتعلق بزيارة النبي (ﷺ) وآداب الزيارة له وزيارة الأئمة (ع) على الرغم من الاختلاف في منهجيتهما

5- نلاحظ ان هنالك بعض الأسماء قد ذكرت في أكثر من فصل وما ذلك الا دليل على الضرورة لإعادتها لتعلقها بالموضوع في الفصلين وعلى سبيل المثال نجد اسم ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن الإمام علي (ع) في جزء زيارة الأنبياء ونراه يتكرر في الجزء المخصص لذكر أبناء الأئمة[2]

أهمية كتاب المزار

1. أن من الواجب ذكره في أهمية كتاب المزار كونه يعد ردّ فعل على تخرصات الحركة الوهابية وهو بحد ذاته دفاعاً عن عقائد الشيعة .

(1) القزويني ، مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين ،قبور الانبياء ، المصدر السابق، ص7.
(2) القزويني، مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين قبور الانبياء ، المصدر السابق، ص7.

2. يرى الباحث ان هذا الكتاب يكتسب أهمية خاصة لأنه عدّ مصدرا أصيلا من المصادر التي كتبت عن سيرة اهل البيت (عليهم السلام) وأولادهم وكذلك التي عنيت في تحديد قبورهم ومزاراتهم وكشفت مدى الاختلاف في مواضع دفنهم (مراقدهم) وبينت المراقد التي اختفت خلال فترات التاريخ المختلفة
3. تميز السيد مهدي بأنه من الكتاب الباحثين الميدانيين لأنه وكما موضح في الكتاب بدأ يبحث بنفسه عن الحدث ويكتشفه مثال ذلك بعض المراقد التي لم تكن قد اكتشفت من غيره حتى إن المؤلف السيد مهدي لم يكن قد أشار لهذا الأمر ولكن المصادر التي بحثت وكتبت فيه المواضيع التي تخص قبور الأئمة قد أكدت على ان هذا الكتاب هو المصدر الرئيس المعتمد إن لم يكن الرائد في هذا المجال ، ومن بين القبور الأطهار التي استطاع السيد مهدي تحديدها هو قبر الحمزة حفيد العباس بن علي بن أبي طالب (ع) المعروف حاليا الحمزة الغربي الواقع قرب الهاشمية في مدينة الحلة كما عين السيد قبر الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) في الطريق مابين الكوفة وناحية القاسم (ع) ويبعد سبع كم عن مرقد النبي (ذو الكفل).
4. وضع السيد مهدي القزويني منهجا جديدا يمزج بين البحث الميداني والنظري في تحديد مراقد الأنبياء والأئمة والعلماء والأولياء الصالحين والذي أصبح دليل عمل للباحثين في هذا المجال
5. يظهر من هذا الكتاب انه تم البحث في تعيين المراقد كان على ذروته في القرن الثالث عشر الهجري المصادف التاسع عشر الميلادي بسبب ما تعرضت له هذه القبور والمراقد من الانهيار وعدم الاهتمام بها او تجديد بنائها من قبل السلطة الحاكمة آنذاك والتي كانت بعيدة عن ما يطمح إليه المواطن في تلك الفترة ولذلك كانت اولى المبادرات التي تبناها العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في هذا المجال فاخذ على عاتقه متابعة هذا الموضوع حتى استطاع ان ينجز ما لم يتحقق من قبل[1].

منهجه في الكتابة:

اما المنهج الذي اتبعه السيد مهدي في كتابه المزار فهو من نوع جديد وهذا واضح بالآتي :

1. انه في كتابه المزار لم يشر الى التفاصيل الخاصة بأصحاب المراقد او القبور من حيث الولادة أو الوفاة فهو قام بتعيين مواضع القبور معتمدا في ذلك على المصادر المخطوطة وعلى جهوده في التنقيب واهتدائه بالأثر وكان عمله متوجها نحو أسماء الأنبياء والشهداء والأئمة وأولادهم والعلماء، وتكلم عنهم بشكل لا يخرج عن ماهية الكتابة

(1) القزويني، مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين قبور الانبياء ، المصدر السابق، ص7.

2. يبدو ان الهوامش لم تكن لتستوعب تراجم أسماء الإعلام لذلك فقد خصص لها مبحث سماه (تعليقات على ذلك الفصل) وكانت متضمنة صور تاريخية تخص الموضوع نفسه مع اختلاف في فتراتها الزمنية
3. ضم الكتاب في صفحاته ترجمة حوالي 140شخصية تقريبا
4. أُضيف للكتاب مقدمتين الأولى عن مقبرة السيد مهدي القزويني وذلك بشكل تاريخي منذ تأسيسها والمراحل التي مرت عليها/ أما المقدمة الثانية فهي تشتمل ترجمة نفيسة للإمام السيد مهدي كان ابنه السيد حسين القزويني كتبها بيده تعد من المخطوطات المهمة في التاريخ الحديث[1].

المقدمة الأولى : المقبرة القزوينية (مقبرة السيد مهدي القزويني):

يعطينا هذا الكتاب صورة بسيطة عن المقبرة القزوينية والتي أول من دفن فيها هو السيد باقر بن السيد مهدي القزويني والذي توفي قبل والده بسنتين في يوم الخميس(1298هـ /1831م) حيث دفن في المقبرة الخاصة وهي التي عرفت فيما بعد بالمقبرة القزوينية ،أمّا موقعها فهي تقع بين مقبرتي السيد حسين الكوهكمري من جهة الشرق والشيخ محمد حسن الجواهري من جهة الغرب، ويفصل بينهما زقاق، أمّا السيد مهدي الذي يذكر انه جعلها وقفا لدفن أولاده واحفاده فقد دفن فيها بعد وفاة ابنه السيد باقر أي في سنة 1300هـ/ 1882م وتذكر لنا هذه المقدمة ان الميرزا السيد صالح القزويني قد وسعها فاصبحت اكبر من السابق لكن الذي حصل أنها في العقود الأخيرة لم تعد تستوعب كما ذكرت هذه المقدمة السادة احفاد السيد مهدي الذين دفنوا فيها ولا نرى أي داعٍ لتعداد اسمائهم[2].

المقدمة الثانية : ترجمة حياة السيد مهدي الحسيني القزويني

فهذه المقدمة تحتوي على حياة السيد مهدي القزويني الكبير كتبها نجله الثالث السيد حسين الذي سبق الحديث عنه ويمكن عدها مخطوطة مهمة تعطينا معلومات دقيقه حول حياة السيد مهدي الكبير من حيث الولادة والدراسة والوصول الى مرحلة الاجتهاد، وفي ذكر مفصل عن أساتذته (شيوخه الذين تخرج عندهم ،وتطلعنا على مؤلفات السيد مهدي وتصانيفه المختلفة ورسائله المتنوعة في المجالات كافة ولم ينس السيد حسين من ذكر الصفات التي كان يتصف بها والده ويذكر الإعمال التي كان يقوم بها وبشكل يجعله (المرجع الديني ، الإمام ،الأب الروحي المتصدر للقضايا كافة) واستطرد السيد حسين في مقدمته التي كتبها عن أبيه أثناء تنقله بين الحلة والنجف لغرض الدراسة في بادئ الأمر في النجف ثم انتقاله الى الحلة واستقراره فيها ما لا يقل عن 40 سنة ثم رجوعه إلى النجف بعد

(1)القزويني، مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين قبور الانبياء ، المصدر السابق، ص8
(2)القزويني، مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين قبور الانبياء ، المصدر السابق، ص11.

وفاة الشيخ الأنصاري، وفي هذه المقدمة أيضا تطرق السيد حسين الى حادثة وفاة أبيه التي حصلت في طريق الحج وذكر فيها مراسيم التشييع المهيب وذكر الشعراء الذين شاركوا بالعزاء والرثاء للسيد[1].

وبعد ان سلطنا الضوء على هذا الكتاب الذي تبين لنا بأنه يعد مصدر من المصادر التي كتبت في هذا الموضوع لما فيه من معلومات جديدة استقاها مؤلفه بأسلوب بحثي يعتمد على التحقيق والتدقيق بأسلوب ميداني بحثا عن القبور والمراقد وتعيينها، وهو في تلك المدة انما يدل على مدى الإمكانية وما يحمله من صفات الباحث الحقيقي لنقله بأمانه من خلال وضعه لآراء جديدة لم تكن موجودة من قبل، كذلك فانه فتح الآفاق أمام الباحثين في هذا المجال عندما وضع بين أيديهم مصدرا مهما معتمدا الوثائق والمخطوطات والعمل الميداني الدؤوب حتى انه استطاع ان يتوصل الى تعيين حقيقة أسماء بعض قبور أولاد الأئمة المختلف في شأنها والتي مازالت شائعة حتى الآن لذلك يعد هذا الكتاب نموذجاً حياً يدل على قدرة السيد مهدي ومتابعته بشكل يجعل القارئ يقف أمام حقائق مهمة كانت قد إندرست في غابر الزمان

(1)القزويني، مهدي بن الحسن الحسيني ، مدخل لتعين قبور الانبياء ، المصدر السابق، ص17.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ}

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران الآية (7)

إقرار المشرف العام

اشـهد إن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة(السيد محمد مهدي القزوينـي ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي(1846- 1916 م) دراسة تاريخيـة) قـد جرى بإشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة.

التوقيع
اسم المشرف: أ.م. د . عطية دخيل الطائي
التاريخ : / / 2007م

بناءاً على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع
رئيس القسم :أ .م.د زينب فاضل رزوقي
التاريخ : / / 2007 م

قرار لجنة المناقشة

استنادا إلـى محضـر الكليـة المـرقم ..... المنعقـد فـي ..... بشـأن تشـكيل لجنـة لمناقشـة الرسـالة الموسـومة بـ (السـيد محمـد مهـدي القزوينـي ودوره الاجتمـاعي والاقتصـادي و السياسـي والسياسـي (1846- 1916 م) دراسـة تأريخيـة) للطالـب

طالب حمادي حسين الجنابي نقر نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضائها بأننا اطلعنا على الرسالة وناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ماله علاقة بها بتاريخ 31 / 12 / 2007 م فوجدناها جديرة بالقبول لنيل الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر وبتقدير(جيد جداً) .

رئيس اللجنة
التوقيع
اللقب العلمي والاسم
أ.م.د علي هادي المهداوي
التاريخ / / 2008م

عضو اللجنة
التوقيع
اللقب العلمي والاسم
أ.م.د حسن علي عبد الله
التاريخ / / 2008م

عضو اللجنة
التوقيع
اللقب العلمي والاسم
أ.م.د حسن عبد علي الطائي
التاريخ / / 2008م

عضو (المشرف)
التوقيع
اللقب العلمي والاسم
أ.م.د عطية دخيل الطائي
التاريخ / / 2008م

صادق مجلس كلية التربية ـ جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة
التوقيع
اللقب العلمي والاسم : أ.م.د لؤي عبد الهاني السويدي
عميد الكلية
التاريخ / / 2008

الإهـــــــــــداء

إلى التي أرضعتني حب النبي وآله الأطهار

إلى التي زرعت في قلبي المعاني القيمة

إلى التي يقف عندها كل الوفاء

إلى التي علمتني أروع معاني الإنسانية

الصدق , القناعة , التقوى , حب الآخرين

إلى التي لن أوافيها مهما فعلت لأنها سبب وجودي

إلى أُمي

أهدي هذه الصفحات

الباحث

شكر وتقدير

إن من واجب العرفان بالجميل أتقدم بشكري الجزيل وامتناني إلى أستاذي المشرف الدكتور عطية دخيل الطائي لما وجدت عنده من صبر وصدرٍ رحب كأب أولا وكأستاذ ثانياً والذي أعطى البحث من جهده ووقته الكثير وكانت لتوجيهاته وملاحظاته الصائبة اكبر الأثر في إخراج هذه الرسالة بصورتها النهائية داعيا الباري ﷻ أن يمنّ عليه بالصحة والعافية وأنْ يمدّ في عمره ويحفّه برحمته ويحفظه لخدمة العلم وأقدم شكري إلى عمادة كلية التربية ورئاسة قسم التاريخ لمراعاتهم الظروف الصعبة التي واجهتني خلال مدة الدراسة , كما أسجل شكري إلى جميع الأساتذة الذين قدموا المساعدة لي طوال مدة البحث ولا سيما الدكتور صباح المرزوك لمساعدتي في قراءة الرسالة وتزويدي بالعديد من المصادر والمخطوطات المهمة واللازمة لمادة البحث كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف على ما أبداه من نصائح مهمة لإنجاز هذه الرسالة , ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى السادة آل القزوين كافة الذين أمدوني بالكتب والمخطوطات النادرة ولما أبدوه لي من سعة صدورهم أثناء مقابلتي لهم وأتقدم بشكري إلى كافة العاملين في مكتبات النجف الاشرف ولاسيما مكتبة الروضة الحيدرية في الحرم العلوي عليه السلام ومكتبة السيد الحكيم(قدس) ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ومكتبة الإمام الحسن عليه السلام ومؤسسة كاشف الغطاء وأتقدم بوافر من الشكر إلى جميع الموظفين في المكتبة المركزية بجامعة بابل ومكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد كلية الآداب .
وفي الختام أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء .

الباحث

المبحث الأول

السيرة الشخصية

أولاً : ولادته ونشأته

هو أبو المعز السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد احمد بن ابي القاسم الحلي الشهير بالقزويني ، يرجع نسبه الشريف كما وضحنا ذلك سابقا إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام [1] ولد في مدينة الحلة في منطقة الجامعيين (الطاق) سنة (1262هـ /1846م) من أبوين كريمين وأبوه السيد مهدي الذي تكلمنا عنه في الفصل الأول بإسهاب صاحب التصانيف الكثيرة والذي انتهت اليه الزعامة في المرجعية الدينية والتقليد في المجالات كافة ، وامه بنت المرحوم المحقق الشيخ علي بن الشيخ الأكبر شيخ الطائفة جعفر النجفي المعروف ، وأم أبيه من آل الفتوني وأم جده أخت العلامة السيد بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي[2].

من ذلك يتضح ان آل الطباطبائي اخوال جده وآل الفتوني اخوال ابيه وآل الشيخ جعفر أخواله وأبوه السيد مهدي الملقب بالكبير علم من أعلام الشريعة لا يستطيع باحث يكتب عن آل القزوين تجاهل أو إهمال دور هذه الشخصية لاعتبارات عديدة[3].

وهذا يوضح ان السيد محمد مهدي تربى في أحضان العلم والعلماء وهو الثالث بعد أخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح والذين سبق الحديث عنهما في الفصل الأول وقد اتخذ من دار ابيه في الطاق مقرا له [4] نشأ السيد محمد مهدي القزويني في الحلة وبدء يتعلم القرآن وأصول الكتابة على الطريقة التقليدية في الكتاتيب[5] في الحلة .

ونظراً لما يتمتع به من خصال حميدة وعراقة في الحسب والنسب ومن عائلة مهتمة بالعلم، فقد نشأ في ظل الحب للعلم وتربى في ربوع الدين فصارت له من الشهرة والصيت على مر السنين التي عاش بها أجداده في الحلة ان تدفع وتحفز الكثير من العلماء والمؤرخين ان يكتبوا عنه.

---

(1) أنظر شجرة العائلة في ملحق (3) تم الحصول عليها من السيد صلاح السيد مهدي السيد محسن القزويني أحد احفاده في الحلة.

(2) للمزيد ينظر الجبوري ، عباس ابراهيم ، المرزوق و صباح نوري المرزوك، لمحة عن ماضي مدينة الحلة وحاضرها(بغداد ، دار الكتب والوثائق، 2002م). ص35.

(3) الهنداوي، ورقة (20)، اليعقوبي: المصدر السابق ص5 ، حرز الدين المصدر السابق، ص348 القمي، الكنى والالقاب ، ص60، الأميني: محمد، المصدر السابق 388.

(4) الهنداوي، قاسم الخطيب، حياة سيد محمد، ورقة(3) ، كتاب مخطوط تم الحصول عليه من السيد فرقد القزويني، للمزيد ينظر الحداد، المصدر السابق، ص217.

(5) لم يشهد العراق قبل القرن العشرين أي حركه للتعليم الاكاديمي المنهجي بل كانت تعتمد على المؤسسات الشعبية المتمثلة في الكتاتيب والمجالس الدينية لمزيد من التفصيلات ينظر احمد ، ابراهيم خليل ، بواكير التعليم في العراق ابان العهد العثماني ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الاول ،السنة الثانية ، 2002 ص35

ومع ذلك فأنهم لم يستطيعوا ان يدرسوا هذه الشخصيات دراسة وافيه فالبعض منهم تناول جانب وترك جوانب أخرى حيث ان البعض درس فيهم الأدب والشعر وآخرون حاولوا إبراز دورهم في المجال الديني والبعض آلاخر درس تراث هذه الأسرة على انهم وجهاء وكبار من اصحاب الحل والعقد في الأمور التي يستعصي حلها الا بالرجوع اليهم[1].

تزوج السيد محمد مهدي من ثلاث نساء الأولى سنة 1289هـ الموافق 1872م وهي (عدوه بنت خنجر) من إحدى أسر الحلة وكان عمرها حينها سبعة وعشرون عاماً لكنه لم يرزق منها، لذلك طلب منه أبناء العائلة الزواج بثانية حيث تم الاتفاق على زواجه من (تاجه) بنت الشيخ نوح وهي كذلك لم يرزق منها [2] ثم تزوج من السيدة أمينة بنت الحاج حمادي اللبان حيث ان زوجها كان قد توفي وهو الحاج ظاهر اللبان وأبوها معروف بأنه احد تجار مدينة الحلة وكان عندها من زوجها الأول عبد الحسين اللبان والذي توفي في الثلاثينات القرن العشرين وحسن اللبان المتوفى سنة1984 والأستاذ حبيب اللبان الذي توفي سنة1986[3]وقد رزقه الله منها ستة وهم :

1 . معز الدين ولد سنة (1329هـ /1908م) .
2. بلقيس ولدت سنة (1327هـ /1909م).
3. فرائد ولدت سنة (1328هـ /1910م) توفيت عن عمر خمس سنوات.
4. بدر الدين ولد سنة (1329هـ /1911م) توفي رضيعاً وهو ابن اربعة شهور.
5. آيه ولدت سنة (1332هـ /1913م) تزوجت بالسيد جعفر بن السيد محمد علي القزوني توفيت سنة(1402هـ /11آذار1980م)[4]
6. زهرة ولدت أوائل شهر شباط (1336هـ /1917م) أي بعد وفاة والدها بشهور قليلاً وكان زواجها بالسيد تقي بن السيد هادي القزويني وهي ما تزال على قيد الحياة وتسكن حاليا في مدينة بغداد وعمرها 90 سنة[5].

ثانيا : صفاته وخصاله :

اشارت الكثير من المصادر التاريخية ولاسيما تلك التي عاصر أصحابها السيد محمد مهدي القزويني بأنه شخصية تحمل بين ثناياها كل معاني الأخلاق

(1) اليعقوبي: المصدر السابق، ص6.
(2) القزويني: أبي المعز السيد محمد مهدي، المصدر السابق ص85.
(3) القزويني، ابي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق،ص56.
(4) مقابله شخصيه اجراها الباحث مع السيد بدري القزويني بتاريخ 2/20/ 2007.
(5) مقابلة شخصية مع السيد صلاح مهدي سيد محسن سيد محمد القزويني في داره الواقعة في مدينة الحلة، بتأريخ 2007/3/12م.

والآداب العربيه والعلم والفضل فضلا عن قدراته الذهنية العديدة والعميقة في الكثير من مجالات الحياة سواء كانت ذات قضايا اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية (1).

وما يميز مجلسه بأنه لا يكره احد على فعل شيء ولا يطلب شيئ من أحد ولم يظهر الفضل لنفسه أبدا وقد ترك العجب والغرور والتكبر وحب النفس جانبا فصار عالم فاضل فقيه متوقد الذهن وفّي الى ابعد الحدود ومتواضع كل التواضع يحب الخير للآخرين (2).

كان أديباً وشاعراً موهوباً مرهف الحس قوي الشعور متين القول والتركيب رشيق الأسلوب، باحث متمرس حجة في الإقناع، احتضن العلماء والأدباء من مشاهير عصره وخرج فضلاء المؤلفين وأفاضل الأعلام وخلف كتب ثمينة مملوءة بعلوم الدين والحديث والأدب كما احتوت مؤلفاته الحكمة والفلسفة والمنطق والطبيعة والهندسة(3).

(1) الهلالي، عبدالرزاق ، ابو المعز ، السيد محمد الحسيني القزويني ، آخر رعاة الحركة العربية في العراق مجلة العربي الكويتية العدد 73 سنة 1962 ص45.
(2) القزويني: أبي المعز السيد محمد مهدي ،المصدر السابق، ص57.
(3) عبد ، جلال طالب ، شخصيات حليه ، السيد محمد مهدي القزويني ، جريدة ذاكرة الجنائن ، العدد 16 ، الاثنين 9 / 9 / 2002

المبحث الثاني

دراسته والعلوم التي تلقاها ، شيوخه ، تلامذته

أولاً: دراسته والعلوم التي تلقاها :

درس السيد محمد مهدي القزويني القرآن الكريم وتلقى علومه الأولى في مدينة الحلة حيث درس العلوم المختلفة بعد إن قضى طفولته تحت رعاية أبيه وما ان بلغ سن التعليم حتى بدا يدخل مجال التعليم و القراءة والكتابة بإشراف والده ومراقبته خطوة خطوة وتولاه شقيقه الأكبر السيد جعفر برعايته وعنايته فكان صورة مصغرة منه درس على يده علوم العربية والدين [1] وما ان تقدم في السن حتى التاسعة عشر من عمره انصرف لدراسة العلوم المختلفة على يد العلامة الكبير الشيخ حسين الفلوجي ، وكان يحضر الدروس في العديد من المساجد المنتشرة في الحلة ولاسيما مسجد القزويني الكبير ومسجد ابي حواض[2]وغيرها من المساجد التي اصبحت دورا للعلم والمعرفه [3] ثم بدأ السيد يتنقل مابين الحلة والنجف لغرض اتمام الدراسة حيث غادر الى النجف مع اخويه الميرزا صالح والميرزا جعفر ودرس على يد ثلة من فطاحل علماء عصره،عرف عنه بولعه بدراسة العلوم الرياضية كالهندسة والحساب والاسطرلاب والهيأة وعلم المنطق[4] وخلال تواجده في كل من الحلة والنجف كان مهتما بحضور البحث الخارج لحين تخرجه فكانت لديه رغبة في التعلم أوجدها في نفسه والده فضلا عن تلك النشأة التي سبق الحديث عنها في وسط عائلة العلم والعلماء وطبيعة المدينة ومناظرها فكان له ميل فطري في الكثير من فنون الادب كالشعر الذي تمكن منه وهو صغيرٌ ً[5].

وحصل السيد محمد مهدي القزويني على إجازته من السيد محمد تقي الشهير بالسيد أقا القزويني بن المير رضا بن السيد محمد تقي بن المير مؤمن الحسيني القزويني[6].

وهذا يوضح لنا ان السيد محمد مهدي لم يكتف بما حصل عليه من دروس قيمة على يد والده وعلى يد علماء الحلة بل تلقى دروسا في مدينة النجف على يد ابرز علمائها المشهورين آنذاك وهم الشيخ محمد الكاظمي والشيخ حسن الكاظمي

---

(1) أبو خمرة: كنوز الماضي، ورقة رقم 19، ينظر الهنداوي: حياة سيد محمد ، ورقة 3.

(2) سمي بهذا الاسم لوجود أحواض ماء في ساحته يأخذ منها الماء من بئر وسطها بالواسطة وهو موجود حالياً في منطقة الجامعين ويقوم بهذا العمل الطلبة أثناء تواجدهم ومساحته500م وقد سعى بتأسيسه السيد حيدر بن السيد داوود الحسيني الحلي عندما سكن المنطقة للمزيد ينظر المصدر نفسه ورقه 191 .

(3) البعقوبي: المصدر السابق ص9، الكَريعي: المصدر السابق، ص29. مقابلة مع السيد حسن القزويني في داره الواقعة في منطقة الرغيلة في منطقة الهندية، بتاريخ 2006/12/10.

(4) حرز الدين: المصدر السابق ص 35 .

(5) الهنداوي ، الادب اللامع، ورقه(20) .

(6) النجفي ، الاجازة الكبيرة ، ص 157.

والشيخ علي حيدر[1] ومنهم حصل على علوم البيان والمنطق والمعاني[2] ثم عاد السيد محمد القزويني الى مدينة الحلة ، ثم مالبث ان صحبه والده السيد مهدي معه الى النجف وكان ذلك في سنة 1293هـ /1876م حيث اراد من وراء ذلك الاستزادة في تعليمه على كبار علماء النجف[3].

وبعد ان استقر السيد في النجف قرر والده ان يجعل أخيه الميرزا جعفر وكيلا عنه في الحلة [4] وفي تلك الأثناء أصبح السيد محمد مهدي فقيها مناطا به التقليد والافتاء في معظم الفرات الأوسط[5].

وهذا ما قد يثير تساؤلاً على ما تملكه هذه الشخصية من قابيلة ذهنية عقلية حصل على مرحلة الاجتهاد وهو في هذه السن المبكرة من العمر ، كما ظهر عنده ميل فطري الى الشعر لاحتكاكه بكثير من رجال الأدب الذين كانت نواديهم تحتضن صنوف الأدب والفكاهة كافة، وحيث ما اجتمعوا تناشدوا وأينما خلوا تفاخروا به وتذاكروا فيه وكانت تلك النوادي المنطلق لتحرير الأفكار وتركيب الأدب وسوف نتطرق إلى ذلك بشكل مفصل عن دور آل القزويني في نهضة الحلة الأدبية لاحقا[6].

وما أن حلّت سنة (1298هـ / 1880 م) حتى فجع السيد محمد مهدي بوفاة أخيه الميرزا جعفر ثم بعد سنتين من هذا التاريخ توفي والده السيد مهدي إثناء عودته من اداء فريضة الحج سنة 1300هـ/ 1882م[7].

فكان لهذا المصاب البالغ الأثر السيئ في نفسه اجبره ان يستقر به المقام في النجف الاشرف زعيما لآل القزويني[8] بعد ذلك عاد القزويني من النجف الى الحلة بعد ان أصبح من الاعلام البارزين وصار إمامهم بالصلاة ومرجعهم الشرعي في القضايا الدينية والحكم بينهم في حل المنازعات والمرافعات التي كانت تحصل بين الإفراد او العشائر فضلا عن ذلك مجلسه الذي كان عامرا عصر كل يوم وقد فتح فيه مجلس للتدريس كان يأمّ إليه الكثير من العلماء والطلاب تلقى عليهم محاضرات قيمة في الشريعة والفقه وأصوله[9].

(1) اليعقوبي، المصدر السابق، ص9 أنظر الهنداوي: حياة سيد محمد ، ررقة(3).
(2) الهلالي، مجلة العربي الكويتية، ص45، حرز الدين: المصدر السابق– ص 385.
(3) الهنداوي، حياة السيد محمد، ورقة 2، حرز الدين: المصدر السابق، ص386،.
(4) اليعقوبي، المصدر السابق، ص10.
(5) أبو خمرة، أعلام الحلة، ورقة 20. الهنداوي: حياة سيد محمد ورقة 8.
(6) حرز الدين: المصدر السابق، ص386.
(7) الخاقاني ، علي ، شعراء الحله او البابليات ، ج1 ، ص407 .
(8) الهنداوي ، الادب اللامع ،ورقه27 .
(9) القمي ،الفوائد الرضوية، ص218.

ثانيا :شيوخه :

تتلمذ السيد محمد القزويني كما قلنا على يد الشيخ حسين الفلوجي والعلامة السيد كاظم اليزدي وعلى آخرين امثال الشيخ علي حيدر والشيخ محمد الكاظمي ، حيث ذكرت المصادر أن تعليمه استمر عشرين عاما كان خلالها يتنقل بين الحلة والنجف[1] أما بالنسبة للعلوم الرياضية فأنه لم يأخذ منها الا الشيء اليسير ولاسيما تلك التي كانت لها علاقة وصلة بالأحكام الشرعية [2] ومن شيوخه الأفاضل الذين درس عندهم القزويني العلامة الملا محمد المشهور بالايرواني والشيخ لطف الله المازندراني وقد إجازه كل من والده والايرواني إجازة الاجتهاد بالفتاوي الشرعية[3] ثم عاد مرة أخرى الى النجف للقيام بالمهام التي ألقيت على عاتقه بوصفه مرجعا دينيا ومدرسا في فروع العلم والمعرفة كافة[4].

وفي سنة 1313هـ/1895 قدم جمع غفير من أهالي الحلة الى النجف يتقدمهم زعماء ووجهاء المدينة يرجون من السيد محمد مهدي القزويني العودة الى الحلة والتي كادت تخلو من العلماء والمراجع الذين لا يمكن الاستغناء عنهم وليخلف أبيه كمرجعاً دينيا في الأحكام الشرعية ومقصدا لكل المرافعات وفصل الخصومات بين الناس هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ليكون إماما للصلاة في المسجد العام فضلا عن إتمام مهامه التدريسية في علوم الفقه والأصول [5].

استجاب القزويني لطلبهم وعاد الى الحلة فاستقبل من أهاليها بشكل منقطع النظير ويذكر شهود عيان مشهد الاستقبال الرائع وحشود الجماهير التي كانت مسيراتها الراجله بدأت من النجف منتهيه في الحلة حيث يقال ان أول المستقبلين كان قد وصل إلى منطقة الكفل وآخرهم في الحلة فكان يوم وصوله سنة 1895م يوما مشهوداً أرخه أهالي الحلة ابتهاجا وفرحا[6].

وما ان وصل حتى استقبل بالقصائد والأشعار والأهازيج (الهوسات)[7] وبعد أيام قليلة من وصوله الى الحلة بدأ يتجول في مركز المدينة وضواحيها يعقد الندوات الدينية ويناشدهم نبذ الطائفية وترك الخلافات والخصومات العشائرية[8].

عزم القزويني على تأدية الواجب الشرعي في حج بيت الله الحرام وتحقق له ذلك في سنة 1294هـ /1877م وزيارة قبر الرسول الكريم محمد (ص) في المدينة ومعه والدته[9].

---

(1) عبد ، جلال طالب ، السيد محمد القز ويني ، جريدة ذاكرة الجنائن ، العدد 16 الاثنين 9 /9 / 2002 .
(2) الهنداوي ، الأدب اللامع، ورقه22 .
(3) حرز الدين ، المصدر السابق ، ص388 .
(4) القز ويني ، ابو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ،ص19
(5) الحلي: المصدر السابق، ص187، حرز الدين، المصدر السابق ص387، الهلال: عبد الرزاق، مجلة العربي، ص46، ينظر : الهنداوي: حياة سيد محمد القزويني، ورقة 8.
(6) الهلالي ، مجلة العربي الكويتة ، ص20.

(7) أبو خمرة ، بيوتات الحلة ورقة 91، أنظر الهنداوي: الأدب اللامع ورقة (1).
(8) أبو خمرة، بيوتات الحلة: ورقة رقم92.
(9) الهنداوي ، حياة سيد محمد ، ورقه 5.

وبعد رجوعه من الحج الى ارض الوطن اقيم لـه مجلس عـام للاستقبال كـان على رأس المستقبلين والده السيد مهدي القزويني الكبير واخوتـه وجمع غفير من علمـاء النجـف الكـرام وطلبتـه وعامـة النـاس مبتهجين بهـذه المناسبة وقـد نظمـت القصائد الشعرية من معظم شعراء الفرات الأوسط ولاسيما من مدن الحلة والنجف والديوانية أشهرها قصيدة المرحوم السيد حيدر الحلي المشهورة في ديوانه [1].

وكانت المساجلات والمطارحات الشعرية قد أخذت مجالها الواسع في هذه المناسبة بين كبار شعراء وعلماء وأدباء الفرات الأوسط [2] .

ومن جملة مـاوقع فـي تلك المناسبة انـه حدثهم عن المناسك والآثـار التـي زارها في الحرمين وفي الحجاز فأطلعهم على كل تفاصيلها فتعجب الحاضرون من ذلك فقد أشادوا بقصائد تخص الموضوع ومنهم الشاعر محسن الخضري حيث قال :

امحـــدثي عمـــا رآه بمكـــة عـن كـل مـا فيهـا مـن الإنبـاء
وسواك لو يقضي جميع زمانه ماجـاء ومـن شـيء مـن الأشـياء
حتـى كأنـك قـد رأيـت وكلهـم أعمـى فـلا يمشـي علـى عكـاز[3]

وقد القى الشاعر عباس العذاري قصيدة يهنيء فيها السيد محمد مهدي القزويني بمناسبة عودته من الحج مطلعها.

وافـى كبـدر قـد جـلا بضـيائه غسق الدجى من لاح في ظلمائه
فبنسـكه عرفـوا مناسـك حجهـم والهـدى قـد عرفـوه مـن اهدائـه
فيه زهى نجف العراق وأصبحت تختـال مـن فـرح ربـى فيحائـه[4]

تلاميذه:

بعد ان أصبح السيد مرجعاً دينياً في الحلة وصار يدرس الكثير من فنون العلم والمعرفة، حتى صارت لديه عدة حلقات دراسية وازداد عدد الطلبة الدارسين عنده[5] تخرج على يديه العديد من طلاب العلوم الدينية والفقهية والعلوم الأخرى ومن جملة من تخرج على يد السيد محمد مهدي القزويني ابن أخيه السيد محمد علي بن السيد حسين القزويني والذي منحه درجة الاجتهاد وأصبح علما من أعلام الحلة ومراجعها المرموقين الكبار وإماما للصلاة في مسجد آل القزويني في الجامعين[6] والذي أصبح فيما بعد وكيلا عن السيد محمد مهدي القزويني بتخويل منه والنيابة عنه في التدخل في القضايا كافة وكذلك الأحداث مهمة والخطيرة التي

(1)ينظر قصيدة الحلي ، ديوان الحلي (دم – دت) ص98.
(2) الهنداوي ، حياة سيد محمد ورقه (3).
(3) الهنداوي ، حياة السيد محمد، ورقة(5).
(4) الحلي، ج1 ، تاريخ الحياة الفكرية ، ص158.
(5) الهنداوي ، الأدب اللامع ، ورقه28 .
(6) أبو خمره، محمود شكر،كشكول الجذور الاصيله،ورقه3 ،كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة .

رافقت السنوات الأخيرة من عمر السيد محمد مهدي القزويني ولاسيما واقعة عاكف بيك وآثارها على الحلة [1] ومن طلابه أيضا الدكتور محمد مهدي البصير وعبد المطلب الحلي وعبد الوهاب مرجان والشيخ محمد علي اليعقوبي.

وكذلك من طلاب السيد محمد مهدي القزويني الذين درسوا عنده اللغة العربية وآدابها الشيخ عبد الحسين بن صالح الكواز وكان عمره حينها 15 سنة وتميز بذكائه وقد مدحه السيد محمد القزويني بقصيدة شعرية[2].

ومن الذين تخرجوا من مدرسة آل القزويني ومنهم المؤرخ يوسف كركوش الحلي وطه باقر وأولاد حسون مرجان[3].

التعريف بمؤلفاته وتحليل واحد منها

أولاً: التعريف بمؤلفاته

تكاد تتفق اغلب المصادر التي ذكرت السيد محمد مهدي القزويني على انه يتميز بقلة التأليف حيث انصب جل اهتمامه على جمع وتصنيف وتحليل وتنقيح ما ألفه والده السيد مهدي القزويني الكبير من مؤلفات كثيرة وغزيرة في المجالات كافة والتي سبق الحديث عنها في الفصل الأول[4].

ومع ذلك فكان له اهتمام في مجال التأليف حيث ترك لنا مؤلفات قيمة على شكل مخطوطات وعلى الرغم من قلتها لكننا وجدنا فيها ميزات وخصائص تعبر عن الدقة التي اعتمدها القزويني حيث كان يتأنى في التأليف والتصنيف وكان على ما يبدو لا يقبل إن يؤلف إلا بعد ان يقوم بالملاحظة والمراجعة لأكثر من مرة لذاك فهو لم يظهر من آثاره ومؤلفاته الا النزر اليسير[5].

ومن ابرز تلك المؤلفات التي كتبها السيد محمد مهدي القزويني هي :

1. منظومة في المواريث وقد سماها(حبوة الفرائض) وهي تقارب على 287بيت في ثلاثين عنوان والتي فرغ منها سنة1326هـ المصادف1908م[6].
2. رسالة في علم التجويد والقراءات وكان مهتما في هذين الموضوعين ولا تزال مخطوطه عند أحفاده في الحلة

---

(1) مقابله مع السيد سيف القزويني، في داره الواقعة في الحلة بتأريخ 25 / 5 / 2007 .

(2) القزويني ، ابي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص 36.
(3) الخوانساري ، محمد حسن ، شعراء الحلة (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1953م).ص293.
(4) اليعقوبي،المصدر السابق، ص12، الهنداوي: الأدب اللامع ورقة 3، القمي، الفوائد الرضوية ، ص ص 45- 63 المصدر السابق ص63.45

(5) اليعقوبي،المصدر السابق، ص13، الحلي: المصدر السابق ، ج1، ص188
(6) الحلي ، ج1 ، الحياة السياسية، ص188 .

3. رسالة في مناسك الحج لعمل مقلديه تمتاز بوضوحها التام عند العامة والخاصة حيث كانت فكرة كتابتها بناءً على طلب تقدم به جماعة من المسلمين الذين يريدون السفر إلى الحج لغرض توضيح الشعائر الدينية الواجب القيام بها من قبل الحجاج وهي مخطوطه عند أحفاده في الحلة
4. ارجوزة في حديث الكساء والتي تعد من روائع الأدب العربي الحديث والتي سوف يأتي الحديث عنها لاحقا [1]
5. إبطال الكلام النفسي [2]
6. رياض المؤنسة في علم الهندسة [3]
7. طروس الإنشاء وسطور الإملاء : لقد تم الحصول على هذا المؤلف كمخطوط من السيد فرقد القزويني وهو يمثل الأدب العربي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين احتوى على مجموع المراسلات والمطارحات الأدبية بين السيد محمد مهدي القزويني وأبناء عائلته وبينه وبين علماء وأدباء وشعراء عصره وفيه يعطي صورة واضحة لظروف الحياة في مجالاتها المختلفة كما تم الحصول على النسخة المحققة لهذا المخطوط وقد حققها السيد الدكتور جودت القزويني[4].

ثانياً : تحليل احد مؤلفاته : منظومة في المواريث (حبوة الفرائض)

لقد تم الحصول على هذه المخطوطة من السيد فرقد القزويني والذي أهداها للباحث وقد تبين لنا إن العنوان العام والإطار الرئيس الذي يضم هذه المنظومة في ثلاثين عنوانا مشتملة على 287 بيتاً من الشعر نظم بطريقة التشطير الشعري لأحكام المواريث والذي يعد من أهم أبواب علم الفقه عند العلماء المجتهدين وأثنى على هذه المنظومة الشعرية الفقهية أكثر من عالم وفقيه ليبينوا لنا أن لناظم هذه المنظومة الفاخرة شخصية علمية هامة في سماء التشيع وهو السيد محمد مهدي القزويني مكتوبة بأسلوب محبوك الاستنباط المطابق للتشريع الإلهي في مجال أدبي شعري مما نالت استحسان عدد غير قليل من العلماء ورواد الحركة الأدبية ، فرغ من نظمها سماحته سنة 1908م وراجعها وأرخت العديد من الشعراء والأدباء ، وفيما يلي:-

أعطاء تحليل بسيط لهذه المنظومة :

افتتح مؤلف الحبوة منظومته بحمد الله المنعم المنان مصليا على النبي الأكرم ولد سيد عدنان وعلى الأئمة من ذرية فاطمة (ع) الوارثين لهذه العلوم

(1) الطهراني ، المصدر السابق,ص338.
(2)الهنداوي , الادب اللامع ورقة (14)، الطهراني ، أغا بزرك،الذريعة في تصانيف الشيعة,ج3 ص374 ،ج41ص454, ج11ص339.انظر الهنداوي:حياة سيد محمد ورقة10
(3) الحداد،موسوعة إعلام الحلة, ص218,الخاقاني، شعراء الغري، ج5ص384
(4) مقابلة شخصية مع السيد حيدر القزويني في جامعة الحلة الدينية، بتاريخ 2007/3/28 وهو ا أحد منتسبي مكتبة الجامعة

الفقهية لكونهم القرآن الناطق وترجمان وحي الله تعالى فهو يصف الفقه بأنه عظيم القدر واسع الشأن وانه بحر طمي ليس له قعر ولا قرار وان الغوص في أعماقه يحتاج إلى علم غزير وفكر منير وانه يشير إلى أنها نظمت في مدينة الحلة الفيحاء أي على يد ناظمها الواثق بالله المعين لعباده الصالحين لاسيما ابو المعز السيد محمد السيد مهدي القزويني وهي مصنفه الى اقوال والمعنى في القول فقها انه ذلك العالم الناظم الذي يرى الحكم بهذه الصيغة أي (انه يرى هذه العلة الفقهية من خلال استنباطه للأحكام الشرعية من القرآن والسنة فقوله :

أولاً في أسباب الإرث (الموت) :

ففي رأيه بأنه السبب الرئيس الشرعي للإرث وكذلك المنقطع في غيبة أي مجهول الاقامة ولم يحصل على خبر منه أو اثر فله في الإرث بعد التحري عنه في أكثر من مكان

ثانيا في الدية :

والمقصود بها الفصل الشرعي ويخرج منها ثلث الميت والدين المترتب على ذمته وما زال يوزع على الورثة.

ثالثا مما لا يورث من الأموال:

جميع ما حلّ داخل الوقف أي موقوفا عند حياة صاحبه الشرعي فأنه خارج عن الإرث المترتب[1]

ورابعاً ما يوجب الإرث :

فانه يأتي عن طريق ((النسب أو السبب)) من دون حجب وطبقات النسب معروفة شرعا وهي ثلاث مراتب (الأب, الولد, الإخوان ومن بعدهم "الأعمام"على شكل أسهم ليس فيها كلام كلها بالتساوي.

وخامسا: في موانع الإرث على اختلاف الملل والنحل:

فان حكم واحد أكدته الأدلة والبراهين.

سادسا: في القتل فهو أنواع (العمد, والخطأ والسهو) :

وانه بحسب الجناية مر قول الشيخ المفيد(ره) في هذه المسألة.

وسابعا: في مانعية الكفر:

بأنه لا يورث الكافر شرعاً من كان مسلما والكافر هنا كل من كان (ذمي, وخارجي, ومغالي وناصبي وقالي) وإذا اسلم المرء وشهد على إسلامه قبل القسمة الوراثية فانه يستحق سهمه المخول له شرعاً.

---

(1) القزويني ، ابي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص 221.

ثامنا : في الرق:

بأنهم لا يورثون من الأحرار وان كان المتوفى رقا باقي الرقيق لا يورثون منه.

تاسعاً: في ميراث الأبوينِ والولد:

فان كل الموروث للأب وثلثه للام والباقي يرد وإذا كان له إخوة فيكون نصيب إلام من ثلث إلى ثمن.

عاشراً: في ميراث الأبناء:

فانه أشار إلى الآية القرآنية (للذكر مثل حظ الأنثيين).

أحدى عشر: في الحبرّة:

فإنها للولد البكر في المذهب الشريف.

أثنى عشر: في ميراث الإخوة:

وذوي الفروض وميراث الأجداد مع الإخوة.

ثلاثة عشر: في ميراث الأعمام والأخوال:

وانه ثلثين للعم وثلث للخال وقوله يقسم أثلاثاً[1].

اربعة عشر: في ميراث الأزواج:

فانه يرث مع كتابة العقد والدخول والعدة الرجعية لا تقطع الزوجية).

خمسة عشر: في ميراث ذي الرأسين:

وهو ميراث واحد لذي راسين ويحسب باثنين.

ستة عشر: في ميراث الغرقى والمهدوم عليه داره:

فانه يحسب من تاريخ الحادث فأنهم يتوارثون بعضهم من بعض بحيث(لا يعلم أولهم من آخرهم).

سبعة عشر: في ميراث ذي السببين:

فمثلا (عم وخال في أن واحد فانه يورث بهذين السببين ويشاد كان في حوز المال بالتساوي)[2].

فهذي العناوين تناولها السيد محمد مهدي القزويني (ره) بطريقة شعرية أدبية كي يتسنى للقارئ حفظها وفهمها وهي تدل بصراحة على قوة علمه وغزارة شاعريته ودقته على ترتيب الأحكام ترتيبا ووصفا مطابقا لتصنيف الشريعة الإلهية بقرآنها المقدس وسنتها النبوية المقدسة وعترتها الطاهرة الشارحة لهذه الأحكام وتفسيرها للأنام لتسلك بها طرق السلام في بيان الحلال والحرام.

---

(1) القزويني ، ابي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص 222.
(2) المصدر السابق، ص223.

المبحث الثالث

أراء العلماء المقربين عنده

اولاً: آراء العلماء المقربين عنده

لقد سبق الحديث على أن السيد محمد مهدي القزويني ذُكِر في اغلب أمهات الكتب التي اهتمت بتدوين الرجال من العلماء والأدباء والفقهاء وغيرهم من ذوي الاختصاصات المختلفة سواء تلك التي دونت في عصره أو تلك التي ألفت فيما بعد وفاته وحتى الذين لم يدركوه أو يعاصروه، هذا خير دليل على ما لهذه الشخصية من المكانة والتأثير في القلوب والتي استطاعت ان تكسبها من العامة والخاصة.

وفيما يلي ذكر لآراء بعض العلماء والمقربين له:

1-إبراهيم الواعظ[1]:يقول عنهم الأستاذ إبراهيم (بيت القزويني في العراق بيت رفيع العماد وعالي النجاد ويصفهم بالشجرة الزكية والنبتة العلوية وان السيد محمد هو إمام متبحر وفقيه مقلد وفحل من فحول أدباء عصره وكذلك فهو مؤرخ ومحقق ونسابة صادق وشاعر رقيق وناثر مبدع، كما تميز بخطبته المفوهة).

ثانياً : عبد السلام الحافظ :

(أصبح السيد محمد مهدي القزويني شاعرا وخطيبا وإماما وعالما من أعلام المسلمين البارزين في العراق يتحسس بأحاسيس أهلها يشاركهم أحزانهم فلم يكن اهتمام محمد مهدي القز ويني بالناحية الدينية فقط، بل اهتم إلى جانب ذلك بالعلم والأدب وازدهرت الثقافة طيلة حياته وأصبح موضع إعجاب الأوساط الادبية والعلمية في زمانه حتى صار له تاريخ حافل بالأمجاد على مدى نصف قرن)[2]

---

(1) إبراهيم الواعظ، هو نجل السيد مصطفى بن السيد محمد امين الواعظ ولد في الحلة سنة1893/1310م وتوفي في بغداد سنة 1958/1377م وهذه الترجمة نقلت عن مخطوط بعنوان (شخصيات عرفتها)نشرت في جريدة (البلد)الصادرة في بغداد لصاحبها الاستاذ عبد القادر البراك العدد,24في29\جمادي الأول 1384ه المصادف16\ت1\1963.

(2) بيت الحافظ من هيت سادة سكنوا الحلة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وأصبح عبد السلام الحافظ إمام وخطيب الجامع الكبير في الحلة أبان الاحتلالين العثماني والبريطاني وخطيب ثورة العشرين واحد قادتها الذين ضحوا بالكثير من اجل التخلص من الاحتلال الأجنبي لمزيد من التفصيلات ينظر أبو خمره ،بيوتات الحلة ، ورقه20 .

ثالثاً: الإمام محمد حسين كاشف الغطاء(1)

وقال بأنه (علم من أعلام الشريعة الناهضين بأعبائها في مدينة الحلة وله من المساعي المشكورة الحميدة وكان للأدب في عصره قد اخذ منحىً جديداً بأسلوب جديد من خلال مراسلات ومطارحات لم يألفها الآخرون من اقرأنه ابان تلك المدة فكان أبو المعز فارس ميدانها وأول من أعاد إلى أذهان الشعراء هذا النوع من الآداب) [2].

رابعاً : الإمام السيد شهاب الدين المرعشي النجفي :

قد وصفه (بأنه علامة الحلة وحجتها ولادته سنة1262هـ /1846م فنشا يتعلم المبادئ الأساسية والسطوح في النجف على يد الشيخ علي والشيخ حسن الكاظمي، وحضر بموت أبيه السيد مهدي المولى محمد الايرواني والميرزا لطف الله المازنداني ، ثم عاد إلى الحلة سنة1313 ليخلف أخيه في الزعامة الدينية له مؤلفات مشهورة هي (منظومة في المواريث،منسك في الحج ، رسالة في علم التجويد،ارجوزة في حديث الكساء) وكانت وفاته سنة1335هـ - 1916م ودفن في النجف في مقبرتهم وقد حصل السيد المرعشي على اجازة من السيد محمد مهدي القز ويني) [3] .

خامساً: الشيخ جواد الشبيبي [4]

(كان السيد محمد مهدي القز ويني إلى جانب عظيم من العقل والكمال وسمو الاخلاق وكرم السجايا يسعى بجهوده إلى ترقية المعارف والعلوم حتى اصبحت مجالسه منبرا للعلم والأدب يتبارى فيها الشعراء في مختلف المناسبات وكان ينتشل العلماء من مهاوي البؤس والفاقة بتقديم الخدمات الجليلة واجزال العطايا والهبات لهم لذلك تقاطر العلماء والأدباء والباحثين في مختلف الاختصاصات في الفقه والأدب والتشريع معبرين عما يجيش في نفوسهم ويعملون بحرية تامة ترسخت فيهم الروح العلمية والأدبية حتى أينعت ثمارها)[5].

---

(1) هو محمد بن علي بن محمد الرضا بن موسى بن جعفر الجناحي المالكي صاحب كشف الغطاء الذي صار لقبا لهذه الأسرة منذ أكثر من مائتي عام ولد في النجف سنة 1295هـ /1871م لمزيد من التفصيلات ينظر الجبوري ، المصدر السابق ، ص204 .

(2) القز ويني ، أبو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ص33 .

(3) النجفي ، شهاب الدين المرعشي ، الاجازه الكبيره ،ص212.

(4) هو العلامه الشيخ جواد بن محمد بن شبيب الجزائري ولد في النجف سنة (1288هـ /1871م – 1363هـ/1944م) لمزيد من التفصيلات ينظر الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد، ص205.

(5) جريدة الحله الفيحاء العدد 10 بتاريخ 5/ 9 / 1927.

سادساً: الشيخ البحاثة عباس القمي :

من الذين كتبو عن السيد محمد مهدي القزويني البحاثة الشيخ عباس القمي حيث وصفه (بأنه كان قليل التأليف والتصنيف حيث كان دائما يغير ما يكتبه بعد المراجعة ويلاحظها فظهرت نتيجة لذلك قلة في مؤلفاته كما ذكرنا ذلك سابقا، ولكن له أعمال إصلاحية وعمران منها تعمير قبور العلماء في الحلة والذين أندرسوا كالمحقق وآل طاووس وابن إدريس والشيخ ورام ومقام الحسينية ومقام مشهد الشمس ودوره في إصلاح نهر الحلة وإناطته بمهام المرجعية في الحلة بطلب من أهلها الذين ذهبوا إليه إلى النجف)[1].

سابعاً: الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء :

قال عنه الشيخ علي (بأنه ذا حسب ونسب وعلم وفقه وكرم وأدب وقدوة لبني هاشم في زمانه تقي حد التقى يخاف الله في كل صغيرة وكبيرة، ظريف لطيف سريع البديهة كان أكثر شعره مفهوما لدى الخاصة والعامة، مرجع الحلة وأطرافها وقبائلها وعشائرها ، القريبة والبعيدة،في المسائل الدينية والعرفية. كان السيد مطاع عندما يحكم ،يقيم صلاة الجماعة في الجامع،مهتما بالتدريس في الكثير من العلوم كالفقه والأصول، ودودا،صادقا)[2].

ثامناً: الشيخ محمد علي اليعقوبي:

كان الشيخ اليعقوبي احد طلابه فوصفه (بأنه خاتمة الطبقة الأولى من الأسرة القزوينية ومن أعظم من تصفه بكلمات بسيطة فله من الخدمات الإصلاحية للدين والعلم والمجتمع منذ نشأته إلى وفاته ،محاضراته أشبه بالأمالي يجمع بين الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ جمع خصاله ما لا يعد يجمع بين قوة الذاكرة وغزارة الحفظ وفصاحة اللسان واستشهاده بالقرآن ،ورع عفيف عن كل ما يصل إليه من الحقوق الشرعية ،وحسن الأخلاق جميل العشرة ،حاضر النكتة، شديد الصراحة،يقدم على الجهر بالحق، وأمثلة ذلك كثيرة ،له مواقف وطنية ضد الاحتلال البريطاني، له مراسلات مع جمع من العلماء في عصره)[3].

تاسعاً: الحاج أمين علوش :

(من أسرة ذات موقع اجتماعي محترم بين ابناء الفرات الاوسط خاصة والعراق عامة وكان السيد محمد مهدي القز ويني شخصية محبوبة لحسن تعامله مع الناس وكان الشعلة الوهاجة التي تحترق في سبيلهم فضلاً عن كونه يتمتع

---

(1) القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ص63
(2) كاشف الغطاء ، علي ، الحصون المنيعه ، ص97 .
(3) اليعقوبي ، المصدر السابق ،ص ص5 -20 .

بروح النكتة والمداعبة في مجلسه وغير مجلسه يتدفق رقةً ويسيل لطفاً، لم يمنعه مقامه الروحي ومنصبه الديني من ملاطفة الحليين، وكان يحبه الكبير والصغير فأصبح مسجد آل القزوين قبلة الأنظار وتشد إليه الرحال من المناطق النائية في العراق للدراسة فيها فتخرج منه عدد من العلماء لهم مصنفات كثيرة في مختلف الميادين وما يزال بعضها موجوداً لحد الآن)[1].

عاشراً: الإمام السيد محسن الأمين صاحب كتاب أعيان الشيعة

وقال (انه شاعر مجيد في البيت أو البيتين وأغلب شعره أبياتاً تحضر فيها النكتة وله محاضرات ونوادر مأثورة لا يملّ بالمجالسة ومجلسه عامرة لحل كل المنازعات، كان يقيم الجماعة في مسجدها، يدرس الفقه والأصول عدة سنين ،كانت عليه ملامح الأبهة والجلالة والشرف وجاءه ولد على كبر) [2] .

أحدى عشر: المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين:

لا يختلف الشيخ محمد حرز الدين عن ما قاله أقرانه في حق السيد محمد حيث قال عنه (بأنه قرأ مقدماته في الحلة واهتم بالعلوم الرياضية كالهندسة وعلم الفلك والحساب. والهيأة ومن شيوخه حسن الكاظمي، وأخوه محمود الكاظمي والشيخ علي حيدر النجفي ذهب مع اخوه الميرزا جعفر والميرزا صالح للدراسة في النجف ثم عاد إلى الحلة، وفي سنة(1293هـ/1876 م)عاد إلى النجف ليحضر الأبحاث الفقهية الخارجية، كان له نصيب الحج إلى بيت الله الحرام سنة (1294هـ / 1877م) أصبح عالما فقيها محققا جليلا وإماماً في الأدب والأخلاق[3]، عاد إلى الحلة بطلب أهلها سنة(1313هـ/1895م)كمرجع ومرشد وموجه ومدرس في الفقه والأصول ومن أساتذته محمد والايرواني والشيخ لطف الله المازنداني، وقد أجازه والده والايرواني. ومن مؤلفاته طروس الإنشاء، إبطال الكلام الفقهي، أرجوزة في حديث الكساء، وله آثار اصطلاحيه كترميم قبور العلماء القدامى والمساجد في الحلة وتعمير ضريح الإمام القاسم(ع) ودوره في بناء سدة الهندية، توفي سنة1335هـ/1816م)[4].

أثنى عشر : الأستاذ الدكتور محمد مهدي البصير[5] :

---

(1) ينظر أبو خمره ، بيوتات الحلة ، ورقه 30 .
(2) الاميني المصدر السابق صفحة203

(3)حرز الدين ، المصدر السابق ص ص348 -358
(4) المصدر نفسه , صفحة309
(5) ولد في الحلة وبها نشأ وتعلم وأجاد الخطابة وعد من خطباء ثورة العشرين ببغداد ونظم الشعر مبكرا وبعد إن تأسست الحكومه الوطنيه بالعراق ارسل إلى فرنسا لنيل الدكتوراه في الاداب،له آثار جيده في المجال السياسي والادبي، لمزيد من التفصيلات ينظر الكريعي،المصدر السابق ،ص33 ؛ الحبوبي ، ديوان الحبوبي ، ص613 ؛ للمزيد ينظر المشهداني ، خليل ابراهيم ، صفحات مشرقة من كفاح الشعب العراقي (محمد مهدي البصير انموذجاً) ، مقالة في مجلة شبابيك العدد الاول السنة الاولى ، 1428 هـ / 2007م ص40.

قال البصير عنهم (آل القزويني من الأسر العلمية وذات شهرة لا ينكرها القاصي والداني لهم دور في الحركة الأدبية في كافة مجالاتها في وادي الرافدين، وكان السيد محمد أحد أفراد هذه الأسرة وأستاذ الدكتور البصير ولد سنة (1262هـ/1846م) نشأ برعاية والده السيد مهدي وتولاه شقيقه لميرزا جعفر والميرزا صالح كان قوي الجنان وغزير الحفظ من القرآن والاستشهاد به ،عظيم القدرة والمجادلة والمناظرة بطريقة الحوار الموضوعي المقنع مع شدة في الصراحة، له مواقف وطنية منها ضد السلطان عبد الحميد، عندما نكث عهد الامه ورفض العمل بالدستور، وكذلك له مواقف وطنية ضد الانكليز ،توفي سنة(1335هـ/ 1916 م)، ترك لنا مؤلفات هي منظومة في المواريث، رسالة في علم التجويد، طروس الإنشاء، وأرجوزة في حديث الكساء)[1].

ثلاثة عشر: الأستاذ عبد الستار الحسني .

عدّ السيد عبدالستار الحسني السيد محمد مهدي القزويني (من الرجال البارزين الذين قل ماتلد مثلهم الشعوب استطاع أن يأخذ مكان السبق بين اقرأنه حيث قال عنه في مقدمته " أن سماحة الحجة الكبير " قدس" جمع الفضائل وحاز قصب السبق في كافة العلوم ويعد من عمالقة الفقه والادب وكانت داره مدرسة لطلب العلم واخذ منه العديد من الحليين وغيرهم العلم خلال تلك المدة من الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري والنصف الاول من القرن الرابع عشر للهجرة)[2].

أربعة عشر: الشيخ قاسم الخطيب الهنداوي :

أما الهنداوي فقد عدّه (من مشاهير عصره المرموقين في أواسط العلم وأندية الأدب وكان منشغلاً في دراسة العلوم الدينية وأصول العربية وعلومها حتى بلغ فيها مرتبة عالية فصار علامة جليلاً وأديباً مطبوعاً وكاتباً فاضلاً مفوهاً) [3].

وأعتبر علماً من إعلام الشريعة الغراء الناهضين بأعبائها له مساع ومناقب ضم الى جانب الفضل والكرم والأدب صفحة إلى الشرف والنسب والحسب كان حذق الفقه لم تؤخره إعماله الكثيرة عن تصديه لأعباء المرجعية وأعماله الكثيرة على الاهتمام بأمور المسلمين والنظر في مشكلاتهم فضلاً عن استفساراتهم الدينية الكثيرة فكان بحق الأب الروحي لهم [4]

---

(1) عبد ، جلال طالب ، شخصيات حليه ، جريدة ذاكرة الجنائن 2002 ؛ البصير ، محمد ، نهضة العراق الأدبية ص ص 52-53 .

(2) نقلاً عن ابو خمره، محمود شكر، اعلام الحلة منذ تأسيسها سنة 495 هـ في العلوم والفنون ورقة20

(3) الهنداوي ، الأدب اللامع ، ورقة (20) .

(4) الهنداوي ، الادب للامع ، ورقة(23)

المبحث الرابع

دور السيد محمد مهدي القزويني وأسرته في نهضة الحلة الأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين

بشكل عام يمكننا القول بأن بدايات التعليم في العراق كان يقتصر على الكتاتيب والمساجد حتى بداية القرن العشرين وكان نصيب العراق من المدارس الأجنبية في العهد العثماني المتأخر اقل الولايات العربية[1] فضلاً عن أن العراق كان معزولا عن العالم الخارجي واقل تأثرا بالغرب في القرن التاسع عشر الميلادي[2] وإذا أردنا الخوض في الحديث عن الأدب وصنوفه سنجد ما يميز الشعر في هذه المرحلة كونه شعر سياسي ثوري بحكم العوامل الخارجية والداخلية متأثرا بتراثه المتنقل عبر العصور في المراكز المهمة من البلاد كالحلة وبغداد والبصرة والموصل وكربلاء[3].

كما لا يمكن إغفال الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة والتي كان احد أسبابها المباشرة هو الدولة العثمانية وإهمالها جميع مرافق الحياة بالشكل الذي اثر على المواطن العراقي ناشرة الظلم والجور والأنحراف والرشوة وغيرها من إشكال الفساد فأصبح المجتمع مكون (عرب – أكراد – أتراك – عجم –آشوريين) وأهل القبائل المتنقلين بشكل دائم متآتين ذلك من حالة عدم الاستقرار دفعهم إلى عدم احترام القانون وإثارة الفتنة والاضطرابات [4] لذلك نلاحظ أن شعر المرحلة يتميز بكثرة المدائح الى الولاة والمبالغة والتلاعب اللفظي ويمكن عد مدة القرن التاسع عشر ممهدة للتطور في مجال الشعر في القرن العشرين على الرغم من الاحتكاك بالغرب والذي كان أثره محدوداً وعلى الرغم من أن بعض الشعر كان في اغلب الأحيان يضع حجاباً يستر به عيوب الولاة وأصحاب السلطة وينعتهم بالنعوت التي ترفعهم فوق مصافي البشر، وكل معارض لهم يعد ملحداً وكافراً وتحق عليه اللعنة والعقاب[5].

عموما أن دراسة شعر المرحلة يتطلب دراسة أسباب قوته فعلى الرغم من قلة ماكتب عنه أو تقديمه بشكل يبرز أهميته كل هذا لايعني أننا لا يمكننا أن نصل

---

(1) برج ، محمد عبد الرحمن ، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، (القاهره ـ 1974م) ص 89 .

(2)ابو سعد ، احمد ، الشعر والشعراء في العراق 1900 م - 1958م ، دراسه ومختارات من الشعر العربي المعاصر ، ط 2 (بيروت ، دار المعارف ، 1959 م) ص47.

(3) مبارك ، زكي ، الأدب العربي الحديث في العراق ، الرساله ، 12اذار 1941 ، ص372.

(4) الوائلي ، ابراهيم ، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، (بغداد ، مطبعة العاني ، 1961) ص36.

(5) عز الدين ، يوسف ، بواكير الحركة الفكرية في العراق وبدايات الوعي القومي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م32، ص183.

إلى أسباب تلك القوة في المجال الأدبي إبان تلك المرحلة [1] فعلى الرغم من انجازات البارودي وإسماعيل صبري في مصر وإبراهيم اليازجي وبطرس البستاني وغيرهم من أبناء جيلهم فقد تم الاعتراف بهم عموما وعدت أساسا لتطور الشعر العربي الحديث لكن المساهمة العراقية لم تحظ ما تستحقه من المكانة في هذا المجال على الصعيد العربي [2]الذي بدأ واضحا أن العراق قد لعب دورا ملموسا في استمرار النتاج الشعري الذي يتميز بالجزالة، وكانت مدينة النجف الاشرف هي المركز الثقافي الشيعي والديني، أهم تلك المراكز بما تحويه من مخطوطات نادرة محتفظة بروحية تسربت إلى روح العصر [3] ومع أن النجف بإمكانها أن تفاخر بعدد شعرائها مدن العراق باستثناء الحلة التي أخذت تنافسها حيث أن هاتين المدينتين أنجبتا من الشعراء يفوق ما أنجبته العديد من المدن العراقية فكان الشعر من مشاغلهم اليومية وإذا حاولنا الرجوع إلى الوراء فأننا نتطرق إلى الأسباب التي وقفت وراء هذا المجد الأدبي الذي تملكه الحلة فمعلوم لدينا أن الحلة تأسست نهاية القرن الخامس الهجري ومؤسسيها هم عرب اقحاح ينتسبون إلى أسد وهم بني مزيد[4] وفيهم من الخصال العربية الأصيلة شجعوا العلم والأدب بإجزال العطايا فمكتبة صدقة بن مزيد تضم الكثير من المجلدات[5] شكلت في الحلة النواة الأولى للنهضة العلمية و الأدبية فأصبحت قبلة الأدباء والشعراء والبعض استوطنوها بدلا من موطنهم الأصلي مثل ابي المعالي الهيتي وابي عبد الله محمد بن خليفة السنبسي ومرجان بن بتاه شاعر البطائح وابن رائق الأنباري ومحمد بن حيدر ويحيى بن التلميذ وأبو النوارس الملقب بـ(حيص بيص)[6].

ومما أصاب الحلة في نشأتها الأولى من اضطرابات سياسية أدى إلى ظهور المشاكل التي أثرت على النهضة الأدبية في الحلة [7] وقد أصيبت بتراجع كبير في هذا المجال منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري أي النصف الثاني

(1) البصير ، نهضة العراق الأدبية ، ص331 ؛ الدجيلي ، عبد الكريم ، محاضرات في الشعر السياسي الحديث ألقاها عبد الكريم الدجيلى على طلبه قسم الدراسات العربية واللغوية في القاهرة ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، 1959.

(2) ألخوري ، أنيس ، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ، دراسة تحليلية للعوامل والصناعة للنهضة العربية الحديثة وظواهرها الأدبية، ص 202 ؛ للمزيد ينظر ، الدقاق ، عمر ، الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، ط1 ، (مكتبه الشرق ، 1963) ص112.

(3) السامرائي ، ابراهيم ، لغه الشعر بين جيلين ، (بيروت ، دار الثقافه ، د ت .) ص27.

(4) ان أول من بدا بتأسيس مدينه الحلة الأمير العربي سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي سنه 495هـ/1101م للمزيد من التفصيلات ينظر كمال الدين ، هادي احمد ، الحلة وتطور الحركة الفكرية (بغداد ، 1962) ص3

(5) الدوري ، خضر ، بنو مزيد ، مجله آداب الرافدين كلية الآداب، جامعة الموصل 1974 ، ص177.

(6) السوداني ، ، مزهر عبد ، الشعر العراق في القرن السادس عشر ، (دم ، دت) ص23

(7) الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر ، البيان والتبين ، ج2(دار الفكر للجميع ، 1968) ص14.

من القرن الخامس عشر الميلادي والذي كان من أسبابه ذلك الصراع السياسي بين الإدارات التركمانية القره قوينلو (دولة الخروف الأسود) والآق قوينلو(دولة الخروف الأبيض) وإمارة المشعشعين التي أسسها محمد بن فلاح المشعشعي ردحا من الزمن فحصل ارتباك عام أدى بدوره إلى قلة السكان وعمّ الخراب وأهملت المكتبات وتعرضت للنهب لما تحمله من علوم أنسانية فركدت الروح الأدبية لثلاثة قرون [1] فضلاً عن ذلك كله ما عانته مدينة الحلة من موجات موجهة لمحاصرة المثقف العربي فأصبحت شوكة تدمي عيون أعداء العروبة وضلت عصيه على الاحتلال المغولي(656هـ /1258م) أكثر من 25 سنه [2] لذلك فهي صاحبة الريادة في المحافظة على ثقافة العرب ونشرها ولاسيما بعد سقوط بغداد في التاريخ المذكور أعلاه وتولى هذه المهمة طبقة من العلماء المرموقين من أسر حلية ومن هذه الأسر آل طاووس وآل نما وآل ورام وآل سعيد (أسرة المحقق) وآل وشاح وآل الطريحي وآل الفلوجي وآل العذاري وآل نوح وآل كمال الدين وآل الملا وآل شهيب وآل اليعقوبي وآل القزويني [3].

فامتازت هذه الأسر بصفات مدرسة اقتربت من المدارس النظامية حيث أن الصفة الغالبة عليها هي الصفة العلمية كما كانت تحت إشراف إداري من علماء ذي منهج واضح وعلمي ودقيق[4] ومن الحقائق التي يتوجب ذكرها أن هنالك بعض المصلحين رعوا الحركة الأدبية وبحسب رأي البصير فأن الظرف هيأت للنهضة حماة لم يكونوا في الحسبان كالولاة العثمانيين ومنهم داوود باشا الذي حكم العرق(1232- 1247هـ /1816- 1831 م) وكذلك على رضا باشا الذي تولى حكم العراق (1247 -1259هـ/ 1831- 1843م) [5] فالبصير عندما يتكلم عن نهضة العراق الأدبية التي تعد نهضة الحلة جزءا كبيرا منها فهو يرجح العامل

(1) الجابري ، محمد هليل ، امارة المشعشعين ، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1973 ، ص12 ؛ للمزيد من التفصيلات ينظر الطائي ، حسن دخيل ، نهضة الحلة الأدبية بواعثها واتجاهاتها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، بحث القاه في ندوة احياء بغداد بالتعاون مع مركز وثائق بابل عام 1995 ، ص11.

(2) مجموعة المؤلفين العراقيين ، دار الحكمة ، بغداد ،ص 12.

(3) علوش ، جواد احمد ، شعر صفي الدين الحلي (بغداد ، 1959)ص40 ؛ محفوظ ، حسين علي ، تراث الحلة ، بحث مقدم إلى مركز إحياء التراث (بغداد ،1979) ص3 ؛ لمزيد من التفصيلات عن الأسر الحلية ؛ ينظر الكعبي ، علي صالح ، شذرات من تاريخ الحلة وعشائرها (مكتبته في الحلة ، 2005) ص9.

(4) الربيعي ، هناء كاظم ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس الى أواخر القرن الثامن الهجريين ، رسالة ماجستير مقدمه إلى كليه التربية ، الجامعة المستنصرية 2002 ، ص28.

(5) البصير ، نهضة العراق الأدبية ، ص10

الذي يقول بأن الشعر بالنسبة للعراقيين شيء غريزي وقد فطروا عليه وأن الله سبحانه وتعالى منحهم هذه الموهبة وأصبح ينساب على الألسن من دون تكلف وعناء[1] وهذا ما ينطبق على نهضة الحلة الأدبية التي ظلت صامدة في أحلك الظروف معيناً لا ينضب يرد منه الأدباء[2].

حيث سنرى أن للعامل الديني دوراً هاماً في الشعر العراقي ولاسيما مأساة الحسين عليه السلام وهي من أشهر الحوادث في التأريخ الإسلامي والتي فجرت قرائح كثير من الشعراء وأمدتهم بالفيض الغزير من الشعر الحسيني يقول الدكتور يوسف عز الدين وقد كان العامل الديني ذو تأثير في نفوس بعض الشعراء الذين تشربت في نفوسهم العاطفة الصادقة والأحاسيس [3]

فالأستاذ إبراهيم الوائلي يعزو نهضة الحلة وازدهارها الى ما ورثته من ميراث شعري ضخم في الأدب بمنهجه وتعداد أنواعه[4] ومع ذلك فقد اختلف الباحثون في هذا المجال في النظرة الى الأساليب التي جعلت من النهضة الأدبية محل وضع مزدهر فالبعض عدها نهضة أدبية فنتج عنها بزوغ شعراء في طليعتهم السيد محمد مهدي القزويني (طروس الإنشاء وسطور الإملاء) والذي خرج الكثير من الشعراء أبرزهم الأستاذ محمد مهدي البصير[5] اما الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء فيقول (أن بدخولي الحلة قبل نصف قرن وجدت الشعر الرقيق و الأدب البارع الذي يحل معي أينما حللت في الشارع والأزقة والأسواق والحوانيت على لسان الجميع لا يختص به احد ولا يمتاز به متعلم عن أمي [6] أما يوسف كركوش الحلي فأهتم بأسباب النهضة من خلال المقارنة بين انحطاط الحياة السياسية والوضع الاقتصادي وتدهور العراق وما وصلت إليه الحياة الفكرية وما كانت تحمله من فنون وتطور في هذا المجال [7] فهو يرى أن فساد الأوضاع ربما يكون هو العامل الأقوى لإذكاء النهضة ويلهم قول الشعر بإثارته في نفس الأديب مشاعر الغضب والسخط على الواقع ليندفع لقول الشعر وهنالك من يرى أن شعراء المرحلة لم يكونوا بعيدين عن ساحة الشعر اتجاه السمات والملامح الجديدة عن طريق طرح بعض المفاهيم الجديدة أمثال الزهاوي والرصافي والشبيبي [8] .

---

(1) المصدر نفسه ، ص59.
(2) العزاوي ، عباس ، تاريخ الأدب العربي في العراق ،ج1 (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1962) ص8.
(3) آل طعمه ، سلمان هادي ، دراسات في الشعر العراقي الحديث ، ط1، (النجف ، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1413 هـ / 1993 م) ، ص 11.

(4) الوائلي ، المصدر السابق ، ص7.
(5) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص1.
(6) الطائي ، حسن دخيل ، نهضة الحلة الأدبية ، ص4.
(7) الحلي ، ج1، المصدر السابق ، ص134 .
(8) علوان ، علي عباس ، تطور الشعر العربي الحديث في العراق (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، دت) ص ص 396 -398 .

وظهور ما يسمى بالأدب الشعبي (العامي) وبرزت أسماء تناولت قضايا المجتمع الجديدة ، ونقد العادات والتقاليد القديمة باستعمال اللغة العامية[1].

فالحلة على سبيل المثال على الرغم من عدم وجود من يرعى نهضتها الأدبية فليس هنالك والي يدعمها او دوله تنفق عليها فهدفها الأول كان (تعليم الناشئة) اللغة العربية والدين للحفاظ على الهوية العربية القومية من الضياع ووسيلة لمقاومة العرب للأدب الدخيل [2] على الرغم مما قيل عن شعر هذه المرحلة بأنه موغل في التقليد وليس ابتكارا فأن ذلك لا ينتقص منه شيئاً خاصة إذا ما عرفنا أن تاريخ الشعوب يكاد يتفق في أن الانبعاث متأت من بعث التراث ومحاكاته والتقيد بسننه ومنه تنطلق مرحلة التجديد وهذا ما حصل في الحلة فالنفحات الأولى لشعرائها في الشكوى ما هي إلا تعبير عن حالة الضجر والسأم من الواقع الفاسد يشوبه الفقر والمجاعة و الأوبئة والكوارث وفساد الولاة والتي انسحبت إلى أن تصبح شعرا سياسياً واجتماعياً يحاكي المرحلة التي فرضتها الظروف وسنرى ذلك لاحقاً[3] ويرى الباحث أن الشيء الذي لا ينكر هو أن الوعي الوطني والقومي ظل بسيطا وعفويا وينمو ببطء ولم يفصح عن نفسه الا في مطلع القرن العشرين.

ويمكن أن نعزو أسباب ذلك إلى طبيعة الحكم العثماني القائم على العنف وكم الأفواه فهي لا تسمح لأحد أن يعبر عن رأيه وأفكاره وهي تصد كل حالة نقد توجه إلى السلطة العثمانية وتعدها كفر وخروج عن الدين تصل عقوبتها حد الإعدام [4] إما العامل الاخر فهو أن العثمانيين حكموا البلاد باسم الدين فحاولوا الإشاعة بين الناس أن حكمهم هو استمرار لحكم الخلافة العربية الإسلامية فقالوا أن السلطان العثماني هو خليفة المسلمين مطلق الإرادة في الرعية [5] كذلك فإن سلاطين بني عثمان لم يكن يشغلهم سوى الابتزاز وعزل العراق عن محيطه العربي [6] وبعد هذا الإيجاز السريع للوضع العام في العراق والحلة خصوصا وبعد أن تكلمنا على الظروف والعوامل التي كانت تحيط بالحلة قبل أن تبزغ للوجود نهضتها الحديثة على يد رجال نذرو أنفسهم وما يملكون من اجل خدمة النهضة الأدبية مستنهضين الهمم في المجالات كافة وابرز هؤلاء حديثا محمد مهدي القزويني وأسرته الذين لعبوا دورا مهما في نهضة الحلة الأدبية ولابد لنا أن لا ننسى الدور الذي لعبته بقية الأسر في هذا المجال حيث أن بوادر النهضة الأدبية والعلمية بدأت تظهر في الحلة وتشتد أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي حيث نشأ في هذه الحقبة أدباء بلغو القمة في الأدب بأنواعه على الرغم من حصول حالة من الانحطاط السياسي وتدهور الوضع العام

---

(1) للمزيد ينظر أحمد ، محمود ، دعوة ثانية الى دراسة الأدب الشيعي والأغاني الشعبية ، مجلة الحديث ، العدد الخامس مارس 1928.

(2) للمزيد من التفصيلات ينظر باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في اللغة العربية الدخيل (معجم ودراسة) ط2 (بيروت ،مكتبة لبنان ، 2001 م) ص25.

(3) البصير ، نهضة العراق الأدبية ، ص ص 59- 60.

(4) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص 162 .

(5) الزيدي ،احمد ، البناء المعنوي للقوات المسلحة العراقية ط1 (بيروت ، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1411هـ / 1990 م) ص55 ؟

(6) للمزيد من التفصيلات ينظر ، الوائلي ، المصدر السابق ص ص 36- 38.

[1] توالت الأسر العلمية والأدبية في الحلة وكان لأبنائها الدور الذي أخذوه على عاتقهم في تلك المرحلة لرعاية التعلم والتعليم وحلقات الدراسة والتدريس ومجالس الأدب والنقد تاركةً من الكتب أنماطاً ماتزال أساسا في الكثير من الاختصاصات وابرز هذه الأسر هي أسرة آل النحوي [2].

وأسرة آل سيد سلمان [3] وأسرة آل العذاري والتي أنجب العديد من الأدباء والشعراء ومنهم الشيخ علي وعبد الله ومحسن العذاري [4] ومما زاد في بلورتها ظهور الأسرة القزوينية في الحلة وقد أكد ذلك السيد محمد مهدي البصير على أن لآل القزويني دور حينما قال (كانت أسرة آل القزوين في الحلة من أعظم هذه الأسر حظا في خدمة الأدب واجلها اثرا في تاريخ هذه الحركة فقد كان مهدي القزويني جد هذه الأسرة وأولاده الأربعة علماء وشعراء في وقت واحد)[5] أن لظهور الأسرة القزوينية اثر واضح على نهضة الحلة الأدبية والعلمية طوال القرن التاسع عشر ومما زاد في مكانتها ووسع من سمعتها حيث خرجت هذه الأسرة وأصبحت رموزا يحتذوا بها وهذا ما نلاحظه باحتضانها بعض الأذكياء والمتميزين من اقرانهم فقد تأثر هؤلاء تأثرا واضحا بالسادة آل القزوين لما يقومون به من حلقات دراسية وكانت أبرز هذه الحلقات هي تلك التي كان يديرها العلامة محمد مهدي القزويني[6] كما شهدت الحلة في هذه المدة ظهور العديد من الدواوين التي لعبت دورها المميز في إثراء حركة النهضة الأدبية والعلمية وأشهر تلك الدواوين كما ذكرنا سابقا هو ديوان السيد مهدي القزويني والذي سخرت له كل الإمكانيات المالية وكان ذلك سنة (1254هـ /1838م) والتي سميت حينها بالديوانية أو الديوان خانه وكان لهذا الديوان الدور الواضح والمميز والفضل الكبير لكونه من اشهر المنتديات التي يؤمها كبار علماء وأدباء الحلة يتبارون فيه في المجالات العلمية والأدبية كافة وقد كانت هنالك بعض الدواوين الأخرى منها ديوان البيكات والذي بناه عبد المجيد بيك والد عبد الجليل بيك [7].

---

(1) الحلي ، المصدر السابق ص134.

(2) أسرة حلية معروفة كان لها صدى في عالم الأدب والشعر ظهرت على مسرح الحياة الأدبية بداية القرن التاسع عشر الميلادي ونبغ فيها عدد من رجال الدين منهم احمد النحوي الذي كان يعمل خياطاً ، للمزيد ينظر ابو خمرة ، أعلام الحلة ، ورقه 13.

(3) هو ابو داود سليمان بن داود بن حيدر بن محمد بن شهاب كان جدة الأعلى يعرف بالمزيدي نسبه للمزيديين كما لقب بـ (سليمان المزيدي) ولد في الحلة سنه 1140هـ ونشا فيها ودرس العلوم والآداب واللغة والفقه ثم ذهب الى النجف وسكن فيها 1175 هـ /1761 م وكان يلقب بالحكيم لدراسته الطب توفي سنه 1210 هـ / 1795 م للمزيد ينظر الحلي ، المصدر السابق ، ص135.

(4) نسبه الى العذار وهو اسم يطلق على السواد او الرساتيق وكل القرى الواقعه على ضفتي شط الحلة الجنوبية الشماليه ولقبو بهذا اللقب لان جدهم الكبير يسكن منطقه (تريبان) قبل ثلاث قرون او اكثر في قريه السادة احدي قرى العذار ثم سكن أحفاده الحلة وما جاورها ينظر ، المصدر نفسه ، ص ص 153-155.

(5) البصير ، نهضة العراق الأدبية ، ص252 للمزيد ينظر ، الكعبي ، شذرات من تاريخ اسر وعشائر الحلة، ص 10.

(6) المصدر نفسه، ص453.

(7) هي أسرة بغدادية الأصل سكنت الحلة ذات ثروة وسلطان اشتهروا برعايه العلم يرجع نسبهم الى جعفر الطيار وعندما أصبحت الحلة تعاني الاضطراب السياسي سنه 1048 هـ/ 1640 م عهد الوالي حسن باشا والي بغداد لجعلها قاعدة عسكرية للقضاء على الفوضى الشاملة وأعطى حكمها الى أسرة آل عبد الجليل ينظر ، الحلي ، المصدر السابق ص114.

وديوان السيد حيدر الحلي الذي شيده على عهد جده سليمان الحسيني الملقب بالحلي وفضلا عن هذه الدواوين يوجد ديوان آل عوض والبغدادي وديوان الحاج علوش ويذكر الحاج محمود شكر ابو خمنرة في مخطوطته كنوز الماضي الى حوالي 22ديوانا كانت موجودة في مدينة الحلة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ثم زيد عليها حوالي اثني عشر ديوانا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ليصبح عددها في مدينة الحلة حوالي أربعه وثلاثين ديوانا [1] وطوت الحلة تسع قرون تحتضن العلماء والأدباء والمشاهير وتخرج فضلاء المؤلفين وأفاضل الأعلام ويكفي أنها خرجت في عصر واحد سبعين من المجتهدين[2] ويرى الباحث أن أهمية الحلة السياسية والعلمية والفكرية تكمن فيما أنجبته من عقول في المجالات كافة حيث كانت كتاتيبها ومساجدها ودواوينها ذات الأثر الواضح لبروز العديد من الأدباء والشعراء الذين كتبوا وألفوا ودرسوا ونشروا في مواضيع متعددة.

والذي نحاول التركيز عليه بعد هذه النظرة العامة لمدينة الحلة من الناحية الأدبية سنحاول التركيز على دور السيد محمد مهدي القزويني وأسرته في نهضة الحلة .

لقد كان للسيد محمد القزويني دوره المنشود في هذا المجال حيث وصف بأنه موسوعة علم وأدب فإذا تحدث فحديثه كمحاضرة شاملة في الأدب واللغة والنقد والتاريخ فضلاً عن التفسير ويمتاز بفصاحة ولباقة وعذوبة حديث وقوة الذاكرة[3] لقد خالف القزويني شعراء التراث التقليدي الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر بأسلوب جديد ومعالجه للموضوع حيث رفض في شعره المبالغة ورصف الألفاظ والإطالة التي تطفح بحشو قد يخرج عن الموضوع الذي ينظم فيه كما خالف اقرأنه من الشعراء الذين كانوا غالبا ما يبداون قصائدهم بالغزل او المبالغة بالمدح ويبتعدون كثيرا عن الموضوع الأساس الذي من اجله نظمت تلك القصيدة [4].

ولم يكن القزويني منغلقا في قصائده الشعرية على أجواء المساجد او التعازي او الدواوين أو المنتديات فقط، بل اهتم في ركب الحياة الواقعية حيث وجدنا أن في شعره بذور التطور الحديث تنمو بأسلوب الشعر ومعانيه وأغراضه وأهدافه فكان في شعره يعد من الشباب المندفع الذي أُوتي قوة الشباب وحماسة العصر[5] لذلك فأننا سنتعرف بإيجاز على استخدامه الأسلوب الأدبي الجديد الذي

---

(1) أبو خمره ، كنوز الماضي ، ورقه(165) .
(2) محفوظ ،المصدر السابق ، ص7 .
(3) الحداد ، سعد ، الحسين في الشعر الحلي ، تراجم وقصائد ، (النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، 1428 هـ / 2007 م) ص270
(4) البصير ، المجموعة الشعرية الكاملة ، ص ص 8 - 177.

(5) البصير ، نهضة العراق الأدبية ، ص225

تطرق إليه السيد محمد مهدي القزويني في شعره الذي لم يترك مجالا إلا وكتب فيه فنراه يكتب في القضايا السياسية الاجتماعية الاقتصادية التي عاصرها كما عبر عن مساوئ الاستبداد والطغيان والحكم الديكتاتوري الفردي المطلق الذي يؤدي دوما إلى الاضمحلال والتقهقر ونشر الفساد كما وشملت إشعاره الشكوى والرثاء والحماس والغزل والمدح وله مقاطع في تشطير وتخميس وتقريض الكثير من القصائد الشعرية[1] كما كتب القزويني في نوع من أنواع الأدب والذي كان سببا في شيوعه على عهده وهو أدب البرق[2] حيث استطاع أن يفتح الباب على مصراعيه مستخدما التلغراف في مراسلاته الشعرية كما سيتم توضيح ذلك في الصفحات القادمة كما وأنه تطرق إلى موضوع البند في مقطوعاته النثرية وكانت خطبه في هذا المجال غاية في الإبداع اللغوي المحبوك الذي لا يخرج عن الغاية والهدف الذي كتب من اجله [3] وأول ما يمكن التطرق إليه في النتاج الأدبي للسيد محمد القزويني هو قصيدته المشهورة المعنونة (أرجوزة في حديث الكساء)[4] فالسيد القزويني الذي كان في شعره يخرج من واقعية الأحداث المؤلمة التي حلت بآل النبي الطيبين من خلال شخصيته المتحرقة على مصائب الآل الأطهار ويحاول أن ينقل هواجسه في مقطوعته الأدبية علّها تعبر عن بعض مكنون هذا الإحساس الملتهب ، بيد أن هذا المقدار لم يكتف به الأديب صاحب القضية التي تشعبت إغراضها وتعددت مطاليبها ووجد أن الإغراض التقليدية غير قادرة على احتواء تشعبات قضيته فحاول ابتكار ألوانا أخرى من الإغراض الشعرية الفنية لتدخل معالم قضيته ضمن دائرته الأدبية الواسعة لذا فقد سعى إلى جعل قصيدته تشمل إغراضا وقضايا متعددة فقد ابتكر الأديب القزويني فنا شعريا رائعا وهو أنه يضمن قصيدته الشعرية وقائع وأخبار وردت عن ألائمه المعصومين عليهم السلام لتدخل ضمن نطاقه الأدبي ليسهل على البعض حفظها مثلا أو ليشد الانتباه والإشارة إلى أهمية الموضوع وحدثه[5] لذلك فأننا سنرى كيف أن القزويني اتبع أسلوباً علمياً بإدخال حديث الكساء في مشروعه الأدبي من خلال التسلسل في روايته منتهيا بفاجعة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث يبدو أن حديث الكساء قد منح

(1) القزويني ، أبو المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص ص 57- 58

(2) هو نوع من أنواع الأدب جاء متزامناً مع الاختراعات والمكتشفات الحديثة ولاسيما بعد ما أمر السلطان عبد المجيد بمد خط التلغراف الى بغداد مما جعل الشعراء يهتمون بهذا الحدث والاختراع فأصبحت الرسائل البرقية تختزل الألفاظ وتشمل الغرض المطلوب للمزيد ينظر ،المصدر نفسه ص ص 306 – 310 ؛ الموسوي ، موسى ، أدب البرق (التلغراف في العراق) مقالة في مجلة الأقلام العراقية ، ج1، السنة الثانية، 1965م.

(3) المصدر نفسه ص 308 .

(4) للمزيد من التفصيل انظر نص القصيدة ملحق رقم (4).

(5) الحلو ، محمد علي ، موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي (إيران ، مؤسسة الكتاب الجزائري للطباعة والنشر،د. ت) ص ص 302 -304 ؛ للمزيد من التفصيلات ينظر شبر ، جواد ، ص 294.

القزويني فرصة الانفتاح على مأساة آل البيت الأطهار الذين اصطفاهم الله وأنزل فيهم من الأدلة والشواهد مالهم من منزله وعلو عنده فحاول القزويني بمقطوعته الأدبية أن يجعل من القصيدة العربية راوية علمية معتمدة على صحة السند وصدق المضمون تنتهي الى غرض معين وكان غرضه هنا هو الرثاء الذي ختم فيه روايته [1] اما في مجال الرثاء فكان للسيد القزويني وأسرته باع طويل وأول تلك القصائد الرثائية كانت بحق جده الحسين (ع) حيث كتب في هذا المجال قصيده تعبر عن مدى اللوعة والمرارة التي أصابت آل البيت في طف كربلاء سنة(61هـ)[2] وممن كتب في رثاء الحسين من آل القزويني عميدهم السيد مهدي القزويني الكبير والذي أبدع في هذا الباب بعدة قصائد تظهر مدى الحزن وتعبر عن المشهد الذي حصل في كربلاء والذي لايمكن أن يغيب عن الأذهان مدى الحياة وقد حذا حذو القزويني شعراء كثيرون من أسرته نذكر منهم السيد ميرزا صالح القزويني المتوفي سنة (1304هـ /1886م) الذي يعد من أعلام العلم والأدب صاحب قريحة شعرية خصبة تمتاز بالرصانة ويقال أنه لو اهتم بالشعر لأصبح اشعر الأسرة القزوينية وله قصائد كثيرة في هذا الباب وما كتبه في رثاء الإمام الحسين (ع) كثيرا ماكان يقرأ في شهر عاشور من على المنابر الحسينية وممن كتب في الرثاء العلوية الشاعرة غزوة القزويني بنت السيد راضي بن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد احمد القزويني الكبير قصائد في رثاء الحسين (ع) وكان شعرها مقبولا تميزت بسرعة البديهة لها قصيده بحق سيد الشهداء[3] أما السيد باقر بن السيد هادي القزويني فيبدو أنه نال حظاً وافرا وأصبحت له مكانه مميزةً وقد اتجه الى الأدب وقرض الشعر وأكثر ما حصل عليه في الأدب كان من عمه السيد احمد وعم ابيه السيد محمد ، له ديوان من الشعر يتجاوز الألف وخمسمائة بيت في أغراض مختلفة وتوجد نسخه منه في مكتبات آل القزوين [4] ومن شعره الذي كتبه في رثاء الحسين (ع) قصيده غاية في الروعة من حيث التعبير عن الموقف الذي أصبح فيه الحسين وأصحابه عليهم السلام وحالة النساء والسبي الذي حل بهم[5]

---

(1) لمن الاجسام في حر الصخور بزغت فوق الثرى مثل البدور
في دجى الليل ارى انوارها فلماذا احد ما زارها
للمزيد من التفصيلات ينظر ، القزويني ، ابو المعز السيد مهدي ، المصدر السابق ،ص 166.

(2) ينظر ملحق رقم (5)

(3) أيها المدلج في زيافة قصدت في سائقيها النجفا
ان توصلت الى حامي الحمى في الغربيين فابد الاسفا
قل له ان حسين قد قضى في شفار الكفر محزوز القفا
للمزيد ينظر الحداد، الحسين في الشعر الحلي، ص135.

(4) شبر ، المصدر السابق ، ص 271 .

(5) افدي قتيلا بالعرى ملقى على وجه الثرى
يا أكرم الناس ابا وواحد الدهر ابا
رزؤك يا ابن النجبا او هي من الدين عرى

وللسيد جواد بن السيد هادي القزويني اثر في هذا المجال لما يتمتع فيه من علم وأدب وله آثار مخطوطة أكثرها أهمية ديوان شعر معظمه في رثاء الحسين وآل البيت عليهم السلام[1]، وما يميز السيد جواد القزويني ولعه الشديد بمطالعة الكتب الأدبية والشعر والأخبار والمقاطع الشعرية ذات الموزون الأدبي الرائع حيث كانت قصائده التي رثا بها الإمام الحسين وأصحابه عليهما لسلام ذات تعبير واضح عن مدى الشجون والأحزان والمراره التي لاقوها والتي استطاع السيد التعبير عنها بقصائده[2]وفي نفس هذا المجال الأدبي وهو الرثاء نجد أن للسيد مهدي بن السيد هادي القزويني قصائد كثيرة منها ماقيل في رثاء الإمام علي بن ابي طالب (ع)[3].

له قصائد أخرى في رثاء الحسين (ع) وفيها تعبير عن الموقف المشرف الذي وقفه الحسين(عليه السلام) الذي يمثل الحق كله ضد الباطل وكيف أنه رفض العيش بالذل وأراد أن يحيا ويموت عزيزا مخضبا جسده الطاهر بدم الشهادة في سبيل إعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله [4] أما السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني الكبير فضلاً عن علمه فأنه كان شاعرا يجمع بين الرقة والمتانة وما كتبه في هذا المجال قصيدة بحق الحسين (ع) تحمل بين ثناياها مشاعر الأسى والحزن على مالاقاه آل البيت عليهم السلام وفي مجال الرثاء الحسيني نجد العلوية أسماء القزويني المتوفاة سنة (1342هـ / 1923 م) كتبت في رثاء جدها الحسين قصيده مطلعها :

وأن قتيلا قد قضى حق دينه وزاحم في شماء همته نسرا
فداك لعمري لاقوا فيه أعيني وأن أصبحت للرزء باكيه عبرا [5]

ومن شعر السيد محمد مهدي القزويني في الرثاء ماكتبه يعزي اباه السيد مهدي الكبير بوفاة أخيه الميرزا جعفر والذي توفي في حياة أبيه سنة (1298هـ/1880م)[6] في نفس هذه المناسبة الحزينة كتب قصيده يعزي فيها أخيه الميرزا صالح بوفاة أخيهما والميرزا جعفر عبرت عن مدى الحزن والأسى بهذه الفاجعة لفقدانه أخيه[7] ومن قصائده في الرثاء تلك التي أرسلها إلى أبيه يعزيه بوفاة

للمزيد من التفصيلات ينظر الحداد ، الحسين في الشعر الحلي،ص171.

(1) المصدر نفسه ، ص 264 .

(2) المصدر نفسه، ص ص 316 – 319 .

(3) شبر ، المصدر السابق ، ص 312 .

(4)الحداد ، الحسين في الشعر الحلي ، ص 335 .

(5) شبر ، المصدر السابق ج 9 ، ص 86 .

(6) هل يعلم الناعي بنية الثرى أي فتى ينعاه ام ما درى
لم ادر هل اسمع نعيه ام فيه صمت سامعات الورى
الله يا ناعي بيت الهدى مهلا فما حاولت ان تذكرا

للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني ابو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص ص 162-163

(7) ومن عجيب إني أبيت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجعٌ
أحاول أن استاف تربته التي هي المسك لا والله بل هي أضوع

للمزيد من التفصيلات ، ينظر ، شبر ، المصدر السابق ،ص292 ؛ ينظر القزويني ابو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص 173

الشيخ مرتضى الأنصاري (شيخ الطائفة)[1] ومن القصائد الأخرى التي تدخل في باب الرثاء هي تلك القصيدة التي أرسلها إلى الإخوة غياث الدين محمد آل جميل وأخيه مصطفى محمد آل جميل ومحمود محمد آل جميل يعزيهما بوفاة أبيهم محمد آل جميل الذي كان أحد أشراف بغداد [2] وفي مجا ل الشكوى فقد كانت مرة وحزينة بسبب التأخر الذي أصاب العراق سياسياً واجتماعياً وإبعاد العرب عن المشاركة في الحكم فتميز بهذه المدة القزويني والجميل والشاوي وعبد الجليل البصري[3] حيث كتب السيد محمد مهدي القزويني قصائد يشكو فيها الأحوال المتردية في الحلة في العهد العثماني وكانت ابرز تلك القصائد في هذا المجال هي تلك التي يناجي فيها الإمام المهدي (عج) ويخبره بالمصائب التي حلت وما يلاقيه من المحن ويخبره بأن الدين الإسلامي في العهد العثماني قد أوشك أن يمحى وقد ترجع الحياة إلى الجاهلية المقيتة وتعد هذه القصيدة من روائع الشكوى في الشعر الحديث[4] وقد كانت هذه القصيدة مثالاً اقتدى به شعراء عصره وساروا على نهجه في مناجاة الإمام المهدي صاحب العصر والزمان (عج) نذكر منهم على سبيل المثال السيد حسين بن السيد راضي بن السيد جواد القز ويني والذي عرف عنه بشاعريته ، وممن حذا حذوه في مناجاة الإمام أيضا الشيخ صالح الكواز الذي كان ينظر بعين الغضب إلى السلطة العثمانية المغتصبة للخلافة الإسلامية [5] أما في مجال الفخر فأن السيد محمد مهدي القزويني كتب قصيده في هذا المجال عبر فيها عن فخره بنسبه العربي وانتمائه إلى أهل البيت[6] وللسيد محمد مهدي القزويني دور في شيوع نمط من أنماط الأدب العربي ألا وهو تلك المراسلات الشعرية التي جرت بينه وبين اقرانه وأقربائه وأصدقائه وكبار رجال الدولة العثمانية مستعينا بالتلغراف وهذا ما سمي بأدب البرق فكانت له مراسلات مع وجهاء بغداد وآل الالوسي وآل النقيب وآل الشواف والشاعر الزهاوي والرصافي وغيرهم الكثير ومن بين تلك المراسلات ايضا تلك التي أرسلها إلى الحاج الشيخ مصطفى حسن كبة سنة(1294هـ /1877م) والتي قيلت بمناسبة وصوله إلى الحلة [7].

---

(1) للمزيد من التفصيلات ينظر الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة ، ج5 ، ص 260

(2) العزاوي ،عباس ، تأريخ العراق بين احتلالين ، ج8 ، ص140

(3) عز الدين ، يوسف، بواكير الحركة الفكرية في العراق وبدايات الوعي القومي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،م32، ص189.

(4) احلماً وكادت تموت السنين لطول انتظارك يابن الحسن
وأوشك دين أبيك النبي يمحى ويرجع دين الوثن
وهذي رعاياك تشكو إليك ما نالاها من عظيم المحن

للمزيد منل التفصيلات ينظر القصيدة كاملةً ملحق رقم (6) ،الوائلي ، الشعر السياسي العراقي ، ص 622ينظر القزويني، ابو المعز السيد محمد مهدي، المصدر السابق ، ص ص 193- 94 ؛شبر ، المصدر السابق ، ص ص 289 - 290.

(5) الوائلي ، المصدر السابق ، ص 304.

(6) لم يرض لي حسبي عن منزلي صفة ولا إبائي ولا مجدي ولا نسبي
ولو تدانيت في خفضي لمنزلتي كانت سرادقها تبنا على الشهبِ

للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني، ابو المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص 148.

(7) في بابل طاب عيشي مع كل خل رشيقِ

وعلى الرغم من أن الشاعر من رجال الدين البارزين في الحلة وممن له علاقات مع ولاة الدولة العثمانية إلا أن ذلك لا يمنعه من إعلان استياءه وتذمره من سياسة الظلم والاستبداد التي استباحت الوطن والجور الذي عم البلاد فقد أراد في قصيدته ان يوضح مبادئ العقيدة وكان موفقاً في تصويره ورسم الصورة التي كان يعيشها الأهالي وهذه ما تعبر عنه أبيات القصيدة في هذا المجال[1].

وأما السيد جعفر الحلي المتوفي (1415هـ/1894م) فقد أستشهد بالإمام المهدي(عج) بأسلوب رقيق ليرد الحق إلى أهله وقد حاول الشاعر من خلال ما كتبه من شعر أن يوضح الأسباب التي دفعته إلى استنهاض الإمام [2]وقد حذا حذو السيد مهدي القزويني الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي والتي تعد قصيدة لها أهمية في التاريخ السياسي لأنها سجلت ظاهرة عامة من ظواهر الحكم التركي وهي ظاهرة الرشوة[3].

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام هي أن السيد محمد مهدي القزويني نفسه كان في شعره ثوريا عنيدا منفعلاً أشد الانفعال وقد استطاع أن يبرز فداحة الظلم من خلالها لعديد من القصائد منها القصيدة التي مطلعها .

فطبق ظلمهم الخافقين وعم سهلها والحزنُ[4]

ويعد السيد صالح القزويني البغدادي الذي نظم ديوانا خاصا بآل البيت وسماه " الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية" من الذين حاولوا استنهاض الإمام المهدي (ع) بقصائدهم من خلال تصوير الظلم والجور وعدم وجود حاكم عادل يطبق مبادئ الشريعة الإسلامية ومنها قصيدته التي قال فيها :

إمام الهدى أطلت المدى فأظهر وفك القيود والأغلالا

ما ترانا إليك في كل يوم نشتكي منهم الأذى والنكالا

فصرت نعمان دهري لو ان عندي شقيقي

للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني ، ابي المعز السيد محمد مهدي ،المصدر السابق، ص 73.

(1) ينظر نص القصيدة الخاقاني , علي , شعرا الحلة و ص ص 275,276؛ للمزيد ينظر اليعقوبي/ البابليات ص27

(2) ياقمر التم الام السرار ذاب محبوك من الانتظار

لنا قلوب مشتاقة كالنبت إذ اشتاق صوب القطار

حتى نرى الاسلام منشورة على كماه تسمعها القفار

للمزيد ينظر للنجفي, السيد جعفر الحلي, سحر بابل وسجع البلابل , تحقيق الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء , (بيروت , د ت) ص ص 213-214.

(3) بلد به يرشى علانيه – والمرتشي هو حاكم البلد للمزيد ينظر الوائلي , إبراهيم الشعر السياسي العراقي , المصدر السابق ,ص 304.

(4) المصدر نفسه، ص ص 304 – 305

كـــم علـــى بعـــدك احتملنـــا رزايـــا مـــن أعاديـــك لا تطـــاق احتمـــالا[1]

أما الشاعر السيد حيدر الحلي الذي يعد من أشعر شعراء الرثاء الحسيني وكان أقدر الشعراء تعبيراً وأشدهم عاطفة يصف الظلم في قصائد كثيرة ويوم خطابه إلى المهدي في مقدمات بعض قصائد التي رثا بها الإمام الحسين كما في قصيدته التي مطلعها.

اللـــــه يـــــا حـــــامي الشـــــريعة أنقـــــرً وهـــــي كـــــذا مروعـــــه

بـــــــك تســـــــتغيث وقلبهـــــــا لـــك عـــن جـــوى يشـــكو صـــدوعه

ويقول فيها أيضاً:

مـــــات التصـــــبر بانتظـــــا رك أيهـــــا المحيـــــي الشـــــريعه

فـــأنهض فمـــا أبقـــى التحمـــل غيـــر أحشـــاء جزوعـــه[2]

لقد كان ما يشغل شعراء هذه المرحلة وما يمني له النفس هو قيام دولة عادلة كانوا في حالة أشخاصهم الإمام أنما هو تعبير عن الصورة الثائرة ضد الظلم ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك في انتظار الإمام ليقيم هذه الدولة ويزيل دولة الفساد ما قاله السيد صالح القزويني وهو يتخيل نداء جبرائيل واعلانه البشرى قائلاً :

أقبلـــت دولـــة الرشـــاد وعـــنكم أذنـــت دولـــة الفســـاد زوالاً

إن هذا البيت ماهو الا تعبير وتفسير صحيح بعد مصدر من مصادر دراسة التاريخ في وصف الدولة العثمانية[3] .

كما أن الشاعر صالح الكواز كان أحد هؤلاء الشعراء الذين حذا حذو القزويني في النظرة إلى الدولة العثمانية من خلال عدم اعتراضه بأحقيتها بقيادة الأمة وقصيدته خير ما يعبر عن أحساسة مخاطباً فيها الإمام المهدي (عج):

فقمـــتم طالبـــاً حـــق الخلاقـــة معلمـــاً فمـــا هـــي فـــي أيـــدي العـــدى تتلقـــف

وهـــذا لـــواء المســـلمين بـــزعمهم علـــى رأس أشـــقى العـــالمين يرفـــرف

أن الكواز كان معتقداً تماماً بأن الدولة العثمانية لم تكن تستحق وليس لها الحق في وراثة الخلافة العربية الإسلامية، بل هي مغتصبة لهذا المنصب ناشرة للظلم وقد وصف ذلك بقوله:

دعوتـــك للمظلـــوم ضـــاعت حقوقـــه ولـــيس مـــن عصـــبة الجـــور منصـــف

كما حاول الكواز أن يوضح حسه القومي من خلال عدم صلاحية العثمانيين في الحكم لأنه بلد معظم سكانه من العرب فيقول :

---

(1) الوائلي , إبراهيم , الشعر السياسي العراقي ص 224؛ للمزيد ينظر النجفي ، السيد صالح القزويني , الدرر الغروية, ورقة (150).

(2) الحداد , الحسين في الشعر الحلي , ص ص 191, 192؛ للمزيد ينظر ديوان السيد حيدر الحلي, ص ص 258-259؛ ينظر الوائلي , إبراهيم , الشعر السياسي , ص 228.

(3) المصدر نفسه , ص 302.

أ يملـك أمـر العـرب مـن لا أبالـه ولـم يمنـه مـنهم نـزار وحـذف[1]

كما حذا حذو هم الشاعر السيد راضي القزويني المتوفى (1278هـ/1870م) في تبريز فيما أراد التعبير عن ألمه من الحياة وفساد الأوضاع في قصيدة من الشعر المخمس قال فيها:

أ ترجـو أن قبـل صـدى رجـاء ببحـر كالسـراب لعـين رأي

فـوالهفتي لآمـال ظمـاء متـى تصـل العطـاش إلـى أرتـواء

إذا استقت البحار من الركايا

تسـاوى النـاس مـنخفض وعـال وذو نقـص بعـد كـذي كمـال

فـزر يـا مـوت أربـاب المعـالي إذا أسـتوت الاسـافل بالاعـالي

وقد طابت منادمة المنايا[2]

ومن ضمن مراسلاته الشعرية ما كتبه الى أخيه السيد حسين عندما وصل الى بغداد سنة (1312هـ /1894م)[3] وله مراسلات شعرية مع الحاج علاء افندي الآلوسي على الرغم من كونه لم يراه لكنه قرأ قصيدته فكتب له قصيده من النجف الاشرف[4] كما راسل السيد محمد القزويني رشيد باشا الزهاوي الذي كان يشغل منصب عضو محكمة الاستئناف في بغداد ومتصرف لواء كربلاء وكالة ورد على تلك الرسالة الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدته التي كتبت بأسلوب فلسفي[5] كما كتب الشعر في المناسبات كافة مثالنا على ذلك في التبريك والتهاني ومنها ما أرسله إلى السيد هادي القزويني يبارك له نجاته من محاولة الاغتيال التي حصلت له في الهندية والتي لم يكن السيد هادي مقصودا فيها [6] وقد سارت على نهجه في هذا المجال العلوية أسماء القزويني بنت السيد الميرزا صالح بن السيد مهدي الكبير حيث كتبت رسالة الى شقيقها السيد هادي لنجاته من حادثة الاغتيال سنة (1328هـ / 1910م) في الوقت الذي كان حينها في الحلة [7] اما في مجال الشوق فقد تطرق السيد محمد مهدي لهذا النوع من الأدب وكتب فيه قصائد منها ما أرسله إلى إخوته

(1) المصدر نفسه , ص ص 302-304.
(2) للمزيد , ينظر ديوان السيد صالح القزويني , ص141.
(3) بمرقد خير الخلق موسى بن جعفر ذكرتك لابين الرصافة والجسر
فان به من منبع الوحي اعين جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
للمزيد ينظر القزويني،أبي المعز السيد محمد القزويني، سيد محمد مهدي،المصدر السابق،ص57 .
(4) المصدر نفسه ، ص ص 117 - 118
(5) المصدر نفسه ، ص ص 118 - 119
(6) القزويني ، ابي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص 180 .
(7) اهادي دجى الظلما بنور جبينه واحسابه يجلوه ان اظلم الخطب
لقد اظلم الاعداء نار حقودهم وما علموا في رشح جودك قد يخبوا
للمزيد ينظر شبر ، المصدر السابق ، ج 9 ص 88 .

الميرزا صالح والميرزا جعفر من الحلة الى الهندية ورسالته في هذا الباب الى اخيه السيد حسين [1] وله ايضا قصيدة شوق بعث بها الى الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب كتاب الحصون المنيعة المتوفى سنة1350هـ / 1931م [2]

اما الوصف فأنه لم يتركه خاليا بل تطرق اليه بقصائد عديدة نذكر منها على سبيل المثال وصفه بقصيدة من الشعر عربة التراموي (محجة الحديد) [3] والذي استطاع أن يعطي لها وصفا دقيقا ورائعا . وقد سلك مسلك القزويني في وصف هذه العربة العديد من الشعراء منهم على سبيل الذكر الشاعر الشيخ محمد حسن كبة والذي وصفها بقصيده رائعة [4] كذلك فأن السيد الفقيه الشاعر محمد سعيد الحبوبي قصيدة في مجال الوصف [5] كما سار على نهجه في وصف هذه العربة الشاعر الكبير السيد ابراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم المتوفى سنة (1319هـ /1901م) حيث قال في محجة الحديد قصيدة مطلعها :

كل صنع مصور في الوجود هو صنع المصور الموجود
غير أن الافرنج تعمل فكرا بمجاري التصويب والتصعيد
فكان الإشكال ألقت إليها قبل كون الأشياء بالاقليد [6]

وقد تطرق الشيخ جواد الشبيبي المتوفى سنة (1363هـ /1944م) الى موضوع وصف العربة والتي كانت تنقل المواطنين بين النجف والكوفة في بيتين من الشعر[7]كما أن السيد مهدي البغدادي الشهير بأبي الطابو كتب قصيدة أرخ فيها تأسيس الخط الحديدي الذي يربط بين الكوفة والنجف وذلك سنة 1326هـ /1907م)[8].

وقد وصف عبد الباقي العمري التلغراف بقصيدة طويلة قال في مطلعها.

للتلغراف لم برق خاطف في لمحة يفعل فعل (اصف)
قبل ارتداد الطرف يأتيك بما قد كنت جاهلاً به لتعلما
ذو احرف من ابجد وهوز في مجال التصويب والتصعيد[9]

اما في مجال التقريظ فأن السيد محمد القزويني قام بتقريظ ديوان الشاعر السيد حيدر الحلي حيث كتب قصيدة في هذا المجال قرظ من خلالها هذا الديوان[1]

---

(1) القزويني ، ابو المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص ص 170 - 171
(2) المصدر نفسه ، ص 189
(3) هي العربة التي تنقل المواطنين بين بغداد والكاظمية وقد أسس هذا المشروع الوالي مدحت باشا خلال فترة توليه الولاية (1286 هـ / 1869 م) للمزيد التفصيلات ينظر ، المصدر نفسه ص ص 94 - 95 ؛ كذالك ينظر القزويني ، احمد النوادر ، ص27
(4) رب مقصورة تطير كقلبي يوم بان الخليط لا بجناحِ
غطه الصفحتين تسبق طرفين بطرفين في عمودي صباحِ
فهي البرقُ او براقُ اذا ما جاز في عدوه سنام الضراحِ
للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني ، ابو المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص 281
(5) انفت ان تمس وجه الصعيد فمشت في محجة من حديد
للمزيد ، المصدر نفسه ، ص282

(6) ينظر مجلة مجمع العلمي العراقي (ج2،م32) ،ص170 .
(7) مابين غاية مجراها ومبدئها الا بمقدار قول القائل (اندفعي)
تحركت وهي حبلى في (ثمانية) صبحاً فقيل لها عند المساء (ضعي)
(8) خليفه الله فينا سلمت عبد الحميد
سعيت افضل سعياً قربت كل بعيد
لكوفه الجند شادت محجه من حديد
المصدر نفسه ص 283.
(9) ينظر مجلة المجمع العلمي العراقي (ج1، م 32 ، ص170).

وفي مجال القروض فأن له تقريظ آخر في كتاب (نهج الصواب في الكاتب والكتابة) للشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعه [2] كما كتب مقرظا كتاب الروض الأزهر للسيد مصطفى الواعظ كدليل على إمكانيته في مجال التقريظ[3] اما في مجال التخميس فقد قام بتخميس أبيات السيد مصطفى نور الدين الواعظ [4] وفي باب التشطير فقد شطر قصيدة الشيخ مجيد العطار المتوفى سنة (1324هـ /1924م) [5] ومن الفنون الشعرية التي تطرق إليها ما سمي بالبند[6] فكانت له عدة كتابات في هذا المجال منها ما كتبه إلى ابن أخيه عندما سمع عنه بأنه يكتب شعرا فأرسل إليه بندا رائعا [7] والذي يعد من روائع الأدب العربي في العصر الحديث في مجال الكتابات الخليطة بين الشعر والنثر او ما يسمى بنوع من الزجل وقد حذا حذوه ابن اخيه في هذا الباب عندما كتب اليه بندا يطلب من عمه النجدة بعد أن داهمه الشتاء مصورا له أن هذا الموسم اصبح عليه كالغزو ويطلب منه الاستنهاض للنصر والعون في هذه الحرب طالبا منه ما يقيه برد الشتاء [8] وما ذلك الا دليل على القابلية في تصوير الظروف الحياتية اليومية بشكل أدبي يجلب الانتباه وللسيد محمد القزويني مساجلات شعرية ورسائل نثريه ولاسيما تلك التي كانت مناسبة كتابتها هو وقوع مرض الطاعون الذي أصاب مدينة النجف والتي استطاع السيد من خلال تلك المراسلات أن ينقل للقارئ صورة واضحة للواقع المأساوي المرير والظروف العصيبة نتيجة حلول هذا المرض وما حلّ بأهل النجف الذين أنقسم على أنفسهم فالبعض ترك الديار ورحل عنها والبعض الآخر بقي فيها يصارع المرض والموت فكان شبه انعدام للحياة في الوقت الذي صار القزويني فارس الميدان للذين صبروا وبقوا في الديار وقد أستغل وجوده هناك ليعبر عن الوضع العام بمقطوعات شعرية ونثرية[9] ومن كتابات السيد محمد القزويني الأخرى مداعبات شعرية عديدة نشير إلى بعضها على سبيل المثال تلك التي كانت مع حفيد أخيه السيد مهدي بن السيد هادي والذي كانت في لسانه تمتمه

---

(1) ينظر ملحق رقم (7)، للمزيد من التفصيلات ؛ ينظر ، القزويني ، ابو المعز سيد محمد مهدي المصدر السابق ، ص 284.

(2) سبحان من انزل هذا الكتاب وحير العقل بهذا الخطاب
انشأ من أثاره ما بها فرق ما بين الخطأ والصواب
ما تليت في الدهر آياته الا لها قلبي طبعا اجاب
للمزيد ينظر، القزويني ، ابي المعز ، السيد محمد مهدي، المصدر السابق، ص 150.

(3) المصدر نفسه ص 154.

(4) شغفت بالمصطفى خير منذر وفي الله الصحب افضل معشر
ولا ادعي وهما ولا في تصورِ بليت بظبي ناعس الطرف احول
المصدر نفسه ص161.

(5) لي بالإمامين موسى والجواد غنى ان أعوز الناس حاجات الى الناس
الذاكرين جميل الصنع ان وعدى والناس للوعد مافيهم سوى الناسي
المصدر نفسه ، ص 168.

(6) هو اقرب إشكال الشعر العربي الى الشعر الحر ، ذلك انه شعر يستند الى بحر الهزج ، للمزيد ينظر الملائكة ، نازك ، قضايا الشعر المعاصر ، ط2 (بيروت ، دار العلم للملايين ، ك2/ يناير / 2004 م) 195.

(7) ينظر ملحق (8).

(8) القزويني، ابي المعز السيد محمد مهدي المصدر السابق ،ص 105.

(9) للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني، ابي المعز السيد محمد مهدي ،المصدر السابق ، ص309.

(حبسه) او الملقب بأخرس قزوين فأرسل لـه شعرا مداعبا اياه[1] ومن مداعباته الاخرى تلك التي بعث بها الى الحجاج عندما عادوا من الحج حيث كتب لهم قصيده بهذا الخصوص[2] وهي تدلل على روحيته التي تنفتح على آفاق الحياة ومباهجها ، وقد استغل القزويني قدرته على تشكيل اللغة بأستخدام الشعر كأسلوب من اساليب الاختبار(الامتحان) لبعض طلابه أثناء تدريسه اللغة العربية في الحلة ومثالنا على ذلك هو قصيدته التي كتبها لأحد طلابه مختبرا إمكانيته في كتابة الشعر وبعد هذا الاختبار نجح الطالب بعد ما كانت إجابته قصيدة شعرية نفذت المطلب الذي من اجله دخل الاختبار وثبتت قدرته في قول الشعر وقدرته على التشطير ايضا [3] .كما عمد السيد القزويني إلى جعل رسائله الخطابية وأشعاره ذات تعبير صادق وحي عن مساوئ الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وله في هذا المجال العديد من القصائد التي كانت سببا في دفع العديد من الأدباء السير على نهجه بالتعبير عن آلام الشعب ومعاناته ومقارعة الحكام الظالمين ومن القصائد ذات البعد الاقتصادي تلك التي أرسلها إلى الوالي ناظم باشا بعد انقطاع مياه الفرات عن شط الحلة [4] كذلك قصيدته الى السلطان عبد الحميد الثاني والتي كان يطالب فيها أعادة المياه الى مدينة الحلة [5] وكذلك برقية الى السيد سلمان النقيب يطلب منه إلى السماح لأهل كربلاء بشق نهر الحسينية والذي يمر خلال الأراضي العائدة له (الأراضي السنية)[6] وهذا ما سيتم التحدث عنه بالتفصيل في الفصل الثالث من هذا البحث كما عمل السيد القزويني جاهدا على تصوير أكثر المشاهد التي كان يطلع عليها او المواقف التي يمر بها باسلوب أدبي قد يكون تميز به من دون غيره فعد من الرواد الذين كتبوا بهذا الشكل في هذه المرحلة وأمثلتنا على هذا النوع كثيرة منها قصيدته التي يصور فيها ما حدث له عند زيارته إلى الإمامين العسكريين في سامراء(علي الهادي والحسن العسكري)(ع)[7] وللسيد محمد القزويني قصيده أرسلها الى صاحب السعادة نعمان افندي حينما قدم الى دار السعادة يبارك له ذلك

---

(1) قولوا لأخرس قزوين اذا تليت فرائد فكرة قد صاغ رائقها
لم تبق ناطق شعر في الورى ولقد اخرست اخرس بغداد وناطقها
للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني، ابي المعز السيد محمد مهدي ،المصدر السابق ، ص ص177-187.

(2) الهنداوي ، حياة سيد محمد ، ينظر نص القصيدة ورقة (20).

(3) عبد، جلال طالب، شخصيات حلّية ، السيد محمد مهدي القزويني،جريدة الجنائن العدد 116 في 9 أيلول 2002م.

(4) ينظر الهنداوي ، الأدب اللامع ، ورقه(26)

(5) للمزيد من التفصيلات ينظر القزويني ، أبو المعز السيد محمد مهدي القزويني المصدر السابق ، ص309.

(6) هي الاراضي والاملاك العائدة للسلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) وهي جزء من املاكه الواقعة في بغداد والحلة وما جاورها واماكن اخرى في العراق اذ بلغت مساحتها (546200) هكتار وعرفت بخصوبتها وتوفر مياهها وكانت لها تشكيلات إدارية خاصة ، للمزيد من التفصيلات ينظر المهداوي ، علي هادي عباس ، الحلة في العهد العثماني المتاخر (دراسة في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي) ، بغداد ، بيت الحكمة،2002 م ، ص107 ؛ فوصيل ؛ بيبردي ، الحياة في العراق منذ قرن ، ترجمة د. اكرم فاضل ، (د.م) ، (د.ت) ، ص24 ؛ الطائي ، عطيه دخيل، إدارة الأراضي السنية في قضاء الحلة والمناطق والمجاورة لها (1876م – 1909م) بحث مقدم الى جامعة بابل كلية التربية 2003، ص3.

(7) للعسكريين رحلنا وفي امن رجعنا للجواديين
ان فاز من زار إماما فقد زرنا إمامين إمامين
للمزيد ينظر نص القصيدة القزويني، ابي المعز السيد محمد مهدي، المصدر السابق، ص77 .

[1] كذلك له قصيدة الى الكليدار في الكاظميه يهنئه فيها برجوعه إلى منصبه في النقابة وله قصيده يبارك فيها للمفتي في الحلة مصطفى أفندي الواعظ الذي حصل على رتبة بلاد الخمس والتي تعد إحدى الرتب العثمانية والتي يتم الحصول عليها بأمر من السلطان العثماني وكان ذلك سنة (1320هـ /1902م)[2] إما أسلوبه الخطابي فكان مؤثرا في السامعين ومثالنا على ذلك خطبته بمناسبة افتتاح سدة الهندية والتي ألقاها بعد الانتهاء من بنائها لتأثيرها الواضح على الحياة الاقتصادية في مدينة الحلة كذلك خطبته المرتجلة بمناسبة افتتاح نهر الحيدري أو ما يسمى بنهر الحميدية الذي يصل الماء الى مدينة النجف وكان للسيد دور مباشر في إنشائها أما في باب النثر فكانت له مقطوعات عديدة قيلت في عدة مناسبات.

أكثرها مستوحاة من الواقع الذي كان يعيشه المجتمع آنذاك منها على سبيل المثال ما أرسله الى الشيخ خزعل[3] يطلب منه المساعدة في صنع شباك فضي لقبر سيدنا الإمام القاسم والتي سيتم الحديث عنها مفصلا لاحقا كذلك له مراسلات مع الشيخ خزعل يهنئه بحلول عيد الفطر المبارك [4] ومن مقطوعاته النثرية تلك التي أرسلها الى والميرزا صالح الشهرستاني الحائري عندما رجع من ابران وقد صدرها بأبيات من الشعر [5] ولا يفوتنا أن ننوه الى ما ألفه السيد محمد القزويني شعرا ما اسماه بـ (منظومة المواريث او حبوة الفرائض) والتي سبق الحديث عنها وعدت من المراجع المهمة في الإحكام الشرعية رتبت بشكل يتطابق مع الرسالة الاسلاميه ويرى الشيخ قاسم الملا الخطيب في مخطوطته الكلم اللامع في الأدب الضائع أن ما أنشأه السيد محمد مهدي القزويني قد أدهش أولي المعرفة والكتاب كما اعترف جل الأدباء سواء كان ذلك في عصره وبعده كالشيخ محمد رضا الشبيبي الذي يعد شيخ أهل الأدب ورئيس الشعراء وأمير أهل البيان والذي نوه عن شاعرية السيد محمد مهدي القزويني فضلاً عن قدسيته وعلمه في مواطن عديدة أخرى [6] ومن شعره الذي كتبه في المناسبات الاجتماعية والذي كان من أسبابه ماحصل بينه وبين احد طلابه وهو الدكتور محمد مهدي البصير عندما كان البصير مريضا وقد تأخر السيد القزويني عن زيارته فكتب إليه البصير قائلا :

لقد كنت تدني مقامي إليك وتمنحني رتبة عاليــه

---

(1) حباك مولاك سرورا كما حباك في عز وتأييد
ونلت من دهرك اقصى المنى بالفرحتين العود والعيد
للمزيد المصدر نفسه ، ص83.

(2) المصدر نفسه ،ص84 .

(3) هو الشيخ خزعل بن الحاج جابر أمراء كعب العربية ولد عام 1860 في قريه كوت الزين وكان زعيماً مطاعاً وشخصية فذة، جمع الزعامة وحب الأدب، له مآثر إنسانية وهو من أمراء العرب المشهورين أهتم ببناء المساجد والحسينيات له إهتمام خاص بمناسبة المأساة الحزينة يوم عاشوراء. للمزيد ينظر الساعدي، المصدر السابق ص126؛ السلمان،انعام مهدي علي، حكم الشيخ خزعل في الاحواز(1897- 1925) بغداد، مطبعه دار الكندي 1985، ص 186

(4) للامام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير امير ارخو شاد ضريحا
للمزيد ينظر ، القزويني ، أبي المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص155.

(5) لي مقله ترنوا الى ايران وحشاشه تصبوا الى طهران
ومدامع تهمي دماء كلما حنت مطوقه على الاغصان
شوقاً الى الندب الكريم اخي العلى المنتمي للشم من عدنان
للمزيد ينظر المصدر نفسه، ص 192.

(6) الهنداوي ، الأدب اللامع ، ورقه (32).

مرضت فلم تأتني وكانت زيارتك العافيه[1]

وبعد أن استلم السيد القزويني شعر تلميذه البصير قال لحاملها اكتب بقصد المداعبة حيث عرف عنه روح النكتة الأدبية فيقول:

فياليته قد قضى نحبه وياليتها كانت القاضية [2]

وعندما سمع البصير الرد قال :

والله لاهجونه رغم ماله في نفسي من مكانه وبدأ يقول :

أضعت بمدحك إشعاريه ورخصتها وهي الغالية

وبينما هو في مجال الهجاء كان على طريقة أستاذه القزويني الذي أراد أن يحرك في نفسه بواعث النظم بدعابته تلك وبعد الاستفسار عن صحته وملاطفته أنطلق الدكتور البصير معتذرا لأستاذه بهذين البيتين بما يحملان من جمال المعنى:

سامح فتى زل إلا أن نيته سليمة مآبها زيغ ولا عوج

أنظر له فهو أعمى شفه مرض فمن طريقين عنه يرفع الحرج[3]

وقد استعملها القزويني في الجانب السياسي ودليلنا على ذلك ماارسله الى المجاهد الحبوبي وهو يقارع الانكليز في منطقة الشعيبة وللسيد القزويني مراسلات شعرية مع الشاعر معروف عبد الغني الرصافي على الرغم من عدم لقائهم بمجرد أنه سمع به فكتب احدهما قصيده للآخر[4] وللسيد محمد مهدي القزويني مداعبات شعرية منها ماكتبه يوماً إلى احد شعراء النجف المتقدمين الى زيارة الحر الرياحي عندما يقول :

اشر للحر من بعد وسلم فأن الحر تكفيه الإشارة

فرد عليه السيد القزويني بقصيدة مطلعها:

زر الحر الشهيد ولا تؤخر زيارته على الشهداء قدم

ولا تسمع مقالة من ينادي اشر للحر من بعد وسلم

وهذا مايدلل على روحه المفعمة بالذوق الاجتماعي[5]

وللقزويني محاججه جميلة وبارعة مع السيد عبد الرحمن النقيب كان موضوعها (مسأله رد الشمس وحديثها) الإمام علي بن ابي طالب (ع) والتي كانت موضع شك لدى السيد عبد الرحمن النقيب وحصلت هذه المحاججة في بغداد في دار الكيلاني فعندما بدأ النقيب يرد شكوكه حول صحة الخبر فأن السيد القزويني بدأ يعطي الأدلة والبراهين الجليلة والأخبار المتواترة وعلماء الطوائف والفرق الاسلامية كافة وعلى اثر ذلك قال السيد القزويني مخاطبا النقيب الكيلاني بقصيدة هذا نصها :

قد قلت للعلوي المحض كيف ترى حديث رد الشمس ذكاء الإمام علي

فقال في النفس شيء منه قلت له الأمر في ذلك مابين الرواة جلي

فقال قد قلت تقليدا فقلت له أنت المقلد في علم وفي عمل

فقل به ياعديم المثل مجتهدا فيوشع قبله في الاعصر الأولي

(1) القزويني ، أحمد النوادر ، ص 25.

(2) القزويني ، أبو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص 192.

(3) القزويني ، احمد ، المصدر السابق ، ص 26

(4) القزويني ، احمد النوادر ، ص 68.

(5) الهنداوي، الأدب اللامع ، ورقة (20).

وكل ما صح أن تلقاه معـجزة للأنبياء غدا اكـــرومة لولي
ومشهد الشمس في الفيحاء أن تره كان في العـــلا نار على جبل
وما رواه الطحاوي وابن منده من حديث اسما شفى فيه من العلل [1]

وبعد هذه المحاججة اقتنع السيد النقيب بما جاء به القزويني واعترف بذلك وما ذلك إلا دليل على الإمكانية التي يتمتع بها السيد القزويني في الوصول إلى الحقيقة عن طريق الدليل والبرهان مستندا الى أحاديث أبناء الطائفتين [2] إما بالنسبة للدور الذي لعبته أسرة السيد محمد مهدي القزويني في نهضة الحلة الأدبية فلم يكن خافيا فهنالك العديد من المجلدات والكتب والمصادر دونت نتاجهم الأدبي على الرغم من أنها لم تحدد بموضوع معين، بل كانت قد أثرت أوجه النهضة وكتبت في المجالات كافه وقد سبق الحديث عن نتاجهم الأدبي في مجال الرثاء الحسيني[2] وقد أنفرد محمد مهدي القزويني في رسائل التعزية التي كان يبعثها إلى أصدقائه المقربين يعزيهم في النكبات ويشاركهم الم الحزن والمصاب وهو يبغي من وراء ذلك أن ينمي الأواصر الاجتماعية الطيبة والتآزر معهم في الشدائد والمحن وتخليص نفوسهم من ما حل بهم من وقع المصيبة وأثرها في ذلك وله أيضا رسائل في مجال التعزية نجد فيها مبالغة وتهويل في تصوير وقع الكارثة ومدح المتوفي كما وتضمنت بعض الرسائل المواعظ والحكم والقبول بالقضاء والقدر وتنبيههم إلى عدم جدوى البكاء ولم يكن الرجال وحدهم الذين كتبو في هذا المجال من الأسرة القزوينية بل وجدنا أن هنالك نساء أثرت الادب بنتاج رائع تعبر بشكل صريح وواضح عن ما تحمله هذه الأسرة من علم وما تضمه بين جنباتها من علماء فظهرت العلوية أسماء القزويني والعلوية غزوه القزويني وهما من الشاعرات اللواتي سبق الحديث عنهم بكتاباتهما في مجال الرثاء الحسيني وفي عدة مناسبات أخرى رغم ما فرضته عليهن سمات الواقع الاجتماعي الذي كان سائدا والذي كان من سماته جعل الأدب حكرا على الرجال لأسباب مرتبطة بنظرة المجتمع الضيقة إلى المرأة وتجاهلها وإهمال إمكانياتها والتي تعد بلا شك النصف الثاني من المجتمع[3] لكن على الرغم من ذلك فقد ظهرت في عالم الأدب آنذاك هاتان المرأتان لتعبرا بشكل يليق بسمعة العائلة عن ما تكنه من مشاعر بأسلوب أدبي[4] أما أدباء الأسرة القزوينية فكان لهم حضورهم في العديد من صنوف الأدب نذكر منهم السيد جواد بن السيد هادي القزويني الذي كتب في أبواب الشعر المختلف يمزج كثيرا بين الشعر والنثر[5] ومنهم أيضا السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهدي الكبير والذي كتب في التشطير والتخميس الذي يعد من الشعراء الذين يهتمون بقراءة إشعار غيره بشكل دقيق وكان ذو سمات تميزه عن غيره في كتابة الشعر [6] ويعد السيد راضي القزويني من بين الشعراء الذين شغفهم فن المقامات وقد حاول أن يستفز أدباء الحلة حينما قال في احد المجالس الأدبية في بغداد أنه ينكر وجود أدباء مجيدين في الحلة في الوقت الذي كان احد الحاضرين

(1) القزويني ، احمد النوادر ، ص 69 .
(2) الجنابي ، احمد نصيف ، الصورة الشعرية (الكويت ، د ت) ص 21 .
(3) شبر ، المصدر السابق ص 294 .
(4) الوائلي ، المصدر السابق ، ص 104 .
(5) شبر ، المصدر السابق ، ص ص 293-294
(6) المصدر نفسه ص 288

في المجلس حسن الفلوجي وهو احد أدباء الحلة البارزين الذي اعترض على كلام القزويني طلب منه أن يثبت صحت ما قاله بحق شعراء الحلة من خلال الاحتكام إلى مقامه طريفة كتبها السيد مهدي بن السيد داوود [1] وعلى اثر الاستفزاز ومحاولة منه ليثبت صحة ما قاله بحق شعراء الحلة أراد أن يختبرهم بتشطير أبياته التي قالها في مدح الإمامين الجوادين وقد أرسلها بواسطة الأديب حسن الفلوجي بقصيده[2] وتدور فكرة المقامة التي كتبها السيد مهدي بهذه المناسبة حول موضوع اختلقه بحق لقزويني واتهمه فيها بأنه سارق لهذه الأبيات ليداعبه في ذلك ويرد عليه [3] ومن شعراء هذه الأسرة ايضاً السيد باقر بن السيد هادي القزويني الذي فضلاً عن كونه كتب في مجال الرثاء الحسيني فأنه كتب في القواعد المنطقية والأصول والثنائيات واهتم بالتخميس والتشطير[4] ومنهم أيضا السيد حسين بن السيد راضي القزويني وهو احد الذي قرضوا الرحلة المكية للحاج محمد حسن كبه وكان مايميز شعره الرصانة والإحكام في السبك وفخامة اللفظ وكتب في الرثاء والشوق والمدح وغيرها[5] وقد استخدم آل القزويني في شعرهم الاقتباس من القرآن الكريم ومثالنا على ذلك ماحصل بين السيد محمد مهدي القزويني والشاعر الكبير محمد مهدي البصير حينما طلب منه السيد محمد القزويني أن ينظم شعر في هذا المجال حيث أملأ عليه شعر في هذا الغرض[6] فالبصير كان متواصلا مع آل القزويني وأخذ عنهم الكثير من العلوم والآداب وأثروا فيه بشكل واضح وظهر ذلك في ثقافته وأدبه[7] ومما يدلل على فضل آل القزويني على الدكتور البصير هو اعترافه بذلك وله قصائد كثيرة بحقهم منها ما قاله إثناء وفاة السيد محمد مهدي القزويني التي سبق الحديث عنها والتي سماها دمعه على أستاذ عام 1335هـ / 1916[8] وقد عبر السيد ميرزا جعفر القزويني في رسالته إلى عمه السيد محمد مهدي القزويني يصف فيها حال الأهالي وهم يواجهون الشتاء فراحوا يقارعون البرد مقارعة قاسية ويتجرعون آلامه على مضض[9] فنراه يمزج بين الجد والهزل بهذا الشكل الطريف الذي يصف فيه البرد بأنه أمير وله جيش وجلاوزة وقد ألقوا

---

(1) هو السيد مهدي بن السيد داوود بن السيد سليمان الكبير اشهر مشاهير ومن شيوخ الأدب ولد في الحلة 1925م للمزيد من التفصيلات ينظر الخاقاني،شعراء الحلة او البابليات،ج 5 ص 323.

(2) موسى بن جعفر والجواد من هما سر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملك الوجود فطوقا بالجود عاطل كل جهد

للمزيد من التفصيلات ينظر الطائي ، حسن دخيل عباس ، النثر العراقي موضوعاته واتجاهاته أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد 1995 ص 86 .

(3) القزويني ، أبو المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص 324.

(4) الهنداوي ، الأدب ألامع ، ورقه 78.

(5) شبر ، المصدر السابق ، ص 56.

(6) سلساك ثغرك يارشا لم يروا منه العاشقون
وبريقك المنسول فلـ يتنافس المتنافسون
للمزيد ينظر ،البصير ، المجموعة الشعرية الكاملة ،ص 38.

(7) المصدر نفسه ص40.

(8) المصدر نفسه ص 42.

(9) الطائي ، حسن دخيل عباس ، النثر العراقي ، ص 186

القبض عليه من دون أن يرتكب جرما[1] لقد استأثرت ظاهرة الفقر عدد من أدباء العصر في العراق وقد نقل لنا بعض علماء آل القزويني جانبا من مظاهر الفقر والقحط والجدب التي هزت مشاعرهم أعوام طويلة محاولين عن طريق نتاجهم الأدبي توضيح الحالة التي يعيشها المجتمع بصوره تعبر عن الواقع وما رافقه من غلاء في الأسعار آلت في النهاية إلى مجاعة ، منتهجين في ذلك أساليب ووسائل مختلفة تدخل بعضها في مجال الشوق والوصف والمقامات فكانوا في طليعة الأدباء الذين عكسوا في رسائلهم هذه الظاهرة وسار على نهجهم عدد من الأدباء[2] ويتجلى ذلك في عدة رسائل منها رسالة السيد احمد القزويني الى عمه السيد محمد مهدي القزويني عندما طلب منه المساعدة بكسوة تقيه البرد بعد أن قرب فصل الشتاء[3] هذه المشاعر التي هزت آل القزويني، أنما هي تعبير عن مشاعر الألوف من غيرهم والذين أصابهم الفقر أصبحوا يصارعون ظروف الحياة المريرة ويقاسون ويتجرعون ما تفرضه عليهم أوضاعهم ألاقتصادية التي كانت سببا في عدم قدرتهم على التهيؤ لمواجهة الشتاء القاسي [4] وواضح من هذه الرسائل أنها تعكس جانبا من الصراع الخفي الذي كان يدور بين الأهالي والحكومة العثمانية نتيجة للتدهور الذي بلغ ذروته ويتحمل الحاكمون مسؤولية الفقر والذين لاتهمهم مصلحة البلاد لا من قريب ولا من بعيد ولم يجر تعيينهم وفق معايير منطقية، وإنما كان المعيار الوحيد هو قدرتهم على ابتزاز أموال الناس بطرق غير مشروعة ليرضوا بها جشع السلطان (الباب العالي) [5] .

ولآل القزويني رسائل أخرى في مجال الوصف منها رسالة السيد محسن القزويني التي أرسلها الى الشيخ حبيب العاملي وهي رسالة وصفية قيلت في وصف القرآن الكريم كانت تتسم بالإيجاز وقد استخدمت معانيها وكلماتها من آيات القرآن الكريم علما أنها متأثرة بالأسلوب القرآني[6] ومن هذه القصيدة يتبين أن القرآن الكريم ناسخ لكل الديانات السماوية التي جاءت قبله وقد حاول السيد محسن القزويني في رسالته هذه التأكيد على الإعجاز القرآني كما أنه دلل على نبوة الرسول محمد(ص) بعد أن استطاع أفحام العرب آنذاك الذين عجزوا أن يأتوا بمثل ماجاء به من الله جل جلاله حيث لم يتمكنوا من أن يأتوا بآية من آيات القرآن الكريم[7].

---

(1) فائق بيك ، سليمان ، تاريخ بغداد نقله الى العربية موسى كاظم نورس (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1962) ص 169

(2) الطائي ، حسن دخيل ، النثر العراقي ص 44

(3) ينظر نص الرسالة ، الالوسي ، محمود شكري اللؤلؤ المنثور وحلي الصدور ، مخطوط في مديريه الآثار ببغداد برقم 8654 ص 117

(4) الطائي ، حسن ، النثر العراقي ، ص 87

(5) الزبيدي ، احمد ، المصدر السابق ، ص .55

(6) الطائي ، حسن ، النثر العراقي ،ص 86 .

(7) الوائلي، الشعر السياسي ، العراقي ،ص 52.

ومن رسائل الشوق التي تميز بها آل القزويني هي رسالة السيد مرزة جعفر القزويني والتي عوض بها عن النثر بأبيات من الشعر صدر فيها رسالته كتبها إلى صديقه قائلاً له :-

الطرف بعدك لا ينفك في سهر والعيش بعدك لا يصفو من الكدر

يا غاديا وفؤادي بعد فرقته قد عاد جيران بين الورد والصدر[1]

وله أيضا رسالة شوق مصدرة بأبيات من الشعر تعبر عن نفس الأديب وما يكنه من شوق وحب والتي يصور فيها السيد مرزة جعفر القزويني الحوار الذي يجري بين اللسان والقلم ومنها رسالة للسيد محمد مهدي القزويني والتي ضمت بيت ابي فراس الحمداني وقد بعثها إلى صديقه وكانت تتسم بالإطناب والميل إلى الاطالة في الكلام[2].

وقد حذا حذوهم الشيخ علي عوض في مقامته التي اهتمت بالموضوع ضمنها أبيات من شعر ابي تمام [3] ونلاحظ في جميع هذه الأبيات التنويع بين النثر والشعر وتعد ظاهرة من الظواهر العريقة في تراثنا النثري.

ومن الاهتمامات الأخرى لآل القزويني هي اهتمامهم بالجناس[4] الذي أبدع فيه أدباؤنا وضمنوه نثرهم وتباينوا في الجادة وأجمل أنواع الجناس في النثر العراقي آنذاك رسالة السيد جعفر القزويني التي أرسلها من الحلة الى الكوفة نجد فيها لوناً حراً من التشبيه الذي يتسم بالسخرية والتهكم عندما يصف شخصية في هذه المرحلة وقد اقترن أسلوب السخرية والفكاهة بالأدباء الكبار من آل القزويني الذين لهم النصيب الأوفر في نثر هذه المدة من أمثال السيد حسين القزويني ومرزة جعفر القزويني[5].

وظهرت في هذه المرحلة تشبيهات تتسم بالمبالغة والغلو منها ما قاله السيد حسين القزويني[6].

وهنالك رسائل وصفية رائعة متبادلة بين السيد حسين القزويني والشيخ عباس كاشف الغطاء[7].

ولقد شغف حسين القزويني بنثر الاستعارة وذلك يرجع إلى أنه كان مولعاً بنزعة التقليد التي بلغت أشدها في تلك المرحلة ومحاولة محاكاة كبار الكتاب من اصحاب الصنعة فضلاً عن أنهم ينظرون إلى الاستعارة على أنها قمة البيان

---

(1) الخاقاني، شعراء الحلة ، ص52.

(2) فلقد واسيتني فيما ابتليت ولبست مثلمـــا ترويت

أيا جارتا مانصف الدهر بيننا تعالي اقاسمكي الهموم تعالي

للمزيد ينظر عبدالله ، المصدر السابق ،ص146.

(3) الطائي ، حسن ، النثر العراقي ، ص 36.

(4) من المحسنات اللفظية (لاقتتنا اللغة . ينظر الطائي، حسن ، النثر العراقي) ، ص148.

(5) ينظر الرسائل الفاكهية التي بعثها حسين القزويني الى اصدقائه ، للمزيد ينظر الخاقاني ، شعراء الحلة ص 135 ؛ الطائي ، النثر العراقي ، ص344.

(6) الطائي ، حسن ، النثر العراقي ، ص 346.

(7) المصدر نفسه. ص347؛ ينظر الخاقاني ،شعراء الحلة ،ص158.

العربي لما تتسم به من صعوبة في التأليف وقابلية في توجيه صور وإيحاءات جميلة وهذا اجعلهم يتسابقون فيما بينهم للإتيان بعدد اكبر من الاستعارات[1].

إما رسائل الإلغاز فقد اشتهر بها العلامة الكبير السيد مهدي القزويني عميد الأسرة في الحلة وله باع طويل في هذا الميدان[2].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن العراق كان يعيش في دوامة غير مستقرة وفي أتون الإحداث والحروب والصدام بين الحاكم والمحكوم جعل منه مجتمع مفكك متباعد يسوده الجهل والفقر والتناقض وجدنا كثيراً من الشعراء يسرفون في النقمة والتذمر وكان شعر المرحلة تعبيراً واضحاً لحوادث والثورات والحروب ساعده على توضيح جوانب غير قليلة من التأريخ السياسي في داخل العراق وخارجه وبعض الإعمال التي استحدثها السلاطين والولاة وهو جانب آخر يصور نفسيات الشعراء وسلوكهم العام الذي من خلاله استطاعوا الكشف عن اثر الساسة بشكل خاص وإضافة لكونه يتهم في نقل الإحداث فأنه كشف سمات البيئة ونلاحظ الأثر السياسي على عواطف الشعراء وأنفعالاتهم فضجوا وفزعوا وتذمروا وخرج بعضهم من صومعة الابتهال والمناجاة والإطار الديني المذهبي إلى الفضاء ليلتقي بهموم المجتمع.

كما اشتهر في هذه المرحلة التخميس والتشطير ومن طرق الأداء التي شاعت في هذا العصر الوصف والمدح والتهاني والفخر والحماسة والشكوى كما نلاحظ ظهور مفهوم القومية في شعر المرحلة .

علماً أن عنصر الصراحة ضعيفاً ويكفي أن نعرف ذلك من كلمة (الترك) ولكن الذي يبدوا واضحاً هو أن شعر السادة آل القزوين كان اشد قساوةً على الدولة العثمانية وولاتها وحكامها لأنهم اعتقدوا بأنها لا تصلح لحماية الدين والعدل ولأن الولاة والحكام كانوا قساة ظلمة وهذا لايعني أن شعر نهاية القرن التاسع عشر لم يترك أثراً في الجيل اللاحق بلغته ورقته ، كما أنه جدده تجديداً بارزاً في مجال الوصف كوصف المخترعات كالتراموي والباخرة وأسلاك البرق والساعة.

ويرى الباحث بعد هذا العرض لدور السيد محمد مهدي القزويني وأسرة في نهضة الحلة الأدبية بأنهم كتبوا في مجالات الأدب وصنوفه كافة وتميز نتاجهم الأدبي بعدت ميزات يمكننا أن نجملها بالآتي:-

لقد كان اهتمامهم بعمق المعنى وصدق القول وحقيقة القصد بأفكار يكتنفها العمق تدل على ابتكار وإبداع إلى جانب ما تلامسه من تشخيص للذاتية الخالصة كما أنهم عرفوا بشاعريتهم وعواطفهم وقوة إقناعهم وقدرتهم على شد القارئ شد من دون عنت سواء في الموضوع أو في تنوع تحليله وخصب أفكاره وصدق طبيعته فهو يلامس مشاعر الاخرين وينتزع منهم الميل نحو الفرح او الحزن او لميل لاي غرض معين يريدوه .

رأينا أن كتابتهم لا تخلو من عنصر الخيال ليتمو قدرة القارئ على العطاء عندما يصورن الأشياء بطرقهم الخاصة ويضعونها وكأنها حقيقة ملموسة في عالم حديث تنبعث من كلماته الالوأن والصور والرؤى بفيضها الحسي لدى القارئ

(1) المزيد من التفصيلات ، ينظر رسائل حسين القزويني المتمثلة بالاستعارات،الجبوري،أنور، المعارك الأدبية (بيروت – 1995) ص70

(2) الطائي ، حسن،النثر العراقي ، ص89.

ليعيش مع هذا الخيال المجنح بكل جوارحه وقد تتمثل الصور بكل أنواعها وصفاتها وتتكون حولها أسلوبه المشوق في جذب السامع او القارئ الذين يخلدان الى عنصر الحركة والحياة في النص الموحى به والذي يجعل من النفس تقبل عليه وعلى الفكرة وعلى العنصر الفني نراه يكتمل في مجال العبارة وصولاً إلى الأسلوب الرشيق الذي استطاع أن يكتنز منه المعاني والأفكار والعواطف والخيال فصاغ هذه كلها بطرق فنية تعبر عن القصد وتتميز بالقوة ومتانة بالتركيز.

وما تميز به شعر السيد مهدي القزويني هو المعنى الشريف واللفظ البليغ وكان اقرب مايكون بعيداً عن التلكف عندما يصل إلى القلب فأنه يصنع مايصنعه الغيث في التربة الكريمة الخصبة واستطاع الإيحاء من الطبيعة في تصوير الأشياء من ذاته الحسي والشعوري والفكري بطريقة الموضوعية وبراعته في الأداء واستطاع على رأي علماء الأدب أن يجعل من الشعر تمثيلاً عن طريق اللغة.

Abstract :

Iraq lived under the domination of imperia listic power for a long time which started from the decline of Baghdad in 1258 A.D. until the accupation of Britain to Iraq in 1914 .A.D. During these period, mary religious and national Figures oppeare and they put their impression in the modern history of Iraq. These Figures could perpe that during what they achiered for the religion and the country from these figures was Mr.Mohammed Mehdi Al- Gazwini who was born in Hilla in 1846 A.D. He was scientist , jurist and Outhar, he lived during the last Ohaman region and at the beginning of Brition accupation to Iraq.

Mr. Al- Gazwini belongs to the Marty imam Zaid bin Ali bin Al- Hussein bin Abi Talib. He called by this name attributed to the city of Gazwin which is one city of perion Al- Gazwin was the first who magirated from Gazwin to Iraq. His grandfather Mr.Ahmed Al- Gazwini who settled down at Al- Najaf and he was the first who magrated to Hilla and settled down of it for 40 years, his

father Mr. Mohammed Mahdi Al- Gazwini is the subject of this study.

He had situation in all political, aconomical and social Fields of life. We will mention them briefy, According to the social field he played avital role in building the beds of scientists and imams and masgues and also he had known situation with it people of Al-Najaf that they suffered from the plague deseas, he played avital role in solving mamy problems and disputes, which took place among tribes in the Middle Euphrates, or which happened among the people of cities.

At economical part he had a well- known role in giving back the water Hilla city after the stoppage of the water in Al- Hilla river. He built the dam of Al- Hindya he was the cause in giving back the water to Najaf when he took part directly in forcing the government of Sultan Abid – Al – Hamed to build Al- Haydaria river which was called Al- Hameedia river. He played a role in digging the river of Al- Husseinia to give water to the city of Kerballa'a which suffered from the drough.

At political part, he had many situation's , one of these was his situation from the Sultan the second Abid Al-Hameed who tried to concet the code and worked with his absolute outhorities, Mr. Al- Gazwini was the cause in forming the organization of "Al- Ethad and Al-Taragi" of the eguality among the members of the previous organization. He had anational situation from the war of Al- bulajan with the ottoman state in 1912.

When he declared legal opinion against them. He stood with the stragglers against ohoman. He was really the sipirtual father who accupied the religions and earthly place at the same time.

المبحث الأول

موقفه من القضايا الاجتماعية

أولا: دوره في ترميم مراقد ألائمه والعلماء وبناء المساجد

قام السيد محمد مهدي القزويني بترميم مراقد الأئمة وتشييد مراقد العلماء والأولياء الصالحين وبناء المساجد وكان له دورا متميزا في هذا المجال لكونه يسعى وبشكل دائم ومستمر في ترميم ماتهدم من تلك القبور لهؤلاء العلماء الأفاضل[1] واهتمامه المنقطع النظير في هذا المجال تشهد به الآثار الشاخصة التي تركها السيد حيث ان اغلب انجازاته وأعماله قد ارخت من قبل شعراء عصره فضلا عن ذلك ان الكثير من الكتب المتخصصة في هذا المجال كتبت عن أعماله المشهورة والتي لا تزال موجودة حتى وقتنا الحاضر[2] وهنا نبدأ من توضيح تلك الإعمال الخالدة التي اهتم بها محمد القزويني وأول ما نبدأ به هو مساعيه وجهوده التي بذلها من اجل صنع شباك فضي للإمام القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وذلك عندما كتب رسالة إلى الشيخ خزعل بخصوص هذا الموضوع[3] فقد طلب السيد محمد القزويني منه وكلفه بصنع شباك وان يتبرع بالتكاليف المخصصة لتأسيس مكان للزائرين[4] وقد كان المكان مخصص للزائرين بجانب المرقد فوافقه الشيخ خزعل على طلب القزويني وقد أعطى أوامره بصنع الشباك الفضي على نفقته الخاصة وبدأ العمل في سنة (1324هـ/1905م) ومما يؤكد ذلك هو ان الشاعر عبد المجيد العطار (1282- 1342هـ / 1865- 1923م) الذي أرخ ذلك ببيت من الشعر على ضريح الشباك قال فيه:

للإمام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير أمير أرخو شاد ضريحا[5]

وفي سنة (1330هـ /1911م) أرسل الشيخ خزعل الشباك بعد إن أكمل وأصبح جاهزا لتنصيبه وقد أشادوا بهذا الحدث الكبير الذي تبناه محمد القزويني الكثير من الشعراء واخص منهم بالذكر الشاعر عبد المطلب الحلي حينما قال :

شاد أبو المعز عز قدره خير ضريح لابن موسى الكاظم
ان فاخر الضراح شيء فيه العلا وأرخوه (فضريح القاسم)1330هـ

(1) الساعدي، عبد الجبار، سليل الإمام الكاظم العلوي الغريب (القاسم بن موسى بن جعفر) (النجف، مطبعة النعمان ، 1977) ص ص118-119؛ للمزيد ينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص12.
(2) الهنداوي ، حياة السيد محمد ورقة (2) ؛ مقابلة مع السيد انمار القزويني في داره الواقعة في منطقة الرغيلة من قضاء الهندية بتاريخ، بتاريخ 2007/16.
(3) القزويني، أبي المعز سيد محمد، المصدر السابق، ص 155.
(4) الساعدي المصدر السابق ص118؛ ينظر القز ويني ابو المعز السيد محمد مهدي،المصدر السابق ص156.

(5) الساعدي، المصدر السابق، ص119.

كما نقشت على الشباك بالفضه أبيات من الشعر العربي والفارسي وكذلك أسماء الجلالة وأسماء الائمة الأطهار[1].

كما وصل مبلغ مخصص لبناء سور رحبة للإمام القاسم (ع)حيث تمت المباشرة في العمل عند رؤية هلال شهر ربيع الأول الأغر على أن يكون المشرف على البناء في الناحية هو الشيخ شريف بن الشيخ مهدي القرشي[2] وبعد أن كمل بناء السور أو الحصن حول مرقد الإمام القاسم (ع) أنشا فيه القزويني سقاية وبئرا ليشرب منه الزائرون والمجاورون يوم كان الفرات قد انقطع فيه الماء وأصبح سيل رمال فعندما سمع الشيخ خزعل بهذا العمل ابرق إلى القزويني بهذين البيتين:

سقيتم بني الدنيا بماء نوالكم وجدكم في الحشر من حوضه ساقي
فلا زلتم وردا إلى كل منهل ولازال هذا العز في بيتكم باقي[3]

وكان للسيد القزويني اهتمام واضح في إصلاح وأعمار وترميم مراقد علماء الحلة الذين تعرضت قبورهم إلى الهدم او الانهيار على مر السنين[4] أو نتيجة للمحاولات التي كانت تسعى لطمس الهوية والمعالم المشرفة في التاريخ الإسلامي من خلال إهمالها لهذه الأماكن التي تستحق الرعاية.

ومن تلك المراقد التي شيدها مرقد آل طاووس والمحقق الهذلي وابن إدريس،صاحب كتاب السرائر، وابن فهد الحلي ، والشيخ ورام المالكي النخعي، وابن نما (نجيب الدين الحلي) ومسجد والده الذي كان بجوار دارهم في الحلة والذي سبق الحديث عنه في الفصل السابق[5].

وفي سنة (1314هـ/1899م)عمل جاهدا لإصلاح وتجديد مقام جده الإمام علي بن أبي طالب (ع) والموجود حاليا في منطقة الجامعين مستخدما فيه نوع من الطراز الجديد في الابنية يختلف عن سابقه اشتمل على رواق وحرم وقبة مرتفعة وجعل أمام ذلك البناء مساحة كبيرة (رحبة)[6] وقد أرخ الشاعر عبد المجيد العطار احد شعراء الحلة تلك العمارة ببيتين من الشعر ضمنها ثمانية وعشرين تاريخا قائلا:

توقع جميل الآجر في حرم البنا بصاحب عصر ثاقب باسمه السنا
بفتحك بالنصر العزيز رواقا تجد اقترابا ما أجاد رواقا[7]

---

(1) الهنداوي ، حياة سيد محمد ورقه (18) .
(2) هو الشيخ شريف بن الشيخ مهدي القرشي والد البحاثة المحقق باقر شريف القرشي بصفته واعظ المدينة وممثل المرجعية العليا المتمثلة بآية الله العظمى احمد كاشف الغطاء والسيد الإمام علي الطباطبائي والسيد محمد كاظم الخراساني الشهير بالأخوند، للمزيد ينظر ،آل محبوبة،جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها،ص58.

(3) الهنداوي، حياة سيد محمد، ورقة (18) .
(4) للمزيد، ينظر القزويني، أبي المعز سيد محمد مهدي، المصدر السابق، ص 157.
(5) الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة (24) .
(6) للمزيد من التفصيلات ينظر القمي، الكنى والالقاب، ص63.
(7) الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة(26) .

وقد بقيت البناية على هذه الحالة من سنة (1317هـ/1899م) إلى سنة (1425هـ/2004م) حيث تم ترميمها من قبل آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني.

ومن اهتماماته الأخرى في هذا المجال ترميمه مشهد الشمس الواقع على طريق الهندية الكائن خارج الحلة[1] حيث أن هذا المقام تعرض للانهيار والاضمحلال ولم يبق منه سوى ميل شاهق يدل على بقايا لمأذنة عالية فعمل القزويني على أصلاحه بشكل تام من الداخل والخارج ،كما وعدّ يوم 15/شوال من كل عام يوم احتفال ديني لعموم المدينة والمناطق المجاورة له،وقد حصل على تاييد من العلماء كالمجلسي صاحب كتاب (البحار)[2] حيث أصبحت مسالة الاحتفال بهذا اليوم سُنَّة من سنن أهل الحلة وصارت تلقى من على المنبر المحاضرات الدينية التي تبين لجموع الناس الأحداث والوقائع التي جرت أثناء الفتوحات الإسلامية ويتم التطرق فيها إلى مناقب الإمام علي(ع)[3] .

وقد أثنى الشاعر يعقوب الحلي على السيد القزويني على هذا العمل وأرخه بقصيدة مطلعها:

مع القول بالخيرات كم لك أرخوا مشاهد أفعال بها مشهد الشمس[4]

ومن أعماله الأخرى في هذا المجال ترميم مقام الغيبة الواقع في سوق الهرج في الحلة الذي يعد احد المقامات التي تنتسب إلى الإمام المهدي(عج)[5] وقد أرخت هذه البناية من قبل محمد الملا في قصيدة أشار فيها إلى مقام الحجة(المهدي)عجل الله تعالى فرجه الشريف سنة(1315هـ/1897م)،ومن ذكر هذا المقام العلامة المجلس في كتابه(بحار الأنوار) وغيرهما من علماء العصر كما ذكره ابن بطوطة في رحلته وابن خلدون في مقدمته[6].

واهتم القزويني بإصلاح جامع أبيه السيد مهدي القزويني الكبير والذي كان مجاور لدارهم في محلة الطاق المخصص لأداء الفرائض العامة والجمع والأعياد وللتداول في الأمور العامة ليس في الحلة فحسب بل في الفرات الأوسط فضلاً عن كونه مخصصاً للتدريس في العلوم الدينية المختلفة وقد أشاد السيد خيري الهنداوي[7] بهذا العمل بعد إكماله بقصيدة مطلعها:

---

(1) الهنداوي، حياة سيد محمد، ورقة 14؛ للمزيد ينظر اليعقوبي، المصدر السابق ص6.
(2) الهنداوي، الادب اللامع ، ورقة (27).
(3) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص17 .
(4) للمزيد من التفصيلات ينظر الحلي، المصدر السابق، ص187؛ اليعقوبي المصدر السابق، ص7.
(5) الهنداوي، حياة سيد محمد، ورقة(12).

(6) لمزيد من التفصيلات ينظر ابن بطوطه ،رحلة ابن بطوطه 704هـ - 779هـ/ 1304م – 1377م ص122.
(7) ولد خيري الهنداوي سنة 1885م في ديالى وكان والده موظف حكومي تلقى تدريسه في الكتاتيب ثم أنتقل إلى المدرسة الرشدية فتعلم القرآن الكريم وعلوم الدين وحفظ الشعر على يد الزهاوي

ذا مسجد علـى التقى مؤسس للسيد المـــهدي كان قـدم
واليوم قد عمـــره سليلـه مـــحمد سيدنا أزكى الأمـم
فقلت في بنـــاء مؤرخا صـلي وراء المقتدى البر العلم[1]

من ذلك يتضح لنا الدور البارز والمؤثر للسيد محمد القزويني في الحلة وقد لاحظنا ذلك من خلال ما قام به من أعمال بمساعدة الولاة وحكام المناطق الذين كان له تأثير وصوت مسموع عندهم حيث رأينا كيف أن الشيخ خزعل استجاب لطلبه، كما كان له دوره في تحريك الجماهير وشحذ هممهم للمشاركة الفعالة في العمل مجانا وبذل الأموال في تعمير قبور ساداتهم وعلمائهم القدامى الذين تأسست وبرزت على أيديهم ثاني أفضل مدينة علمية في العراق وهذا وما يدلل على حالة التفاعل بين السيد القزويني والمجتمع وتؤكد على قدرته الشخصية ونظراته البعيدة المدى لاستقطاب القاصي والداني ليصبح مصدراً من مصادر القوة للضعفاء.

ثانيا: موقفه من مرض الطاعون

شهدت أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي ، في مدينة النجف الاشرف وباءٌ خطيرٌ ألا وهو وقوع مرض الطاعون الذي بدأ بشكل سريع متسببا بقتل الآلف من البشر وما رافقه من أهوال ومخاوف أفزعت الناس واصابتهم بالهلع وكانت له آثاره السلبية على النجفيين الذين اضطر البعض منهم إلى ترك المدينة إلى الضواحي بينما بقي السيد محمد القزويني يقف مع المرضى برباطة جأش مع من بقي من أهلها[2].

إذا أردنا أن نعطي تفصيلا لهذه الكارثة المروعة فإننا سنبدأ من تلك السنة التي وقع فيها المرض وهي سنة (1298هـ/1880م)[3] وكما قلنا فان أهل النجف انقسموا على قسمين فمنهم من رحل عنها والآخر بقي يصارع المرض وقساوة الآثار التي سببها[4].

حيث أصبحت دار السيد القزويني مأوى الاجئين من الرجال والنساء والأطفال من المرضى الذين أصابهم المرض الفتاك كذلك فانه له دوره المميز في دفن الموتى ولاسيما بعدما أوصاه والده المهدي الملقب بالكبير بعدم ترك المدينة

ومعروف عبد الغني الرصافي فأستفاد من ذوي الرفعة. للمزيد ينظر التكريتي، في الصحافة العراقية وإتجاهاتها السياسية والأجتماعية والثقافية (1869-1921)، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1966) ص99 ؛ ينظر طه،نمير، تأريخ التحديث في العراق (د. م، د.ت) ص312.

(1) الهنداوي ،حياة السيد محمد ، ورقه(16– 17).

(2) الهنداوي، حياة سيد محمد ورقة (10)، الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة(23).

(3) اليعقوبي، المصدر السابق، ص 12.

(4) الشبيبي محمد رضا، مجلة الاعتدال النجفية، العدد الأول، (النجف، مطبعة الفرات، (1365هـ/1964م) ص9؛ للمزيد ينظر الهلالي، المصدر السابق، ص41.

لكي يقوم بإغاثة العوائل المتضررة جراء الوباء وتقديم ما يمكن تقديمه من المساعدة[1].

حتى أن بعض المصادر أكدت على أن المدينة لم يبق فيها متاع ولا في الأسواق كفن يباع ولم يبق شريف ولا وضيع ولا دني ولا رفيع حتى بعض العلماء الأعلام والأشراف الأكرام كانوا قد تركوا النجف وحلوا بمنطقة (الحماد) بين الكوفة والنجف والبعض الآخر ذهب إلى الجعارة (الحيرة والمناذرة) ومنهم في الرحبة حتى أصبحوا يأنس بعضهم البعض[2].

ويمكن القول أن القز ويني استطاع أن يستوعب موقف الأهالي الذين أصابتهم حالة من الرعب والهلع التي كان يعيشها السكان. وكنتيجة طبيعية لهذه الحادثة الأليمة فقد استوحى شعراء النجف منها الكثير فنظموا الكثير من القصائد وجرت بينهم مساجلات وقصائد كثيرة. احد أطرافها الذين بقوا في أماكنهم مقيمين في النجف ولم يتركوا المدينة والطرف الآخر الذين هجروها ورحلوا بسبب المرض الذي اجتاحها وقد أشادوا بفارس ميدانها عن المقيمين بالنجف السيد محمد القزويني وقد مثل النازحين عن النجف الشاعر الكبير الشيخ محسن الخضري[3].

وكانت أكثر مواضيعهم تتناول النازحين عن النجف بسبب الوباء وتأبينهم لعدم البقاء وتصفهم بالضعف وقلة العزيمة وعدم الصبر على البلاء[4].

وقد رد الشيخ محسن الخضري على تلك القصائد وحاول التبرير والدفاع عن جموع النازحين من النجف إلى الأطراف حيث أجاد في ذلك شعرا ونثرا بمساجلات منظومة بينه وبين القزويني وقد شاركهم في ذلك الشاعر جعفر زوين والفقيه الكبير الشيخ عباس الشيخ حسن ، وكان الشيخ جعفر زوين كثيرا ما يرد على القزويني بينما كان محسن الخضري قد تفوق في بلاغته وجمال بيانه نظما ونثراً[5].

وقد سميت هذه المساجلات والمطارحات بـ(المعركة الطاعونية)وذلك لان سببها هو ما حل بالنجف من مرض الطاعون جعلها تنقسم على قسمين[6].

وبعد فترة وصلت أخبار ورسائل من النازحين عن المدينة إلى السيد محمد القزويني يطلبون فيها تبيان الحالة في النجف فرد عليهم السيد محمد القزويني بقصيدة[7] وقد رد عليه الشيخ محسن الخضري الذي يمثل جموع النازحين بقصيدة[1].

---

(1) الطائي، حسن،النثر العراقي ص120 .
(2) الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة (23)؛ للمزيد، اليعقوبي، المصدر السابق، ص13.
(3) الهنداوي، حياة سيد محمد، ورقة 11؛ للمزيد ينظر الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة (24) ؛ الشبيبي، المصدر السابق، ص9.
(4) الشبيبي المصدر السابق ،ص10، ص10.
(5) القزويني، أبو المعز سيد محمد سيد مهدي، المصدر السابق ، ص122.
(6) الشبيبي، المصدر السابق، ص ص9 - 10، للمزيد ينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص14.
(7) لا يبعد القوم الذين عن الحمى إتخذوا لدى الجلي سواه بديلا
من فر يوم الزحف عنه فإننا منه إتخذنا ملجــأ ومقيلا
حتى إذا حمي الوطيس ولم نجد الاصلحينا في الحمى وجديلا

وعندما اضمحل المرض وبدأت تباشير الشفاء منه وخف ببركات من الله تعإلى أرسل القزويني رسائل إلى النازحين عن المدينة يخبرهم بانتهاء المرض ويطالبهم بالعودة إلى منازلهم في إحداها ضمنها شعرا يصف بها حالهم وهم متضرعين إلى الإمام علي(ع) ومستبشرين بالقضاء على هذا المرض مطلعها:

إن حامي الجار لما شخصت نحوه الأبصار تهمي بانسجام
وتهافتنا على تربته مستجيرين كأفراخ الحمام
وتساقطنا على مرقده لظمياء سقطت يوم أرام
وتصارخنا بمثواه ضحى صرخة الرضيع قبل الفطام[2]

هكذا اتضح دور القزويني وكما هو معهود عنه ثقته بنفسه وإيمانه الراسخ بالله وشدة عزيمته في الوقوف بوجه المحن حيث رأيناه كيف وقف مع أهل بلدته ولم يفارقهم طوال انتشار المرض الفتاك فهيأ لهم المأوى والمأكل والعلاج وقد تكفل تغسيل ودفن كل من يتوفى فكان بحق الرجل الذي استطاع أن يحمل الأمانة الملقاة على عاتقه.

ثالثا / دوره السيد محمد مهدي القزويني في حل المنازعات

للقزويني مواقف كثيرة ترويها العديد من الكتب التاريخية والأدبية ويفتخر بها العراقيون بشكل عام والحليون بشكل خاص فمواقفه شملت معظم جوانب الحياة ويعود ذلك لما يتمتع به من روحية عالية ومركز مرموق في المجتمع من الناحيتين الدينية والدنيوية.

كل ذلك دفع الناس لان يجدوا فيه ذلك الرجل المطاع والأب العطوف يلجأون إليه كلما ألمّ بهم خطب أو حلت بهم مصيبة ومحنة[3].

والذي يهمنا في هذا الموضوع كله مواقفه الاجتماعية من خلال إمكانيته في حل المنازعات التي غالبا ما كانت تحصل بين أبناء الحلة أو بين القبائل المتجاورة والتي كانت تتنازع فيما بينها لأسباب تتعلق بالظروف التي مرت عليهم والتي سيتم الحديث عنها في الصفحات القادمة وكان السيد محمد القزويني خير من يتصدى لمثل هذه المشاكل والتي كانت تجد لديه الصدر الرحب في حلها لكونه يمتاز بنفاذ

للمزيد ينظر الهنداوي، الأدب اللامع، ورقة 14؛ الشبيبي، المصدر السابق، ص11.

(1) سعياً لأكتاف الغري فأنها نعم المقيل لمن أراد مقيلا
وانا الفدا لحضيرة القدس التي عكف الوصي بها فعادت غيلا
حامي النزيل ولست أعرف منزلاً أحمي وأمنع من حماه نزيلا
وبنفسي الحي المقيم ببابه إذ كان ظلا للإله ظليلا
الثابتين وقد تزايل غيرهم فهم الجبال الشهم جيلاً جيلا.
ثبتوا كما ثبت الالى في قومهم كرماً فساجلت الفروع اصولا

للمزيد ينظر القزويني، أبي المعز سيد محمد مهدي، المصدر السابق ، ص122، الشبيبي، المصدر السابق، ص 10.

(2) القزويني، أبو المعز سيد محمد سيد مهدي، المصدر السابق، ص129؛ ينظر اليعقوبي،المصدر السابق، ص11.

(3) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد بدري القزويني بتأريخ 27 / 5 /2007.

كلمته بين الناس وقابليته الممزوجة بين الحكمة والإقناع فأصبح الرجل المطاع من قبل الأهالي[1] وكان القز ويني خير من استطاع التصدي لهذه المشاكل والتي كانت تجد لديه الصدر الرحب في حلها لكونه يمتاز بنفاذ الكلمة بين الناس وقابليته الممزوجه بين الحكمة والاقناع [2] .

وأمثلتنا على ذلك كثيرة منها ما حصل لأهالي الحلة وعشائرها من مشاكل نتيجة جفاف مياه نهر الحلة فاضطر البعض من الساكنين على الفرات الرحيل إلى المناطق الأخرى المجاورة كالكوفة والنجف طلبا لمصادر العيش ،وقد خلق هذا الوضع نوعا من التناحر والخلاف بين العشائر أدت في أحيان كثيرة إلى الاقتتال فيما بينهما ولاسيما بعد أن أخذت كل عشيرة بإطلاق بعض المسميات النابية[3]

فيما بينها فالقبائل التي انتقلت إلى المناطق المجاورة لمدينة الحلة ولاسيما الذين حلو في الكوفة والنجف لقبوهم بألقاب نابية وهي(أخوة سايبة) انتقاما منهم حيث أن هذه التسمية لا تليق بهم، فرد عليهم أهل الفرات فسموهم بإخوة(ريشة)، كذلك فان أهالي الفرات عندما حلوا على أكتاف الفرات لقبوهم بألقاب نابية [4].

ونتيجة لذلك حدث نوع من التناحر والتشاجر بين القبائل المتناحرة والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى الاقتتال الأمر الذي كانت الحكومة العثمانية تتغاضى عنه لا بل وتشجعه وقد لعب القزويني دورا رياديا في التصدي لهذه المشاكل ويوضح خطورة ذلك عليهم إن استمروا بأعمالهم هذه فاخذ يتنقل بين تلك القبائل المتناحرة يعقد الندوات والاجتماعات يناشدهم نبذ الخلافات وترك الخصومات وحثهم على التآخي والتوحد وطالبهم بطرح مشاكلهم العشائرية بإلقائه الخطب ومجالس الوعظ والإرشاد والتي كان له الفضل الكبير في حلها[5]. ولهذا كانت القبائل خطر يهدد الدولة العثمانية ويعرض الأمن الداخلي للكثير من القلق والاضطراب[6]. وعندما كثرت الانتفاضات العشائرية ضد الدولة العثمانية أكثرها تحدث في منطقة الحلة بسبب امتناعها عن دفع الضرائب وعند مجيء ناظم باشا لحكم ولاية بغداد (1910م-1911م) لاحظ عدم الاستقرار وتمرد العشائر على الحكومة وعدم دفعها الرسوم المستحقة عليها وعدم الانصياع

---

(1) اليعقوبي ، المصدر السابق، ص13.

(2)اليعقوبي ، المصدر السابق ص17 .

(3) مقابله شخصيه اجراها الباحث مع السيد حسن القزويني، بتاريخ 2006/12/10.

(4) سموهم البعيوة أو البعيوات وتعني إبن آوى للمزيد ينظر العطية، وداي، تأريخ الحلة وعشائر النهروان، ورقة 8 مخطوطة لدى عائلته في الديوانية؛ ينظر العطية، وداي، تأريخ الديوانية قديماً وحديثاً (النجف الأشرف – المطبعة الحيدرية ، 1954) ص180 ؛ للمزيد ينظر الطائي عطيه سدة الهندية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على مدينة الحلة ، بحث مقدم إلى كلية التربيه جامعة بابل ص9 .

(5) أبو خمرة، كنوز الماضي، ورقة 46.

(6) الظاهر، عبد الجليل، البدو والعشائر في البلاد العربية، محاضرات في معهد الدراسات العربية العالمية (1954) ص4.

للحكومة ونقمتهم على أحوال البلاد المزرية وظلم الولاة وحقدهم عليهم التي شهدت هجوما عنيفا في معظم المناسبات الدينية التي عمت من جديد معظم مناطق العراق وبضمنها الحلة التي شهدت ندوات دينية كثيرة نددت بالحكومة ودعت إلى الثورة تحت مرائي أهل البيت خوفا من بطش الحكام[1].

ولذلك قرر الوالي تهدئة الأهالي والحد من نشاطها عن طريق دعم تصرف الإدارة الحكومية بفتاوى شرعية في أمور كثيرة مثل الحرب والصلح وقتل النفس وإطاعة الحكومة وفي عام1329هـ/ 1911م استطاع الوالي ناظم باشا انتزاع فتوى مهمة كان لها صداها في الحلة أفتاها السيد محمد مهدي القزويني في ذلك الوقت فاصدر فتواه بخصوص نهب الأموال وقتل النفوس المحرمة شرعا ودعا أولي الأمر بتقديم النصائح والإرشاد والمواعظ فإذا لم يتمكنوا جاز تنكيلهم وتأديبهم بأية صورة يراها أولي الأمر("بـ" خصوص نهب الأموال وقتل النفوس المحرمة شرعاً يجب منع العشائر وعلى أولي الامر اولاً يدفعون بالنصائح والمواعظ فأذا لم يمتنعوا جائز تنكيلهم وتأديبهم بأية صورة يراها أولي الأمر [2].

ويبدوا إن هذه الفتوى لم يقتصر صداها على الحلة بل شملت معظم أنحاء العراق واستمرت هذه الفتوى يسير عليها الناس في معظم أرجاء البلاد قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى، والتزام معظم رجال الدين في المدن العراقية إلى ما أفتى به السيد محمد مهدي القزويني {وتقتل المجاهر بالظلم والأخذ لأموال الناس علانية بطريقة الغلبة والقهر وأكد على وجوب طاعة السلطان على المسلمين وأسنده بآيات من الكتاب وأحاديث من السنة النبوية}[3].

وهذا ما يوضح حقيقة مفادها هي أن الدولة العثمانية كلما أصبحت في موقف محرج يلجأون إلى استشارة رجال الدين في كثير من الأمور وعلى رأسهم القزويني للتدخل في حسمها وأصبح لرجال الدين التأثير الكبير في السلطة العثمانية وكثيرا ما يستمع آرائهم وفتاواهم وخطبهم لانها تتسبب في القضاء على حالات الفوضى المستشرية .

(1) أبو خمرة محمود شكر، الحلة كما عرفتها، ورقة 27.
(2) المهداوي ، المصدر السابق ، ص108.
(3) ينظر نص الفتوى في صدى الإسلام (139-140) السنة الرابعة 1911م .

المبحث الثاني
دوره في الحياة الاقتصادية

دوره في اصلاح منظومة الري في الفرات الاوسط

ان مسألة توضيح موقف السيد محمد مهدي القزويني من الحياة السياسية والاقتصادية يتطلب منا إعادة بسيطة للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي العام الذي كانت تعيشه الحلة بشكل خاص والعراق عموماً تحت سيطرة العثمانيين فالأموال كانت تغتصب من الأهالي وكانت تنقل من العراق إلى اسطنبول بدلاً من أعمار العراق أو أصلاح أحواله[1].

وكان للحكام العثمانيين في النصف الأول من القرن التاسع عشر جلاوزة يعاونوهم في الحكم وكان أشد الناس ظلماً وقسوة ومن أشهرهم على أفندي الذي أشتهر في بغداد والخالص باسم (الملا علي الخصي)[2]

حيث كان تعيين الولاة في العهد العثماني يصدر بموجب فرمان سلطاني من العاصمة العثمانية اسطنبول[3] فضلاً عن ذلك أن السلطة العثمانية حاولت أن تجعل العراق عبارة عن ايالة واحدة (ولاية بغداد) وذلك بسبب نزعة الاستقلال للقبائل العراقية أولاً وعدم السيطرة عليها ثانياً لبعدها عن العاصمة أسطنبول ولكونها واسعة وممتدة من الموصل إلى البصرة لذلك ربطت ادارتها في اسطنبول مباشرة .

لذلك فأننا سنرى بأن مشكلة القبائل أصعب الأمور التي ستواجها الدولة العثمانية خلال حكمها في العراق لأن العثمانيون لم يقدروا تقديرا كافيا حقوق القبائل المكتسبة حيث أن العثمانيون تجاهلوا حق القبائل في الأراضي تحت تصرفها وعدّ تلك الأراضي المستولي عليها أملاكا أميرية[4] . فضلا عن ذلك إنها عملت على أضعاف العشائر بواسطة الأغراء [5] حتى أن السلطة العثمانية بدأت ترى أن سلطة القبائل تجاوزت على سيادتها لذلك فإنها اضطرت إلى استخدام القوة عن طريق حملات عسكرية على قبائل الخزاعل والعنزة وشمر وآل عبيد والمنتفق وبني لام والبو محمد وأذاقتهم المآسي والمذابح ثم استخدمت سياسة ثانية هي ضرب العشائر فيما بينها من خلال خلق الفتنة[6] لذلك فإننا سنرى مساوئ هذه

---

(1) الكرملي, انستاس ماري,خلاصة تاريخ العراق منذ نشوه إلى يومنا هذا(البصرة , 1916) ,ص ص 206-207.

(2) الحاج حسين , رشيد عبد علي , الخالص من تاريخ الخالص,(بغداد ,1972),ص ص47-49.

(3) أعيان العباس , عبد القادر باش , البصرة في أدوارها التاريخية (بغداد, 1961) ص 66.

(4) بيل , فصول من تاريخ العراق ,ص ص 72- 393.

(5) فتاح , إبراهيم محمد , تاريخ السعدون (النجف , 1941) ص 50,

(6) الشاوي , محمد, التاريخ مخطوط, رقم 10657, (الدار الوطنية للكتب والوثائق) , الورقة 20-31.

السياسة العثمانية العاجزة والمرتشية أوقعت الاضطراب في الاقتصاد واستخدمته بغير رحمة من دون التفكير في تجديده المادي والروحي[1] من ذلك يتضح أن التجارة في النصف الأول من القرن التاسع عشر قد تميزت بالركود بسبب الضرائب الباهضة وإنعدام الأمن وتأخر طرق النقل البري والنهري [2].

أولا: موقفه من انقطاع المياه في شط الحلة و دوره في بناء سدة الهندية

لعلنا لا نخالف الحقيقة إذا ما قلنا أن القزويني كان له دور متميز في مختلف جوانب الحياة لذلك اخذ مكانه المعروف بين رجالات المرحلة التي عاشها ونرى ذلك واضحا من خلال تدخله في واحدة من أكثر القضايا ذات التأثير في حياة المجتمع ونذكر منها الحياة الاقتصادية وليس في الحلة فحسب بل في معظم مناطق الفرات الأوسط [3] فعلى سبيل المثال مسألة انقطاع الماء عن أهل الحلة ودوره من خلال جهوده الجبارة ومساعيه المستمرة في إعادة بناء سدة الهندية ليعيد المياه إلى نهر الحلة ونظرا للأهمية التي يشكلها هذا الموضوع فحاولنا توضيح ذلك بشيء من التفصيل من خلال التعرف على الآثار الاقتصادية لسدة الهندية على مدينة الحلة.

كان نهر الفرات جغرافيا يمر من القسم الشمالي الغربي من مدينة الحلة بعد خروجه من الأنبار متجها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وعند سدة الهندية ينقسم النهر إلى قسمين هما نهر الهندية [4] وهو مجرى الفرات وشط الحلة والذي يجري في الجنوب الشرقي مارا بمدينة الحلة والهاشمية[5] ,وان مياه الفرات تتفرع في منطقة الحلة عن طريق الجداول المتفرعة منه وأهمها شط الحلة[6].

ففي سنة(1246هـ/1830م) بدأت المياه في نهر الحلة تقل بسبب انسحابها إلى نهر الهندية فضلا عن ذلك ما حصل من غلق وانسداد مجرى الأنهار الصغيرة لما يحملان هذين النهرين من رواسب عالية أدت إلى الدمار الشامل الذي أصاب الأهالي[7].

---

(1) هوشلاغ و ز.ي , مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ترجمة مصطفى الحسني (بيروت ,1973) ص ص 13-14.

(2) غنيمة , يوسف رزق الله , تجارة العراق قديما وحديثاً , ط1 (بغداد, 1922,ص 105)

(3) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد مضر القزويني بتأريخ 20 /2 /2007.

(4) لهيمص، المصدر السابق، ص29.

(5) ينظر في الخارطة مجموعة الجداول التي تتفرع من نهر وشط الحلة ينظر ص(212).

(6) خلف، جاسم محمد، محاضرات جغرافية العراق الطبيعية والأقتصادية والبشرية، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية (1956) ص175.

(7) لوريمر، ج ج دليل الخليج التأريخي، ط1، ترجمة أمير قطر، (د.م ، د.ت) ، ص2293.

فحاول الوالي علي رضا باشا إنشاء سدة لكي يحافظ على مياه الحلة وقام بمعالجة مشكلة الفرات بعد تحوله إلى اتجاه شط الهندية الحالي الأمر الذي أدى إلى انقطاع المياه عن شط الحلة في موسم الصيف فاضطر إلى بناء سد على فرع الهندية لتحويل المياه من الفرات إلى فرع الحلة لكنه سرعان ما انهار هذا السد[1].

وفي سنة (1267هـ/1850م) قرر عبدي باشا بناء ناظم جديد لكنه أيضاً انهار مرة أخرى وذلك في سنة (1271هـ/1854م), وفي زمن عمر باشا قرر بناء سد عظيم من التراب والحطب ولم يستمر طويلا وتعرض للخسف وعاد الجفاف إلى نهر الحلة في عهد المتصرف نزهت باشا(1304هـ/1885م) [2] حيث مات النهر كليا بسبب انخفاض هذه الأرض عن الأرض التي يجري فيها نهر الفرات في الحلة والديوانية[3].

وتعزى أسباب ذلك إلى عمليات الانشطار التكويني لبعض التراكيب الجيولوجية الباطنية بتحركها قليلا فتترك أثراً على السطح يكون له انعكاس ملحوظ على مجرى النهر [4].

أما بالنسبة لشط الحلة فان المؤشرات لوجود هذا النشاط هي بسبب انحراف حاد في مجرى شط الحلة جنوب الحلة قرب الهاشمية مع وجود فائض باطني مستقر في مجرى النهر[5].

كذلك فان النشاط البركاني المتكرر حول مدينة الحلة وجفاف الأهوار والمستنقعات الواقعة جنوب مدينة الحلة له أثره المباشر في هذا المجال[6]. فضلاً عن ذلك يمكن تعليل أسباب ذلك التحول إلى امتلاء قاع فرع الحلة بترسبات كان نهر الفرات قد حملها وقت الفيضان ,بسبب طرق الري المتخلفة (البدائية), التي كان المزارعين يستخدمونها ولاسيما المناطق الواقعة جنوب الحلة حيث يقومون بسحب كميات كبيرة من مياه نهر الحلة إلى مزارعهم الواقعة شرقه مستغلين قسم قليل منها ويبقى القسم الكبير منها يتدفق إلى الأهوار فضلاً عن الأتربة التي تحملها الرياح إلى فرع الحلة[7]. أضف إلى ذلك غلق وانسداد مجاري الأنهار الصغيرة بسبب الرواسب, فحل دمار شامل بنظام الري [8] مما أدى إلى فقدان الحلة لأهميتها الزراعية[9]

ولذلك كثرت احتجاجات المواطنين وصرخاتهم واستغاثتهم كلما زادت الأمور في الحلة ويبدو أن الدولة العثمانية لم تستجب لهم حيث أنها لم تعط لهذا

(1) سوسة، أحمد، حياتي في نصف قرن، (بغداد، 1989) ص112.
(2) أحمد،نجم الدين، جغرافية سكان العراق، ص.132
(3) لو نكربك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق (بغداد، 1949) ص374.
(4) القيم،باسم،تأريخ شط الحلة وأثره على تطور مدينة الحلة،بحث مقدم إلى مركز وثائق بابل، ص6.
(5) سوسة، أحمد، فيضانات بغداد في التأريخ ج1 (بغداد، 1963) ص147.
(6) الحمداني، طارق، مشروع سدة الهندية من خلال جريدة الزوراء العراقية، بحث مقدم إلى مركز وثائق بابل ، ص8.
(7) احمد ، نجم الدين ، جغرافية سكان العراق ، (بغداد 1982) ص132 .
(8) الحمداني، المصدر السابق، ص7.
(9) لوريمر، المصدر السابق، ص2294.

الأمر أي أهمية تذكر وبقي نظام الري في العراق عرضة للفيضانات في فصل الربيع وشحة المياه في فصل الصيف [1].

وكان لجفاف نهر الحلة سببا لازدياد حالة الفقر الذي أصاب أهلها ولاسيما عندما بدأت مياهه تقل معظمها وتذهب إلى نهر الهندية تاركة مجراها الأصلي[2] وفي سنة (1302هـ-1884م) وصلت مسألة انقطاع المياه في نهر الحلة بشكل نهائي وجف ماؤه تماما فحل العطش والجفاف عند أهالي مدينة الحلة والديوانية والمناطق المجاورة لها فأصابهم القلق الشديد فهلكت مزارعهم وبساتينهم فلم يكن أمامهم من حل إلاَّ القيام بحفر الآبار في الأرض وسط النهر اليابس[3] وأصبح اعتمادهم الأول على الأمطار والتي غالبا ما تكون قليلة فنستطيع أن نصف تلك الحالة بأنها انعدام للحياة بأوجهها ونشاطاتها وأصبح المرض منتشر والجهل والفقر والمرض مستشري في المنطقة [4] حتى أن الجانب الصحي كان أشبه بالمعدوم ولم يكن هنالك أطباء حيث استخدم أسلوب من أساليب التبشير المتبع أو للقيام بمهام تجارية أو سياسية أو للسياحة فكان الأطباء يفدون إليها ليس لغرض ممارسة المهنة أو المعالجة وإنما لخدمة الأهداف التي جاءوا من أجلها[5]

كانت للظروف التي مرت على مدينة الحلة جعلتها تمر بحالة من التردي وانتشار الأمراض وفساد جوها مما اضطر سكانها إلى الاستمرار بشم رائحة البصل لكثرة الروائح الكريهة في مناطقهم[6]

ونتيجة لسوء الأوضاع في الحلة فقد أصيب سكانها بمرض (الطاعون) حيث ذكر المنشئ البغدادي[7] أن سكانها بدأوا بالتضاؤل المستمر إلى ثمانية آلاف نسمة بعد أن كانت أكثر حتى من عشرة آلاف نسمة حتى أن الحلة وصلت إلى حد تكاد تكون أفرغت من السكان تقريبا, وهنالك إحصاء ذكرته ديولافورا في رحلتها إلى العراق لعدد من السكان الذي ظهر بحسب نتائجها النهائية حوالي (15الف نسمة)سنة(1299هـ-1881م) والتي كما قلنا لم يبقَ منها إلاَّ ما يقرب من ثمانية آلاف نسمة[8].

---

(1) جريدة الزوراء، العدد 864، 12 شوال 1298هـ /1880م .

(2) العطيه ، وداي ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان ، ورقه 120 ، مخطوط لدى عائلته في الديوانيه سوسة، أحمد، تطور الري في العراق (بغداد- 1946) ص 12.

(3) الآلوسي، محمود شكري،أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، ورقة 187، كتاب مخطوط في مكتبة الآثار للمخطوطات برقم 209.

(4) هاشم، جواد، مقدمة في تأريخ العراق الأجتماعي (بغداد، مطبعة المعارف 1946) ص186

(5) مرجان، الحلة أصالة وتراث، ورقة (80) ؛ ينظر الحمداني المصدر السابق ص11

(6) المصدر نفسه، ورقة(81) ابو خمره كنوز الماضي ورقة (130) .

(7) البغدادي، المنشيء السيد الحسيني، رحلة المنشئ البغدادي كتبها سنة 1237هـ /1822م نقلها من الفارسية إلى العربية عباس العزاوي (بغداد، 1948) ص7.

(8) ديولافور، مدام ، رحلة ديولافور إلى العراق (1881م/ 1299هـ) ترجمها إلى الفارسية علي الدين راجعها الدكتور مصطفى جواد (بغداد، 1948)ص 190.

وكان لتغير مجرى نهر الفرات أثره في اختفاء حركة العمران فحل الدمار محل الازدهار واستولى الخراب واضطربت الأحوال وأدى ذلك إلى انحدار قسم من القبائل باتجاه مجرى الفرات فسكنوا القرى والمدن التي تقع عليه[1].

كل ذلك أدى إلى أن تصبح الحلة تستغيث فلم تجد أذاناً صاغيةً عند العثمانيين [2] ولم تستطيع الحكومة العثمانية القيام بإصلاحات منشودة ولم تكن هنالك خطة واضحة وضعها الحكام لمعالجة الوضع المزري الذي أصاب الأهالي[3].

وبسبب انقطاع الماء في نهر الفرات ولاسيما في الأراضي التي يمر فيها من الحلة إلى الديوانية على أن معظم واردات الدولة كانت من هاتين المنطقتين[4].

وأصبحت تلك الواردات فيهما بشكل يعاني من التناقص المستمر على مدار السنة , وعندما سمع السيد محمد مهدي القزويني بتولي سري باشا الكريدي ولاية بغداد سنة (1308هـ-1890م) قام بنقل استغاثة أهالي الحلة والديوانية وما جاورها من خلال تقديمهم العرائض الكثيرة له لغرض إرسالها للوالي مما حدا به أن يرسل هذه الطلبات مصحوبة ببرقية مطلعها بيت من الشعر هذا نصه:

إلى أن يعود الماء في النهر جاريا وتخضر جنباه تموت ضفادعه[5]

ويمكن القول أن هذه البرقية فيها نوع من التهكم والسخرية, حيث ما أن وصلت إلى الوالي المشار إليه حتى شمر عن ساعديه وتحرك يعمل بكل جد وشكل لجنة برئاسته وعضوية كل من متصرفي الحلة وكربلاء وقد أعطى أمراً باستدعاء المهندس الفرنسي (شندوفرير) لإجراء كشوفات على مجرى النهر ونظم تقريرا للتصميم وأرفق معه خارطة مفصلة لمنطقة الفرات الأوسط [6]

ضمنها إنشاء سدة عند مدخل نهر الهندية على نهر الفرات والآخر على نهر دجله[7] وقد تعاقد مع شيوخ العشائر لتكليفهم بحفر النهر بعد ان طمرته الترسبات ولتزويد السدة بالطابوق من خرائب بابل[8].

وتم الانتهاء من هذا العمل سنة(1308هـ-1890م) فعادت الحياة إلى شكلها الطبيعي وبدأت الأوضاع الاقتصادية تنتعش ولاسيما بعد جريان الماء في شط الحلة[9].

---

(1) الآلوسي، محمود شكري ، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ورقة 98.

(2) سوسة، أحمد، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ص12.

(3) مجلة المورد، العدد 117 لسنة 1359هـ / 1975م، ص14.

(4) القيم ، المصدر السابق ، ص15 .

(5) ينظر نص البرقية التي ارسلها ابو المعز السيد محمد القزويني إلى الوالي سري باشا للمزيد،القزويني ، ابو المعز السيد محمد مهدي ، طروس الانشاء وسطور الاملاء ، ص ص262 -263 .

(6) ينظر الخارطة الاروائية لمشروع سدة الهنديه ينظر ص رقم (213) .

(7) السامرائي ، زكريا جاسم ، حكاية عن معالم عراقيه ، سدة الهندية تراب وحطب واحجار ، جريدة المشرق 16/ آيار / 2006 .

(8) فوستر، هنري، نشاة العراق الحديث، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ج2، (بغداد، 1989) ص345.

(9) الحمداني، المصدر السابق، ص6.

وأقيم احتفال كبير وعظيم حضره والي بغداد سري باشا ومتصرف كربلاء والحلة وكبار موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين عبروا عن فرحتهم لعودة الحياة وقد حضر جمع غفير من وجهاء الحلة وقدموا شكرهم للوالي وهم السيد محمد القزويني ومحمد آغا الشبيب وعبد الحسين آغا الشمعوني وجاعد آغا جواد الجعفري وغزوان بن علي بك وحبيب بك ونجيب بك[1].

وقد ظهر اثر ذلك واضحا على سكان الحلة الذين وصل عددهم سنة (1309هـ-1891م) بعد إنشاء السدة إلى حوالي (15,558 ألف نسمة)[2]

في حين ازداد هذا العدد بحدود سنة(1310هـ/1892م)إلى (17,32 ألف نسمة)، لكن الزيادة بلغت أوجها في نهاية القرن الماضي سنة(1318هـ/1900م)إلى حوالي(25,234 ألف نسمة)[3].

وبقي الحال هكذا فترة طويلة ولم تهتم الحكومة العثمانية بهذا الحدث ولم تؤدي الواجب المفروض عليها ولم تفِ بوعودها التي قطعتها على نفسها في دفع الضرر عن أهل الحلة وقد صور الشاعر الفلوجي الحلي ذلك الوضع بقصيدة تعبر عن الوضع المأساوي المفروض[4]

وقد سبب هذا التدهور الاقتصادي المتردي مرة أخرى إلى تعثر وانتكاس في جوانب الحياة وإهمال الحركة العمرانية لا بل حلَّ الدمار محل الأعمار لقد كانت الدولة العثمانية تعمل على تشجيع الخلافات بين القبائل المتجاورة وتأجيجها بسبب عجزها عن التغلب على مقاومتها ولاسيما تلك التي اجبرتها الظروف إلى الهجرة واحتلال أراضي غيرها بالقوة مما ادى إلى الاقتتال وامثلتنا على ذلك كثيرة حيث قامت الحكومة العثمانية في سنة 1875م بانتزاع أراضي الخزاعل وسلمتها إلى قبائل آل فتلة مما أدى إلى نشوب قتال عنيف بين الطرفين وقفت خلاله القوات العثمانية إلى جانب آل فتلة وانتهت المعارك بأنكسار الخزاعل [5] وكان لهذا الوضع أثره الواضح على السياسة الإدارية للحكومة العثمانية فمسألة الجفاف هذه أثرت على الجبور الساكنين منطقة الهاشمية فألحقت بهم أضرار كبيرة[6] فاضطروا العبور إلى الجانب الثاني من النهر أي إلى المنطقة التي يسكنها

---

(1)القزويني ، ابو المعز السيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص254.

(2) سالنامة ولاية بغداد، 1311، ص120.

(3) سالنامة بغداد، 1318، ص170.

(4) تعرف الداء من القلب الورى ونما لذي ثرى كل فرد يشلى السقما
هذا الفرات واهله مضى لهم عشرون عاما والاحشاء نارا ضما
كانت سليما تمنينا المنى سحرا لكن الصبح يبديه لنا حلما

للمزيد ينظر قصيدة كاملة للشاعر الفلوجي ، اليعقوبي ، المصدر السابق ص195 .

(5) الآلوسي،أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ورقة 201، ينظر حسين، علي ناصر ، الادارة البريطانية في العراق، 1914- 1921 ،اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد ،سنة 1992م، ص99 .

(6) العطية، وادي، تأريخ الحلة وعشائر النهروان، ورقة 80، مخطوط لدى عائلته في الديوانية.

البو سلطان فادى ذلك إلى حصول مشاكل عشائرية وكانت نهايتها قتلى من الطرفين بقيت على هذا الحال حتى سنة(1322هـ - 1904م)[1].

ولم تتحرك الدولة العثمانية ولا ولاتها, لكن هنالك بعض المحاولات التي قام بها الشيوخ البارزين في المنطقة لحلها وتسوية الأمور سارعت الحكومة العثمانية إلى مساندة شيخ البو سلطان عندما منحته عام (1323هـ-1905م) أراضي كانت لعشائر الجبور لذلك عملت الدولة العثمانية على إشاعة القتال من جديد واستمرت الحروب بينهما وحصل بينهما ما يدمي القلوب لوقوع قتلى كثيرة بين الطرفين[2].

وفي الوقت الذي يبدو فيه أن الإدارة العثمانية كانت تعمل على دعمها لعدد من الشيوخ على حساب شيوخ آخرين لغرض تقويض النظام العشائري وتحطيم هيكليته من خلال إثارة الخلافات والفتن, ولم تنته حالة النزاع هذه بل توسعت لتشمل عشيرة عنزة وقبيلة شمر حيث ساندت الحكومة وفي الوقت الذي يبدو فيه أن الإدارة العثمانية كانت تعمل على دعمها لعدد من الشيوخ على حساب شيوخ آخرين لغرض تقويض النظام العشائري وتحطيم هيكليته من خلال إثارة الخلافات بين الفتن, ولم تنته حالة النزاع هذه بل توسعت لتشمل عشيرة عنزة وقبيلة شمر حيث ساندت الحكومة العثمانية عشيرة عنزة ضد عشيرة شمر لإيجاد شرخ كبير بين الطرفين[3].

وتطور النزاع يوما بعد آخر مما أدى إلى التطاحن فيما بينهم, كما توسع النزاع ليشمل ثلاث عشائر رئيسية في منطقة الحلة وجرى خلاف حاد بين هذه الأطراف وهي آل فتلة واليسار وآل مسافر وعشائر شمر والجحيش والزبيد سببه تدهور زراعتهم وموت مواشيهم بسبب انقطاع الماء فادى إلى تناخيها في العمل لتنظيف شط الحلة وأدى إلى خلاف حاد بين هذه العشائر دام فترة طويلة وأدى إلى ضحايا كثيرة على الرغم من أجورهم الضئيلة التي لا تتناسب مع ما يبذلوه من جهد[4]ولم تتوقف سياسة الدولة العثمانيةعند هذا الحد بل كانت تجهز حملات عسكرية ضد هذه القبائل حيث إن العثمانيين لم يتوقفو في اذكاء نار الفتنة وبث الفرقة والتناحر بين أبناء الشعب الواحد واتخذوا سياسة فرق تسد فبدأوا يُسيسون به البلاد وكانوا يبغون هنا استنزاف قوة المعارضة الشعبية المتمثلة بقوة العشائر حتى يتمكنوا من احكام السيطرة عليها كما كانوا يفرقون بين الأخ وأخيه وكذلك بين الشيوخ وأبناء الأسر الحاكمة ويحرضون أبناء العم على أقاربه وأبناء عمومته فيوقعون بينهم[5].

---

(1) القيم ، المصدر السابق ص10 .

(2) The life of midhat pashag by hisson ALihay day London murroy AL bemartle street 1937 p. 6.-5

(3) الطائي ، عطيه دخيل ، سدة الهندية ،ص7 ؛ العزاوي المصدر السابق ص8 .

(4) الطائي، عطيه دخيل، سدة الهندية، ص7.

(5) ابو خمرة ،محمود شكر ، تاريخ العشائر التي استوطنت خارج مدينة الحلة كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة، ورقة (80).

ولـم تكتـف الدولـة العثمانيةبـذلك بـل أنهـا قامـت بالضـغط علـى العشـائر اقتصاديا من خلال مصادرة مواشيهم وبيعها في الأسواق ويمكن أن يعبر عن هذا الوضع بأنه معركة غير متكافئة بين الحكومة العثمانيةوما تمتلكه من جيش جرار واسلحة ومعدات ثقيلة وبين العشائر واسلحتها الخفيفة ووضعها الذي يرثى لـه وكل ذلك كان له أثره السلبي حيث تسبب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية لعدم وصولها بشكل منتظم خوفا من العصابات فاضطر أهالي منطقة المهدية تشكيل وفد يرأسه مختارهم حسين الخواجه للتوصل إلى حل مع القائمقام وحصل الاتفاق على تشكيل مجاميع أمنية على حدود لواء الحلة وفعلا تم قتل العديد من أفراد العصابة وأسر الباقي[1].

ونتيجـة لهـذه الأحـداث أصـبح الأمـن مفقـودا والسياسـة خرقـاء وفاشـلة والضرائب غير متناسبة مع الوضع الاقتصادي المتردي[2]

ومن نتائج ذلك هي أنها أدت إلى هجرة القبائل والتـي تركت مساحة كبيرة مـن الأراضـي الخصـبة التـي يقـدر إنتاجهـا السـنوي حـوالي (30الـف) طـن مـن الحبوب أصبحت جرداء لا تزرع [3]وقدمت عرائض لا تحصى إلى الوالي نـاظم باشا تطالب بإصلاح السدة فلم يكن هنالك أي رد فقد كـان فـي آذانهم وقر فلم يكن حينذاك غير أن تعج بالشكوى إلى ساحة الدولة العثمانية لتنقذها من غمتها [4].

وقـد كـان التحـرك الأول لأهـل الحلـة فـي هـذه المـرة مـن خـلال النـدوات الجماهيرية التي شملت رجال الدين وشيوخ العشائر والذين اتخذوا من ديوان خانـة القزويني مقرا لهذه اللقاءات وقد تم تحديد الاجتماع يحضره من سبق ذكرهم كذلك حضـره آخـرون مـن المنـاطق الأخـرى تلبيـة لنـداء السيد محمـد القزوينـي وبعـد أن حضـــر الجميـــع خطـــب الســـيد محمـــد القزوينـــي خطبتـــه المشهورة والتي وضح فيها مساعيه وجهوده لرفع مستواهم المعاشي وقد جرت محادثـات بينـه وبـين مـن حضـر مـن الوجهـاء والشـيوخ [5] كانـت متركـزة حـول طلباتهم والتـي ضـمت حـوالي 50 وجهـاً وسلمت لـه [6]. فلم يكن من السيد محمد مهدي القزوينـي إلاّ وارتفع صوته يدوي في سماء الحلة وقد ابرق إلى السلطان

(1) الخيـاط ، جعفـر ، صـور مـن تـاريخ العـراق فـي العصـور المظلمـة (بيـروت ، دار الكتـب ، 1971) ص207 ؛ عبـود، أحـلام فاضـل، السـيد حيـدر الحلـي، حياتـه، وأدبـه، رسـالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بغداد، 1979، ص180.

(2) العطية، تأريخ الديوانية، ص29.

(3) أبو خمرة، كنوز الماضي، ورقة 111.

(4) مجيد، المصدر السابق، ص320؛ ينظر الطائي، سدة الهندية، ص8.

(5) القزويني،أبـي المعـز السـيد محمـد مهـدي المصـدر السـابق، ص118؛ ينظـر اليعقـوبي المصـدر السابق ص15.

(6) اليعقوبي، المصدر السابق ، ص15.

العثماني آنذاك محمد رشاد ببرقية [1] من خلال والي بغداد ناظم باشا وقد كانت هذه البرقية مصدره بقصيدة مطلعها:

قل لوالي الأمر قد مات الفرات ومضى عنه أهاليه شتات

أفترضى أن يموتوا عطشا وبكفيك جرى الماء الحياة [2]

وعندما وصلت البرقية إلى الوالي ناظم باشا اهتم بالموضوع وأمر بترجمتها إلى اللغة التركية لغرض الإجابة عليها إجابةً مرضية [3] فهنا نرى أسلوب السيد القزويني فهو من باب ينقد الحكومة في إهمالها شؤون المنطقة حتى تشتت أهلها وأشرافها عن الأملاك وثانية يطلب منهم يد العون والمساعدة لأهل العراق لذلك نستطيع أن نوضح حالة هي أن السيد كان ذو حنكة سياسية يحاول أن يوصل صوت الشعب وما يمر به من ظروف قاسية قد تكون لها نتائج غير حميدة على الدولة العثمانية إذا هي لم تعالج الأمر[4] .

وفي مقابلة أجراها الدكتور عطية دخيل الطائي مع السيد معز الدين القزويني قال إن والدي تابع البرقية وشكل وفد من أهالي الحلة مكون منه كرئيس للوفد ومن سليمان والد الشيخ الواعظ وبينوا له خطورة الموقف من جراء جفاف شط الحلة فلم يكتف الوفد بهذه المقابلة وإنما غادر إلى العاصمة اسطنبول لمقابلة السلطان العثماني رشاد وفعلا تمكنوا من مقابلته وشرحوا له أحوال الحلة المزرية من جراء انقطاع شط الحلة وبينوا له أن الأهالي قد اخذوا يشربون مياه الآبار.

في دورهم ويحفرون حفرا في وسط دورهم أو في وسط النهر الذي جف فيه الماء , كما ناقش الوفد مسألة إرجاع مركز اللواء إلى الحلة الذي خلف غليانا شعبيا وعده عملا يمس بكرامة الحليين بعد أن الحق بلواء الديوانية ومسألة التحقيق من الضرائب على الفلاحين وقد تم التطرق إلى مسائل كثيرة تخص الحليين[5].

من بين الحجج التي كانت لدى أهل الحلة حول مسألة إعادة مركز اللواء إلى الحلة هي أن نفوس الحلة أكثر من نفوس الديوانية فضلاً عن ذلك فان الحلة تضم مساحات زراعية واسعة فهي تعد منطقة زراعية من الدرجة الأولى وتزرع الغلاة على مدار السنة ,من خلال ما تملكه من تربة خصبة ومرور نهر الفرات الذي يوفر الحياة لتلك الأراضي[6].

---

(1) للمزيد ينظر صورة البرقية ملحق رقم (10).

(2) ينظر القصيدة ، البصير ، نهضة العراق الادبية ص125 .

(3)للمزيد من التفصيلات ينظر الهنداوي، حياة سيد محمد ورقة (19)؛ القزويني، أبي المعز، سيد محمد مهدي، المصدر السابق، ص263.

(4) الهنداوي، حياة سيد محمد ، ورقة 34.

(5) نقلاً عن ، الطائي ، عطيه دخيل ، سدة الهنديه ص10 .

(6) يوسف، عز الدين، اليقضة الفكرية، في العراق، 1918-1922، الحلة المجمع العلمي م 32، العددان 4،3 (بغداد 1981) ص ص 296- 297؛ للمزيدمن التفصيلات ينظر، الخطيب، محمود مدينة، الحلة الكبرى (د.م ، د.ت) ، ص72.

ولكون السيد القزويني اخذ على عاتقه استخدام كل الوسائل للضغط على الحكومة العثمانية وهذا واضح من خلال رسائله الكثيرة وأبرزها الرسالة التي تضمنت نوع من التهكم والسخرية, وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع المشحون داخل الحلة ووصول الوفد الذي يترأسه القزويني وكبار وجهاء رجال الحلة والبرقيات والمضابط الكثيرة التي حملها القزويني إلى الحكومة العثمانية[1] وبسبب تأثر الخزينة بسبب انخفاض الضرائب التي كانت تجبى من المدينة والهيجان الذي أصاب أهالي الحلة وأصبحت هذه من المواضيع التي اهتمت بها الصحف المحلية بشكل واسع موضحة للعام والخاص ما أصاب هذه المدينة من دمار فاضطرت الحكومة العثمانية أن تعمل بجد وعلى قدم وساق لبناء سد جديد يضمن عودة الحياة إلى حالتها الطبيعية [2]

وبعد أن توترت الحالة بين هذه العشائر هاجمت جريدة الرقيب الحكومة العثمانية في مقالة بعنوان ((كيف العلاج)) أكدت على فشل الإدارة العثمانية في كيفية التعامل مع العشائر التي سرعان ما سفكت دماء كثيرة بينها[3].

وكان من آثار هذا الوضع الانفلات الأمني الذي أدى إلى كثرة العصابات التي تسرق وتقتل مستغلين جفاف شط الحلة فكانوا يدخلون عن طريق النهر اليابس فكثر السلب والنهب فوصل انفلات الوضع في الحلة إلى حد لا يطاق حتى أن أهل الحلة أنفسهم بدءوا بحماية مناطقهم عن طريق الحراسات الليلية التي قسموها فيما بينهم [4] حتى أن بعض الجيران كان ينادي جيرانه في الليل عندما ينام ليتأكد من عدم وجود عصابة[5] وقد أقلقت هذه العصابات راحة الحليين الذين كانوا يتصدون بمفارز السلب والنهب عن طريق حلة- كربلاء وطريق حلة- ديوانية بعد أن تواترت الأخبار أن هذه المفارز لم ينج منها حتى زوار الحسين(ع)[6] ثم عادت الحكومة العثمانية من جديد لتستدعي المهندس الانكليزي المعروف ويليام ويلكوكس ومعه مجموعة من المهندسين لوضع تقريره النهائي.

وأول عمل قامت به الحكومة العثمانية أنها استدعت المهندس الانكليزي المعروف وليم ويلكوكس سنة (1321هـ-1903م) الذي كان حينها في مصر وقد قام بتقديم تصاميمه النهائية سنة 1904 وضح فيها ضرورة السيطرة على الفيضانات لكي تستطيع دلتا نهري دجلة والفرات تكوين الخصوبة [7] علما أن

---

(1) ينظر ملحق (11) اجتماع السيد محمد القزويني مع الوالي ناظم باشا.

(2) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد بدري القزويني بتأريخ 2007/4/20.

(3) جريدة الرقيب ، العدد 46 شعبان 1327 هـ.

(4)Administ ra tion report of hillah district 1918opcit p70

(5) الطائي ، عطيه ، سده الهنديه ، ص7

(6)Administration report karbalah district A dministrationfor 1918 optic p160 of ؛ للمزيد من التفصيلات ينظر الحلي المصدر السابق ص 177؛ الوردي المصدر السابق ص 118.

(7) الهنداوي ، حياة السيد محمد ورقة 19 ؛ الطائي عطية ، سدة الهنديه ص13 .

الحكومة العثمانية حصلت على قرض فرنسي (100)فرنك لبناء سدة الهندية بإشراف المهندس المذكور ومعه مجموعه من المهندسين لوضع تقريره النهائي, ولأجل إنجاز هذا العمل تم تعيينه مستشارا لشؤون الري في العراق[1].

لقد تم وضع تصاميم السدة سنة1909 وتم اعلان مناقصة دولية لبناء سدة الهنديه استقرت على شركة جاكسون الانكليزية وقد بوشر بالعمل في شهر شباط من سنة1911 وعندما لاحظ ويلكوكس بأن والي بغداد اخذ يتدخل في عمله قدم إستقالته وسافر إلى انكلترا وسلم العمل إلى المهندس جون جاكسون مدير شركة جاكسون[2] وبعد مرور سنتين وأشهر تم انجازه وقد افتتحت رسميا في 12/ك1/1913م/1332هـ) فعاد ماء الفرات وسقى المدينة وأعادت الحياة لها وأزال لهفتها وظمأها[3] وقد أقيم في يوم افتتاحها حفلاً رسمياً مهيباً باهراً حيث خرج الأهلون عن بكرة أبيهم إلى شمال المدينة يقرعون الطبول وينفخون المزامير وزغاريد البشارة وعلى وجوههم البشر [4].

واخذوا يسيرون مع الماء إلى أن وصلوا الجمجمة في بستان كبير يعود لرفعت أفندي الجادرجي الذي وصل الماء إليه بعد إن كان مهجورا وقد مدح الشعراء الحليون السلطان بعد بناء سدة الهندية حيث تبارى الشعراء في احتفالية كبيرة وقد مدح الوالي عدد من الشعراء وعلى رأسهم ثلاثة من شعراء آل العذاري وهم عباس العذاري ومحسن العذراي وحسن العذاري فأهدى الوالي إلى الأول بساعته الذهبية مع زنجبيلها الذهبي[5].

والقى مفتي الحله خطبة مطولة امام الوالي حمله فيها شكر مدينة الحلة وتقديرها وثنائها للجهود التي بذلها في انجاز وبناء السده[6]. وكانت الأوضاع التي رافقت إنشاء السدة كان لها تأثيرها على الأهالي بشكل عام وعلى الزراعة والتدهور الاقتصادي بشكل خاص حيث صار لا يحصل إلاَّ على أقل من ثلث إنتاجه الزراعي ويدفع للحكومة ثلاثة أرباع الحاصل[7].

كما لا ينكر أهمية شط الحلة ودوره في المجالات الأخرى فهو يسهل عملية الاتصال بين المدن حيث أن المدن في أغلب الأحيان تقام على ضفاف الأنهار أو بالقرب من المياه فان طرق المواصلات تقام على أكتاف الأنهار[8] فمجمل هذه الأمور انعكست على الإدارة العثمانية بشكل وبآخر، ومن ذلك كله

---

(1) السامرائي زكريا جاسم ، حكاية عن معالم عراقية ، جريدة المشرق،العدد682 ،6 / 6 / 2006

(2) السامرائي زكريا جاسم ، حكاية عن معالم عراقية،جريدة المشرق، العدد682 ،6 / 6 / 2006.

(3) الأرحيم ، فيصل محمد، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين، (الموصل، 1975) ص197.

(4) الحلي ، المصدر السابق ،ص153 .

(5) ينظر نص القصيدة للشاعر عباس العذاري ومحسن العذاري وقصائد أخرى للمزيد ينظر، مجيد ، محمد حسن علي ، المصدر السابق، 1985 ، ص216 .

(6) ينظر نص الخطاب امام الوالي ، 11 ربيع الأول سنة 1308هـ .

(7) الطائي، عطية، سدة الهندية، آثارها الاجتماعية، ص14.

(8) الحربي، عايد سلوم، أثر التنمية الريفية على التباين السكاني الاستيطاني الريفي رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة بغداد ص163.

يتضح لنا أن السيد القزويني ظل يعمل بجد من دون كلل أو ملل من أجل أن يعيد المياه إلى شط الحلة عن طريق مراسلاته ومقابلاته المستمرة مع ولاة بغداد ومع الحكومة العثمانية في اسطنبول.

ثانياً : مساعيه في أعادة أنشاء نهر الحيدري (الحميدية).

ولم يتوقف السيد القزويني عند هذا الحد بل ساهم بإعادة بناء الحياة إلى مدينة النجف عندما أندرس جدول السنية في النجف وما أصاب أهلها نتيجة ذلك من العطش واثر على الوضع الاقتصادي لمدة لا تقل عن ثلاث سنين لذلك حصلت أضرار جسيمة في عموم المنطقة فأخذ الأهالي يستغيثون بالقزويني[1].

فلم يقف القزويني مكتوف الأيدي، بل عرض الحالة على القائمقام (خير الله أفندي) والتي كان في حينها والي بغداد حسن باشا وأطلعها عليه وهذا بدوره اتصل بالسلطان العثماني واخبره بذلك فصدرت بذلك الأوامر من السلطان عبد الحميد بحفر نهر جديد بمحاذاة النهر الأول من منطقة أبي صخير إلى النجف وأكمل المشروع سنة (1310هـ-1893م) [2].

وعند اكتمال النهر جرى احتفال مهيب حضره عدد كبير من شخصيات الدولة وقد جاء من بغداد المشير (رجب باشا) مع رتل عسكري عثماني لافتتاح النهر حيث صادف ذلك اليوم يوم ميلاد السلطان (عبد الحميد الثاني) وقد سمي بنهر ((الحميدية)) نسبة إليه ويدعى ((الحيدري)) أيضاً نسبة الإمام علي بن أبي طالب (ع) الملقب ((حيدر الكرار)).

وتم الاحتفال في منطقة النجف الجديدة حضره الكثير من الوجهاء والعلماء والشعراء وأنشدت فيه القصائد, وقد ألقى السيد القزويني خطبته المعروفة في هذه المناسبة[3].كذلك ابرق القزويني قصيدة إلى السلطان عبد الحميد الثاني بشكره ويثني على جهوده في هذا العمل[4], هذا يعني أن السيد القزويني في جهوده ومساعيه لم يكن مقتصرا على الحلة وأهلها فها نحن رأينا مساعيه لإعادة الحياة إلى النجف فانتعشت الحياة الاقتصادية فيها من جديد.

ثالثاً: دوره في حفر نهر الحسينية:

ومن أعماله الأخرى في المجال الاقتصادي تدخله في إعادة الماء إلى كربلاء عن طريق الأراضي العائدة إلى ملكية عبدالرحمن النقيب (الأراضي السنية). حيث ابرق إليه برسالة يوضح فيها ما يعانيه أهل كربلاء بسبب انقطاع المياه عنهم في نهر الحسينية في قصيدة مطلعها:

لك عصبة في كربلاء تشكو الظمأ ... من فيض كفيك تستمد رواءها
آتراك يا ساقي عطاشا كربلاء ... وأبوك ساقي الحوض تمنع ماءها [5]

---

(1) اليعقوبي، المصدر السابق، ص18.
(2) القزويني، أبي المعز سيد محمد مهدي، المصدر السابق، ص273.
(3) للمزيد ينظر نص الخطبة التي ألقاها سيد محمد مهدي القزويني بهذه المناسبة ملحق رقم (12).
(4) شكرا إمام المسلمين ... على صنائعك السنيه
أجريت نهراً بالغري ... به مننت على الرعيه
وسقيتها العذب الفر ... ات على الظمأ سقيا هنيه
فإليك بالدعوات ... قد عجت بأكباد روية
للمزيد من التفصيلات ينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص25-26.
(5) القزويني، أبو المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق، ص79.

المبحث الثالث

موقفه من التطورات السياسية

أولا: دوره في إعادة تشكيل جمعية الاتحاد والترقي في الحلة 1909

كان للسيد محمد مهدي القزويني دوراً في اعادة تشكيل جمعية الاتحاد والترقي فإن ذلك يرجع الى عدة أسباب منها أن هذه الجمعية قد أشاعت الفساد والفوضى في كل أرجاء مدينة الحلة وذلك اعتمادا على عناصر ناقمة على الشعب كما حدث لفرع الجمعية في الحلة حيث أقدم أحد عناصرها وهو حمدي بن حنوف الذي تصرف تصرفاً طائشاً انتقد فيه شعائرهم الدينية[1].

وقد ساعده في ذلك بقية أعضاء الحزب وفي مقدمتهم الحاج شكري بيك بن لنج اغا وفتحي افندي وكريكور ملقح الجدري وكذلك مدرس الحلة عمر أفندي[2].

فهؤلاء بدأوا ينشرون الفساد واصبحوا يفعلون ما يحلو لهم وقد قام حمدي بن حنوف بطلب الناس للتجمع في الحلة والقى كلمة مطولة وبدأ يخطب فيهم موضحاً لهم مساوىء العهد السلطاني ويقصد به عهد السلطان عبدالحميد الثاني وماسببته سياسته من دمار شامل وانحلال في مؤسسات الدولة ودعا الى ضرورة المطالبة بالحرية والمساواة وعدم التفريق بين المسلم واليهودي[3].

ولم يقف عند هذا الحد فصار يتهجم في الأماكن العامة والمقاهي على رجال الدين لغرض تشويه سمعتهم وبدأ يشكك بالدور الذي يقوم به رجل الدين الشيعي ويشبه المفتي بأنه كالمطران عند النصارى[4].

وإن السيد محمد مهدي القزويني يشبه الحاخام[5] ، وقد لاقى تصرفه هذا هيجاناً شعبياً قاده رجال الدين وفي طليعتهم محمد مهدي القزويني ومصطفى الواعظ وكان السبب الذي جعل من السيد القزويني ان يعلن عن تركه إقامة المجالس الحسينية حتى يقتص من هذا الرجل الأنف الذكر وقد أيدة في ذلك جمع من خطباء وعلماء مساجد الحلة منهم الخطيب عبد السلام الحافظ من الطائفة السنية الذي قرر هو أيضا إغلاق الجامع وان لا صلاة في الجامع ما لم يأخذ القصاص من هذا الرجل[6].

كل ذلك دفع الناس إلى حمل السلاح والتوجه بجموع غفيرة الى دار الحكومة تروم قتله لكنه لاذ بالفرار واختفى في القشلة[7].

---

(1) الطائي , حسن , النثر العراقي موضوعاته ، واتجاهاته ، ص75.
(2) هم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في الحلة ينظر الواعظ، المصدر السابق ،ص229.
(3) القزويني أبي المعز سيد محمد مهدي، المصدر السابق ، 315.
(4) المصدر نفسه، 316.
(5) القزويني ابي المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ،ص316.
(6)لقزويني ،ابي المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ،ص316.
(7) الوردي ، المصدر السابق ،ص 226.

اما بقية أعضاء الجمعية فمنهم من توارى عن الأنظار ومنهم من استنجد بقوات الشرطة لتشديد الحراسة على بيته وعنده جنود يحرسونه وقد وصف لنا مصطفى الواعظ الواقعة يقول ((فقد ماج الناس كل أخذ سلاحه وهجم على القشله يريدون حمدي بن حنوف لقتله وأغلقت اسواق الحلة سبعة ايام وقد تحصن عمر أفندي في بيته وعنده جنود يحرسونه واما شكري بك وفتحي افندي وحسين بك وكريكوري فأنهم فروا الى بغداد وهجمت الأهالي على نادي الاتحاد ونهبوا مافيه من آثاث ولم تهدأ الحلة حتى اخرج حمدي مخفوراً الى بغداد [1])).

على اثر هذه الحادثة حرر السيد محمد القزويني رسالة بالتعاون مع رئيس المحكمة مصطفى الواعظ عوضاً عن أهالي الحلة لتقديم شكواهم الى المركز العام لجمعية الاتحاد الترقي في سلانيك هذا نصها:

(قد اساء السيد حامد احد رؤرساء رديف الحلة تفسير احكام القانون الأساسي فتجاسر بالظهور في مظهر المستبد بالأمور حيث جاء إلى دار الحكومة وشتم رئيس المحكمة والمستنطق في المحكمة واقدم على إخراج مجرم موقوف لا تزال التحقيقات جارية بحقه من الدوائر العدلية من الحبس جبراً رغم القانون وخلافاً لصلاحيته واخل بمكانة السلطة وشرفها بتعاطي بعض الامور المظللة وانتهك أحكام القانون بمنعه الموظفين من مزاولة أعمالهم ولم يكتف بذلك بل، قام بتحريض الأهالي ضد الحكومة في السوق والمقاهي وتعليمهم صور الاستبداد وعدم الاعتراف بالحكومة وإلقاء الخطب التي تخدش اذهان الأهالي واضهاره بمظهر غير مستقيم وان الاعتداء وقع على مصطفى الواعظ الذي كان رئيساً للمحكمة ووكيلاً للقائمقام وهذا ما قصده يحرض الناس على الحكومة" [2].

أما محمد مهدي القزويني فكان رجل دين كبير في الحلة يتمتع بموقع اجتماعي وحب من أهالي الحلة واحترام الجميع وقد انتهت الحادثة بانصياع الجمعية لإرادة الأهالي ونتيجة للضغط الذي واجهته الحكومة من الأهالي في الحلة اضطر الوالي إرسال لجنة للتحقيق في الموضوع برئاسة مأمور تحقيق المدعو عمر أفندي يوز باشي.

استقبل في بغداد وتم اطلاعه على كل ماحصل من تجاوزات أعضاء الجمعية وقد كان من بين الذين رجعوا معه من الأعضاء السابقين الذين هربوا هم شكري بك وحسين وفتحي كريكوري الى الحلة بعد ان اخذ موافقة القزويني وبعد مأتم اطلاعه على تفاصيل الحادث الحقيقية اقترح على محمد قزويني والسيد مصطفى الواعظ بتشكيل حزب يرأسه المفتي والقزويني لتحاشي التجاوزات فوافقوا على طلبه وتم تشكيل الحزب برئاسة المفتي والنيابية للسيد القزويني وقد أنضم إليه الآلاف وقام عمر أفندي بأبلاغ المركز العمومي وبعد يوم وصلت برقية شكر من المركز العمومي للمفتي والقزويني[3].

أما الدكتور عطية دخيل الطائي فقد ذكر بخصوص تأسيس جمعية الاتحاد الترقي في الحلة (بأنه في أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني كان الحاج نامق أفندي رجل قانوني عادل يحب رعاية المواطنين فأتفق مع السيد محمد القزويني

(1) الواعظ ، المصدر السابق ، ص126.
(2) القزويني ، ابي المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ص 313.
(3) المصدر نفسه، ص 318.

سراً بديوانه على اعادة تشكيل جمعية للمطالبة بالدستور وضمان حقوق المواطنين فتشكلت الجمعية باسم جمعية الاتحاد والترقي في الحلة برئاسة رجل الدين محمد القزويني وعضوية كل من الوجيه المحسن عبد الرضا الماشطة والحاج شكري بك وكبار وجهاء وملاكي الحلة والحاج مطصفى الشهربلي احد تجار الحلة وآخرين[1].

الذي يهمنا في هذا الموضوع كله هو دور القزويني في إنها واحدة من الأمور التي كانت تحاول نشر مظاهر الفساد والتجاوز على حقوق الناس وكان القزويني في مقدمة من وقف بوجههم بحزم وثبات.

ثانياً : موقفه من السلطان عبد الحميد عند إلغائه الدستور 1908

في الوقت الذي بدأ فيه العراقيون يبحثون عن وسيلة تحقق لهم طموحاتهم وأهدافهم السياسية وذلك من خلال إيجاد تنظيم سياسي يتبناه الأعلام البارزين في بغداد والنجف والحلة وكربلاء وكان أغلبهم من الشعراء يترأسهم الشاعر ابراهيم الطباطبائي المتوفى 1905 وعضوية كل من عبد الغني آل ياسين وعبدالغفار الأخرس دعوا في قصائدهم إلى التحرر والاستقلال متأثرين بالأفكار التي وصلت إليهم عن طريق الصحف والمجلات العربية التي تصدر في بلاد الشام ومصر[2].

وإن المعروف آنذاك ان أكثر دعاة النهضة في العراق هم من الدارسين في أوربا وممن تأثروا بثقافتها وكذلك الذين درسوا في اسطنبول وتأثروا بالنهضة الحديثة في الدولة العثمانية [3] .

وأثناء ذلك كانت البدايات الأولى للمشاركة السياسية والوعي السياسي في منطقة الفرات الأوسط قد تنامت وبشكل واضح بعد ظهور الحركات الدستورية في بلاد فارس 1906 والدولة العثمانية 1908[4] وبدأ هنالك صراع واضح بين من يؤيد الأفكار الحديثة وبين من يقف ضدها من خلال ظهور عدد من الرجعيين والإقطاعيين وبعض رجال الدين دافعوا عن المشروطة[5] في الدولة العثمانية

---

(1) الطائي ، عطية دخيل ، الحلة من سنة 1914- 1921. ص118.

(2) الطائي ، حسن دخيل ، نهضة الحلة الأدبية بواعثها واتجاهاتها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بحث ألقاه في ندوة في الحلة نظمها مركز دراسات ووثائق الحلة بتاريخ 1995/4/3 .

(3) العمري ، محمد طاهر ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، (بغداد 1925) ص 18- 27 .

(4) البهادلي ، محمد باقر احمد ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف (1340 هـ - 1364هـ) (1921م – 1945م) (النجف الاشرف – مطبعة الروضة الحيدرية) ص 43 .

(5) المشروطة هي التي اعتيدت مواد الدستور (الشروط التي يجب ان يتفقد بها الملك في حكم رعيته وإما الحكومة المشروطة فهي الحكومة الدستورية (الحكومة الملتزمة بالشروط أي التي يشترط التزامها بالدستور ثم اصبح هذا الاسم الرسمي لها للمزيد من التفصيلات ينظر الخيون ، رشيد ، المشروطة والمستبدة (مع كتاب تنبيه الامة وتنزيه الملة) ، معهد الدراسات الإستراتيجية، طبعة والى(مطبعة الفرات للنشر والتوزيع ،2006)، ص113، للمزيد ؛ ينظر

وإيران وعدوا الأفكار الحديثة بدعة ويجب محاربتها لأنها تتعارض مع تعاليم الإسلام الحنيف لذلك أيدوا المشروطة.

لقد كانت الحركات الدستورية في الدولة العثمانية مقتصرة على فئة معينة من الشعب بينما في إيران أخذت مجالها الواسع في المجتمع حيث قامت بزعامة المجتهدين الكبار ثم تبعهم عامة الشعب وكبار وجهاء المدن والأرياف [1].

وكنتيجة طبيعة للصلة الواضحة بين العراق والدولة العثمانية وإيران من حيث الموقع الجغرافي والدين والواقع الاجتماعي فقد وصلت الأفكار الجديدة بشكل عام إلى العراق والى الفرات الأوسط بشكل خاص[2].

خصوصاً عن طريق رجال الدين في إيران ولكن مع ذلك فإن رجال الدين في العراق لم يكن لهم موقف موحد اتجاه هذه الأفكار فقد انقسموا على اتجاهين الأول يؤيد تأسيس مجلس نيابي وسن دستور قد انتشر ذلك بين المثقفين يتزعمه الشيخ محمد كاظم الخراساني[3].

أما الاتجاه الثاني فهو من يؤمن ويطالب بفردية الحكم فحسب اعتقادهم ان السلطة مقدسة تدعى (المستبدة) وان السلطان ظل الله في الأرض ولا يمكن تقيده بدستور وقد تزعم هذا الاتجاه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي [4] .

وكان الاتجاه الثاني سائداً في الغرب الأوربي تسير عليه معظم الممالك ذات الإيمان بالحكم المطلق لملوكها كانكلترا وفرنسا والنمسا وغيرها.

لقد كان الاتجاه الجديد المتمثل بالمشروطة أثره الواضح في الجانب الاجتماعي والفكري والسياسي بشكل لا يستهان به في العراق بشكل عام والحلة والنجف بشكل خاص فكان ذا بعد سياسي من خلال قبول الأفكار البرلمانية وقيام حكومة دستورية حديثة لا تتعارض مع تعاليم وقيم الإسلام الحنيف[5].

ولقد كان هذين الاتجاهين (الاتجاه المؤيد للدستور والاتجاه المعارض له) قد أصبح اكثر وضوحاً في كل من مدينة الحلة وكربلاء والديوانية والنجف وكان له تأثيره الواضح في كل من مدينتي النجف والحلة بوصفهما أهم مدينتين ذات تأثير في معظم أهالي مناطق الفرات الأوسط حيث يوجد العديد من الزعماء الدينيين في هاتين المدينتين[6].

الوردي، علي لمحات اجتماعية،ج3، ص103؛ عبد الرحيم ، محمد علي المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، ط1، (النجف ، مطبعة النعمان، 1972)، ص65.

(1) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة نبيه امين فراس ، منير ، البعلبكي, ج5 (دار العلم للملايين بيروت ، 1972) ص ص375 – 383)

(2) المظفر، كاظم ، ثورة العراق التحررية (النجف ، مطبعة الآداب ، 1971) ،ص 71.

(3) كمال الدين ، محمد علي ، التطور الفكري في العراق (بغداد ، شركة الطباعة والتجارة ، 1960 ، ص ص 22- 23.

(4) حرز الدين ، المصدر السابق ، ج3، ص326.

(5) الفياض ، عبدالله الثورة العراقية الكبر ، ط2 ، (بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1975) ص138 .

(6) الملاّح ، عبد الغني ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق (بيروت ، 1980) ص 90.

ويمكن القول بأن الحالة السياسية التي كان يعيشها العراق خلال المرحلة التي عاشها القزويني في مدينة الحلة قد أخذت تتبلور وباتت تلك الافكار الحديثة تأخذ طريقها إلى عقول الحليين والذين بدأو بتأسيس الجمعيات والأحزاب في الحلة بعد الاطلاع على تجربة الاتحاد والترقي التي افتتحت في بغداد سنة 1908م بوصفها وسيله تساعدهم على تحقيق أهدافهم المنشودة في الحرية والعدالة والمساواة [1]

وقد أظهر رئيس الجمعية دوراً بارزاً وجدياً في وقوفه الى جانب الإصلاح ضد الاستبداد وبرقيته الشهيرة [2] التي رفعها إلى السلطان عبد الحميد عام 1908 م عندما حاول أن يعلق الدستور ويعمل بسلطاته المطلق من خلال صيغة جديدة بديلة عن الحياة الدستورية اسماها الجمعية الحميدية [3].

فقد ندد القزويني بتلك المحاولة وهاجم السلطان عبد الحميد هجوماً عنيفاً وطلب منه ان يستسلم لإرادة الأمة آو يتنازل عن عرشه[4].

وإلا سوف يحمله مسؤولية إراقة دماء المسلمين واضطراب الامن في البلاد وقد لقيت البرقية تأييدا كبيراً من بعض أوساط العراقيين الذين سارعوا الى مباركة هذه الخطوة التي أقدم عليها القزويني في مناهضة ماسمي بالاستبداد الحميدي وكان المثقفون في مقدمتهم وقد طالبوا بالدستور ودعو الى الحرية والعدل وعد بعضهم دعوة القزويني للعدل بمثابة فتح إسلامي جديد بعد انقطاع عهد الفتوحات منذ غياب مرحلة الخلافة الإسلامية وان كل حرف من البرقية عدت فيلقاً كاملاً[5].

ووقف الحليون شأنهم شأن العراقيين الآخرين بعد ذلك ضد سياسة الاتحاديين ، ونظموا الإضرابات لمناهضة غلو الاتحاد والترقي[6].

وقد كان لهذا الموقف الذي اتخذه القزويني ضد السلطان عبد الحميد قد شجع الشعراء للحذو حذوه في الوقوف بوجه الحكم الحميدي ومنهم الشاعر معروف الرصافي [7] الذي طالب بخلع السلطان عبد الحميد عقب إعلان الدستور الذي يعد

---

(1) الطائي ، حسن دخيل ، النشر القومي واتجاهاته ، ص111.

(2) ينظر نص البرقية التي ارسلها السيد أبي المعز سيد محمد مهدي القزويني الى المركز العام الجمعية الاتحاد والترقي في سلانيك ملحق رقم (13) للمزيد من التفصيلات ؛ ينظر القزويني ابي المعز سيد محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص317- 318.

(3) البصير، نهضة العراق الأدبية ، ص31.

(4) اليعقوبي ، بابليات ، ج3، ص6.

(5) الطائي، عطية دخيل ، الحلة من سنة 1914 – 1921 ، ص 109 ؛ الواعظ ، الروض الأزهر ، ص252.

(6) الحسني ، عبدالرزاق ، الاحزاب السياسية في العراق ، ص 120.

(7) ولد الشاعر معروف الرصافي في عام (1292 هـ / 1875م) في بيت صغير جداً في محلة القراغول في بغداد كان ابوه شرطياً في قوات الدرك التي تعمل خارج المدن ، بدأ حياته الدراسية في احد الكتاتيب حيث ختم القرأن وتعلم مبادئ الكتابة وانتقل بعدها الى المدرسة الابتدائية التي تسمى المدرسة الرشدية العسكرية رسب في الامتحان فاضطر الى ترك الدراسة فيها واتجه الى الى دراسة العلوم الدينية حتى نبغ فيها مما دعا استاذه الاول محمود شكري الالوسي ان يطلق عليه لقب الرصافي حتى يكون له صنو للشيخ معروف الكرخي المتصوف الاسلامي الكبير توفي سنة 1945م.

من الذين انتقدوا سياسة عبد الحميد الاستبدادية وتحكمه في رقاب الشعب مما جعله مهملاً لا حول ولا قوة يأتمر بأمر السلطان وقد تميز الرصافي بشجاعته ومقاومته للحكم الحميدي وقد حرض على خلع السلطان عبد الحميد إن لم يتراجع عن قراره إلغاء الدستور وقد نظم الشاعر قصيدة في هذا الحدث[1].

وعندما أعلن السلطان عبد الحميد الثاني العمل بالدستور نظم الشاعر الرصافي قصيدة جعل منها نشيداً وطنياً والذي انتشر في أوساط العاصمة اسطنبول وعلى أثره أصبح احد دعاة الحرية ومحاربة الاستبداد[2].

وأصبح يتعجب من شعبه الذي استكان واستسلم للحكام الطغاة وارتضى ان يعيش في الذل والهوان فيقول " عجبت لقوم يخضعون لدولة لتسوسهم الموبقات عميدها" .

كما وصب الزهاوي جام غضبه على بطش السلطان وولاته الذين شاعوا الظلم والطغيان بحق الرعية ثم يبتهل الى الله تعالى ان ينزل بهم عقابه وفي ذلك يقول :

إن الرعية أغنام يحدلهم ولاتك المستبدون لمساكينا[3]

وقد حصل السيد محمد مهدي القزويني على تأييد كبير من شعراء الحلة ومنهم يعقوب الحاج جعفر الذي كتب قصيدة بالمناسبة استهلها بمدح السيد القزويني[4] ونظم قصيده أخرى يشيد فيها بموقف القزويني الداعي الى الحرية والعدل والمساواة[5].

للمزيد ينظر الوائلي، أبراهيم عبدالكريم، معروف الرصافي الشاعر الوحيد الذي طالب بخلع السلطان عبدالحميد عقب اعلان الدستور، جريدة المشرق العدد 894 ، 14 شباط 2007.ينظر البعلبكي ، منير معجم اعلام المورد ، موسوعة تراجم الأسر والإعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد) . ط1 ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1992) ، ص207

(1) قمنا على الملك الجبار نقرعه بالسيف منصلتا والرمح مهزوزاً
حتى تركناه في هيجاء معضلة الفت حزاماً على الطاعنين مازوزاً
لا عاش من لا يخوض الحرب مرتضياً بقاءه بعصي الذل مركوزا

للمزيد من التفصيلات ينظر الوائلي ، المصدر السابق ، ص64.

(2) الوائلي ، عبد الكريم ، معروف عبد الغني الرصافي الشاعر الوحيد الذي طالب بخلع السلطان عقب إعلان الدستور مقاله منشورة في جريدة المشرق العدد 94 السنة الرابعة 14/ 2/2007.

(3) الطائي ، حسن دخيل ، الاتجاه القومي في الشعر العراقي الحديث في سنة (1900- 1930) رسالة ماجستير مقدمه الى كلية الآداب / جامعة بغداد 1983 ، ص56 .

(4) محياك في أفق الهداية أشرقا فأذن أن يمحى الظلال ويمحقا
وقد كان جيد الدهر قبلك باطلاً ومنك بعقد الفضل عاد مطوقاً
ومنك المزايا العز كانت خليقة وطبعاً وكانت في سواك تخلقاً
إذا افتخرت قوم بتيجان ملكلها فأنك زدت التاج عزاً ورونقاً

للمزيد من التفصيلات ينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ص ص 166- 167.

(5) رأيت مواثيق الهدى يوم أخلفت رجال له لم ترع عهداً او موثقا
فما دفعت عنه الفيالق عندما راعى كل حرف فيك وافاه فيلقا
وابرق سواك مافيه طائل وما كان الا بارقا متألقاً
وقد كنت للإسلام أول فاتح من العدل بابا لم يزال مغلقاً
فنام قرير العين خائف دهره وقد كان يرتاع للمناه مؤرخاً
وكم من أسير الزمان مقيد مننت بلا من عليه فأطلقا

للمزيد من التفصيلات ينظر اليعقوبي المصدر السابق ، ص167.

ان هذه الأبيات هي تعبير صادق عن سخطه ونقمته لما يراه الشاعر من الواقع المرير في ظل الحكم العثماني المتعسف ويمكن القول إن القزويني في طليعة رجال الدين الذين استطاعوا ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي والذي أصبح الهدوء يعم الناس في ظل جمعية أنجبتها الحركة الإصلاحية.

لذلك يرى الباحث إن القزويني أصبح المعبر الحقيقي عن آلام الشعب وآماله القادر على قيادته والمستعد للتضحية من اجله وفي سبيل قضيته الوطنية.

وقد أشاد عبد المطلب وبارك القزويني لتأييده تأسيس حركة الإصلاح التي حددت السلطان العثماني عبد الحميد بصلاحيات يفرضها الدستور عليه والتي اضطر من خلالها التخلي عن العرش والتي كان فيما بعد احد الأسباب المباشرة للقضاء على الاستبداد كان للشاعر عبدالمطلب الحلي قصيدة في هذه المناسبة [1]

وقد ذكر محمد مهدي البصير في نهضة العراق الأدبية بأن :

الشاعر عبدالمطلب الحلي نحى منحى القزويني عندما هاجم استبداد عبد الحميد الثاني بقصيدة تبرز الدور الذي وقفه محمد مهدي القزويني وجرأته في التصدي للسلطان العثماني مطلعها:-

منزلاً في قصره صاعقة أصبحت أركانه منها تهد[2].

ومن الشعراء الذين هاجموا الحكومة العثمانية بسبب سياستها المقيته الشاعر خيري الهنداوي ، الذي ابتهج بعزل السلطان عبد الحميد معبراً عن سخطه ونقمته عليه[3].

ثالثاً:موقفه من حروب البلقان 1912م.

من الأمور التي تستحق الذكر في مجال المواقف السياسية للسيد محمد القزويني مع الدولة العثمانية هو موقفه من إعلان دول البلقان الحرب [4].عليها سنة

---

(1) فهبت رجال من سيلانيك أيقظت الى العدل عين الحزم والحزم نائم
رجال هم الأسد الضراغم حوله لدى الروع لا أسد العرين الضراغم
دعو للتساوي بدعوة وطنية أجاب لها من جهول وعالم
فحاضرهم ان انعم الله بالهدى عليهم ان الخليفة فاقسم
تعجل لما ردها نقمة بها تقهقر عن النصر والنصر قادم
للمزيد ينظر اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص 48.

(2) القزويني ،ابي المعز ، محمد مهدي ، المصدر السابق ، ص37.

(3) المصدر،نفسه ص 38 .

(4) في عام 1912 حصل الاضطراب في البلقان فطالبت بلغاريا والصرب والجبل الأسود بالاستقلال الإداري عن الحكومة العثمانية ورفضت الدول هذا الأمر رغم المساعي السلمية التي بادرت بها الحكومة العثمانية إلا أنها فشلت فالشعوب بدأت تحس بان حريتها واستقلالها اثمن من أي تسوية فأعلنت الحرب بينهم وقد كسبت الدولة العثمانية بأول الأمر نصراً على هذه الدول

1331 هـ / 1912 م ، حيث هاجمت الولايات الرومليـة فـي تلـك السـنة فأصـدر القزوينـي فتـواه بوجـوب مناصـرة المسـلمين المتمثلـين بالدولـة العثمانيـة وطالـب باتحادهم والجهاد في البلقان وقد أيدت هذه الفتوى من جميع علماء العراق كما تم نشرها في الصحف وقد أيدها علماء النجف وكربلاء وبغداد[1].

وكـان نتيجـة ذلـك الوضـع المتـأزم إن اضـطربت الجاليـات الأجنبيـة حتـى تدخلت الحكومة فأخمدت الثورة [2].

رابعاً/ موقفه من الحرب العالمية الأولى 1914.

لقد كـان انـدلاع الحـرب العالميـة الأولـى بـإعلان بريطانيـا وحلفائهـا الحـرب علـى الدولـة العثمانيـة ومـن معهـا 1914 وتوغـل القـوات البريطانيـة فـي الأراضـي العراقية داخل مدينة البصرة واحتلالها في 24/تشرين الثاني/ 1915 م[3].

وفي أثنـاء ذلـك بـادرت السـلطات العثمانيـة بإرسـال وفـد رفيـع المسـتوى الـى منطقـة الفـرات الأوسـط لتهدئـة الأوضـاع الأمنيـة المتـدهورة وحـث الجمـاهير علـى القتـال ضـد البريطـانيين ومناصـرة العثمـانيين وقـرر الوفـد الاجتمـاع بالسـيد محمـد القزويني وأصبحت داره مركزا لعقد اجتماعـاتهم المتكـررة لمـا لـهذه الشخصـية مـن تأثير روحي على مسامع المواطنين[4].

وكان للحلة باع طويل في هذه الحرب حيث استطاع القزوينـي تجنيـد الآلاف مـن أبنائهـا للوقـوف صـفاً واحـداً مـع الجيـش العثمـاني [5] وكلمـا تقـدم الوقـت تقـدمت قطعات الحلفاء باحتلالها مناطق العراق الواحدة تلو الأخرى فزادت همـه الحليين ولـهفتهم وحماسـمهم وتأييدهم للعثمانيين وعملوا بجد وقوة من اجل من اجـل التصـدي للاحتلال [6].

ومع استمرار تفاقم الوضع فأن الحليين كانوا منهمكين فـي عقد الاجتماعـات لوضع الخطوط الكفيلة للتصدي للقوات البريطانية فأصدر رجال الدين الفتاوي التي تحث المسلمين على ضرورة الجهاد ومن ابرز تلك الفتاوي هـي تلـك التـي أصـدرها

ونتيجـة للدعم غير المحدود من قبـل الـدول الغربيـة الـى دول البلقـان بـدأ هذا النصـر يضـمحل ويتحول الى خسارة وتفهقرت جيوش العثمانيين على الرغم من مسـاندة الشـعب العربـي المسلم لها، للمزيد من التفصيلات ينظر، عز الدين الشعر العراقي الحديث، 1982.

(1) أيدها من النجف شيخ الشريعة اية الله فتح اللـه الأصـفهاني والسيد علـي الداماد والسيد ابو القاسم مصطفى الكاشاني والسيد محمد سـعيد الحبوبي ، ومـن كربلاء أيدها اسماعيل الصدر والسيد محمد باقر الطباطبائي والشيخ حسن المازنداني ومن بغداد أيدها السيد محمـود شكري الالوسـي والسيد محمد سعيد الزهاوي والشيخ سعد النقشيندي والسيد عبدالرحمن القره داغي لمزيد مـن التفصيلات ينظر القزويني ،أبو المعز محمد مهدي ، المصدر السابق ص ص 37-38.

(2) الوائلي، ابراهيم ، ثورة العشرين في العراق (بغداد ، د.ت) ص31.

(3) فيضـي ، سليمان ، في غرة النضال ح2 (بيروت ، 1917) ، ص61 .

(4) للمزيد ينظر عز الدين ،الشعر العراق الحديث ، بغداد ، ص83.

(5) الطائي ، عطية دخيل ، الحلة سنة 1914-1924 ،ص42.

(6) مقابلة شخصية ، أجراها الباحث مع السيد بدري القزويني بتاريخ 20/4/ 2007.

السيد محمد القزويني والتي توجب بمحاربة البريطانيين لكونهم غير مسلمين وكفار ومحتلين[1].

وقد تم عقد مؤتمر موسع بأمر قائم مقام الحلة في تشرين الثاني/ 1914 في جامع ابي أحواض وكان يعد من ابرز الاجتماعات الحاشدة التي شاهدتها مدينة الحلة ودعا فيه الى مقاومة المحتلين الاجانب وكان من بين المشاركين فيه شيوخ عشائر الحلة وأبرزهم ابراهيم السماوي شيخ عشيرة خفاجة وسماوي الجلوب وعمران الحاج سعدون(شيخ بني حسن العام) وأحد زعماء الفتلة فضلاً عن رجال الدين من العلماء والخطباء وكبار وجهاء المدينة وجماهير غفيرة من الحليين[2].

وقد افتتح المؤتمر السيد قائمقام الحلة بخطبته التي وضح فيها للمجاهدين ضرورة مقاتلة البريطانيين وحلفائهم وعدها واجب على كل مسلم وقد لاقت ترحيباً وقبولا لدى الجماهير ثم بعد ذلك ألقيت الخطب والقصائد من قبل شخصيات المدينة وشعرائها ووجهائها وتعد ابرز تلك الخطب هي خطبة السد محمد مهدي القزويني والتي دعا فيها العراقيون بشكل عام وأهالي الحلة بشكل خاص الى الجهاد ضد البريطانيين والالتحاق فوراً الى معسكرات التطوع في جبهات القتال في الوقت الذي كان القزويني قد أعطى تعهداً الى الحكومة العثمانية بأن ثلث أهل الحلة سيكونون رهن إشارته للذهاب كمتطوعين للجهاد[3].

وقد لقيت هذه الدعوة استجابة سريعة لدى المواطنين إذ سرعان ما أعلن السيد محمد سعيد ألحبوبي ابرز وجهاء النجف مثقفيها وشعرائها رغبته في التطوع ليقود المجاهدين في الفرات الأوسط الى جبهات القتال[4] فأسرعت الجماهير خلفه وعندما تم استكمال تجهيز المتطوعين وتهيئتهم أقيم لهم احتفال كبير في النجف لتوديعهم حيث زاروا الإمام علي (ع) هو ومن معه من المتطوعين معلقاً سيفه في عنقه مؤمناً إيمانا كاملاً بقضيته وبصدق نيته في القتال والاستشهاد في سبيل الله والوطن ومقاتلة المحتلين وتبعه آلاف من أبناء الفرات الأوسط[5].

وأمام هذا الحشد الكبير من المقاتلين حضر السيد محمد القزويني مع جمع غفير من وجوه الحلة وكبارها لتوديعهم مستبشراً النصر لابناء وطنه ضد البريطانيين[6].

---

(1) الهنداوي ، حياة سيد محمد ورقة 20 ، الهلالي ، المصدر السابق ، ص48

(2) الموح، صلال الفاضل ،مذكرات من رجال ثورة العشرين العراقية 1920 تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري (بغداد / 1986) ص18 ؛ للمزيد ينظر الطائي ، عطية دخيل الحلة من سنة 1914- 1921، ص87.

(3) الطائي ، عطيه ، دخيل ، الحلة من سنة 1914- 1921 ،س43.

(4) الحبوبي ، المصدر السابق ، ص120

(5) الهلالي ، عبدالرزاق ، المصدر السابق ، ص48.

(6) الطائي، عطية دخيل ، الحلة في سنة 1914- 1921 ،ص44.

وقد القي القزويني بهذه المناسبة قصيدة كانت لها صداها في نفوس المجاهدين هذا مطلعها:

نحن بنو العرب ليوث الوغى دين الهدى فينا قوي عزيز
لا بد أن نزحف في جحفل نبيد فيه جحفل الانكليز [1]

وقد شارك علماء الدين بالفتاوي التي تحث المسلمين على الحرب ووزعت بين القبائل لمؤازرة الدولة العثمانية التي تدافع عن الدين الإسلامي وقد لبى الكثير نداء الفتاوي على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم ولم يكتف العلماء بالفتاوي، بل راحو يشاركون مشاركة فعالة في الحرب فقد حارب قسم منهم مع العشائر حيث ذهب صالح الحلي من النجف الى بغداد لكي يحرض الناس على الجهاد بإلقائه الخطب وظل في بغداد الى ان سقطت بيد الانكليز هو مايزال يهيج مشاعر الوطنين هنالك[2].

وخلال هذه المرحلة العصيبة لبت العديد من العشائر نداء القتال الى جانب العثمانيين في حربهم ضد الانكليز وقدموا التضحيات الجسام ولاسيما عشائر الفرات الأوسط التي كانت قد اتخذت ثلاثة محاور الأول يتوجه الى الشعيبة عن طريق السماوة وهي عشائر كربلاء والنجف والسماوة وآل فتله وآل ابراهيم وال شبل والخزاغل[3].

أما المحور الثاني فيتوجه عن طريق الجزيرة الى النعمانية ثم الى العزيزية ويشمل أهالي مركز الحلة والعشائر المجاورة لها وهي عشائر بني حسن والجبور والبوسلطان والسعيد وخفاجة وعشائر الهندية .

أما المحور الثالث الى مدينة العمارة ثم الى مدينة الكارون في منطقة عرب ستان ويشمل البدير وآل فتله وعشير جليحه وعشائر الشامية والبو هدلة احد بيوتات عشيرة آل فتله ومنه الحاج عبادي حسين أبو هدلة [4].

ولم تقف العشائر عند هذا الحد وإنما أخذت على عاتقها الوقوف بثقلها مع الدول العثمانية ولاسيما عند انشغال الدولة في الحرب العالمية الأولى وانحسار نفوذها وازدياد المتاعب والمصاعب التي بدأت تواجهها لعدم قدرتها على استيعابها للحالة العامة في الفرات الوسط ولاسيما أن منطقة الحلة سيئة للغاية حيث أصبح السلب والنهب مستمراً على قدم وساق ولم تسلم منه حتى دوائر الدولة ومؤسساتها وحتى العسكريين منها وأصبحت مصدر قلق في عموم منطقة الفرات الأوسط نظراً لتشابك بطون وأفخاذ تلك العشائر في عموم المنطقة[5].

وأثناء هذه الإحداث التي مربها العراق بدا أن الشعراء الحليين كانوا قد وضعوا كل ماضي الدولة العثمانية معهم جانباً وحاولوا أن يتناسوا مساوئ حكمهم

---

(1) المزيد من التفصيلات ينظر الحبوبي، محمد سعيد ، جزءان بمجلد واحد المكتبة الوطنية بغداد ، 1983ص458

(2) الجبوري ، كامل سلمان ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ه ، الجبوري ، كامل سلمان ، حرب العراق 1914- 1945.مجلة أفاق عربية السنة الثالثة العدد العاشر ص 35 .

(3) الجبوري ، كامل سلمان ، النجف الاشرف وحركة الجهاد، ص92.

(4) الطائي، عطيه دخيل، الحلة من سنة 1914-1921، ص 120.

(5) الزوراء ، العدد 25 ، 3 ربيع الاخره ، 1333 هـ .

وكل الآم الماضي الذي هيمن على العراق حتى بدأو يؤازرون الدولة العثمانية ملتفين حول راية واحدة هي راية المسلمين يدفعهم الدافع الديني وكان لهم الأثر الواضح في استقطاب الجماهير لمساندة الدولة العثمانية ضد الانكليز ويمكن إن نضع الشاعر محمد مهدي البصير الذي تأثراً كبيراً بالسيد محمد القزويني كانموذجاً بارزا وحيٍّ في إذكاء روح المقاومة والجهاد والذي ظهر جلياً في مدحه وزير الدفاع أنور باشا بقصيدة بعد معركة الدردنيل وقال بخصوص ذلك بأنه صان الخلافة وأمن الخائف من أبناء الأمة وبذل جهده في سبيل الإصلاح ورفع الظلم عن أبناء الشعب[1].

ويؤكد الخاقاني بان الشاعر عبدالمطلب الحلي الذي سماه اهل الحلة بشاعر الوطن الكبير لكثرة ما نظمة من الشعر في مجال الحماسة والدفاع عن البلاد حيث كان في ساحة القتال مع المجاهدين الذين زحفوا من الحلة لمقاتلة البريطانيين وأخذ يستنفر ويحرض شعور المقاتلين ضدهم وكان الشعراء الآخرين المحرضين على بريطانيا قد ساروا في ركب العلماء المجاهدين نحو جبهات القتال[2].

وقد عدّوا العرب والعثمانيين إخوان يجمعهم الدين والعثمانيين لهم الفضل في حمايته من الكفار وله في هذا المجال قصيدة ألقاها في مدينة الكوت على حشود الجماهير والمقاتلين[3].

وقد أبدى عبدالمطلب الحلي عتبه على القبائل التي تفرقت من الحرب[4] كما عبر عن ثقته العالية بالشعب العراقي وتحقيقه النصر.

ومن رجال الدين الشعراء الذين هاجموا الجيش الانكليزي هو الشيخ محمد علي اليعقوبي الذي هاجم القوات التي ضربت البسفور وثمن جهود الألمان ومساعداتهم للجيش العثماني ورفع معنوياتهم للجند عندما قلل من أهمية كثرة الأعداء ونوع سلاحهم امام العقيدة والإيمان والقضية الشريفة مستبشراً بأن الهزيمة ستلحق بهم بلاشك عاجلاً أم أجلا[5].

ومن القصائد التي تخلد حصار الكوت ماكتبه الشيخ اليعقوبي تعبيراً منه على الإيمان بالقضية[6] وظل اليعقوبي يستنهض قومه ويذكرهم بماضيهم المجيد

---

(1) حسن ، منعم حميد ، محمد مهدي البصير شاعراً ، (بغداد ، 1980) ص 22، للمزيد ينظر عز الدين ، يوسف ، المصدر السابق ص ص 35-49 .

(2) الخاقاني ، علي ، ديوان السيد حيدر الحلي (النجف – 1950) ص 91 ، للمزيد ينظر عز الدين ، يوسف ، المصدر سابق ، ص100.

(3) اقول للعرب ان الترك إخوانكم والدين امالكم اضحى اما وأبا
اباؤكم ماخضعت لذلةٌ بالعدل ان يقتضى العدل العقبا
هم الذين اقاموا الدين في قضب في حدها عاد حبل الكفر منقضبا
وحطمو الاوثان وانصلتوا الى الكنائس حتى حطموا الصلبا
ومن ذا الذي قد نعمتم وهم في اول الدهر شادو للهدي قببا
للمزيد ينظر عز الدين، الشعر العراقي الحديث ، ص127.

(4) المصدر نفسه، ص128.

(5) اليعقوبي المصدر السابق ، ص83.

(6) الله جيش المسلمين المنعوت كل حجي قد عاد منه مبهوت
حال على إنكلترا او هي الحوت ولم يزل يطردها حتى الكوت

وبسالتهم في المهمات وبحقيقتهم الرافضة للعبودية والخضوع للانكليز الذين يحاولون تدنيس ارض العرب مذكراً بالنسب والشرف العربي الأصيل بقصيدة للتعبير عن المجد العلى[1].

للمزيد ينظر اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص83.

(1) ياذوي المجد ابناء العلي ذوي الشعب الكريم النسب

للمزيد من التفصيلات ينظر الفرعون ، المصدر السابق ، ص ص 42 – 43 .

المبحث الرابع

وفاته

وفاته:

أختاره الله إلى جواره في مسقط رأسه في الحلة على أثر مرض ألزمه الفراش بضعه أيام حيث توفي يوم الخميس خامس محرم الحرام من سنة 1335هـ / 1916م في الوقت الذي كانت فيه نار الحرب العالمية الاولى مستعرة في وادي الرافدين بين الانكليز والأتراك[1].

وقد وصلت برقية رسمية من الحلة الى قائد القوات التركية في الفرات (احمد بك اوراق) تخبره عما وقع في الحلة وأطرافها ذلك الحادث الاليم وما أصاب المدينة من حزن وضجيج وفزع وهول تلك المصيبة التي حلت بهم[2].

وكان نبأ وفاته اسوء خبر وقع على مدينة الحلة خصوصاً والفرات الأوسط عموماً لما كان لهذه الشخصية من أثر واضح ومميز في الدفاع عنهم وعن حقوقهم في الظروف العصيبة واذا بهم يفقدون زعيمهم ومرجعهم وموجههم في جميع القضايا ، فصار ذلك اليوم حزيناً بفقدان احد زعماء بني هاشم حيث أغلقت المدنية الأبواب وتجمهر الحليون من كل القرى وهم في حزن وكدر لا يوصف لينتظرون تشييع جنازة واحد من أفضل الشخصيات التي عاشت تلك المدة القاسية من تاريخ العراق الحديث[3].

وقد حضر عدد من رجال العلم والأدب والشعر وقد ألزموا الحداد لثلاثين دقيقة بعد قراءة سورة الفاتحة ثم شيع جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف بموكب مهيب محمولاً على أكتاف الجماهير[4] وقد احتشدت جماهير غفيرة في الطريق الذي يمر بها نعشه والذي يربط النجف بالحلة للاشتراك في دفنه من أهالي الفرات الأوسط ولتعزية الحليين وأهله بهذا المصاب الجلل ولترد إليه بعض من الجميل لما قدمه من أعمال جليلة لهم كانت حديث الساعة آنذاك فكل واحد منهم كان يتكلم عن دوره في الكثير من القضايا المهمة[5].

---

(1) ابو خمرة ، كنوز الماضي ، ورقة (19).

(2) اليعقوبي ، المصدر السابق ص37.

(3) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص38.

(4) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد مضر القزويني في داره الواقعة في الهندية، بتاريخ 20 / 2/ 2007.

(5) ابو خمرة ، كنوز الماضي ، ورقة(20).

وقد أقيمت له مجالس عزاء ومآتم في اغلب مدن الفرات الأوسط ولكن أكبرها قد أقيم في جامع آل القزويني المجاور لدارهم الواقعة في الحلة (منطقة الجامعين) وقد حضره كبار ووجهاء منطقة الفرات الاوسط[1].

وقد رثاه جمع كبير من الشعراء أبرزهم المرحوم عبدالمطلب الحلي بقصيدة مطلعها:

هجمت مسومة القضاء المنزل بمحرم فالصبر غير محللِ [2]

كما ألقيت العديد من القصائد بهذه الفاجعة الحزينة التي حلت بأهل الحلة ومن بين الشعراء الذين رثوا القزويني تلميذه الشاعر محمد مهدي البصير بقصيدة عنوانها (دمعه على أستاذ) نظمت سنة (335هـ/ 1916) وقد تليت في مجلس العزاء [3] وقد نعى الشيخ محمد علي اليعقوبي الذي حضر تأبينه بعد ان سمع خبر وفاته وهو في مدينة السماوة عندما كان مع جموع المجاهدين ضد الانكليز بقصيدة نعى فيها أخيه السعيد محمد مهدي القزويني(4).

---

(1) مقابلة شخصية مع السيد عبد الشهيد القزويني في داره الواقعة في منطقة الرغيلة، بتاريخ 2007/3/6 .

(2) الحلي ، عبدالمطلب، ديوان عبدالمطلب الحلي، (النجف ، 1955) ، ص120.

(3) اقريش اين العلم والاعلام اقضى محمد ام قضى الاسلام
ما للعراق طغت عليه مناحة فيها الملوم يعج واللوام
للمزيد من التفصيلات ينظر البصير، محمد مهدي ، المجوعة الشعرية الكاملة (بغداد ، 1977) ،ص 82.

(4) صبراً لها من نكبة طرقت فجنت على الاكباد والمقل
ان العزاء ابا الحسن لنا بعد افتقاد محمد بـ (علي)
للمزيد التفصيلات ينظر اليعقوبي البابليات ، ص27 .
ويقول ايضاً : تبكي بتيار الدموع وحق ان تبكي لبحر نوالها التيار
حسرت وكنت الدلاص فاصبحت تحرض الخطوب وعرضة الاخطار
قاست من الاهوال بعدك اهلها مالم يحل بسوائح الافكار
للمزيد ينظر الطائي ، عطيه دخيل ، الحلة من سنة 1914 – 1921 دراسة في احوال السياسية والادارية إطروحة دكتوراه مقدمة كلية التربية ابن رشد 1998 ،ص71.

الخاتمة والاستنتاج

توصل الباحث إلى جملة من النتائج التي تقتضي الضرورة العلمية والمنهجية تثبيتها ومنها إن هنالك أكثر من أسرة في العراق تحمل لقب القزويني لكنها لا ترجع إلى اصل واحد من حيث الانتساب إلى الفرع العلوي فهنالك الأسرة الحائرية والأسرة النجفية والأسرة البغدادية والأسرة الإيرانية والأسرة الكاظمية كما ظهر ان الأسرة القزوينية التي ينتمي إليها السيد محمد مهدي القزويني انها أسرة عربية علوية النسب أصلها من الحجاز وجدهم الأول سكن مدينة قزوين ومنها جاءت تسمية هذه الأسرة وتبين لنا ان أول من هاجر من قزوين الى العراق هو السيد احمد القزويني بعد سقوط الدولة الصفوية على يد الغزوا الافغاني.

وان أول من انتقل من النجف الى الحلة هو السيد مهدي القزويني الملقب (الكبير) عميد الأسرة القزوينية ومنه تفرعت هذه الأسرة المباركة وسكن احفادها اغلب مدن الفرات الأوسط ولاسيما (النجف، كربلاء، الحلة ، الديوانية) وحل آخرون في بغداد وتبين إن معظم أفراد الأسر القزوينية الأخرى وكذلك أسرة السيد مهدي القزويني هم علماء وفقهاء ومراجع وأدباء وحتى الذين لم تسنح لهم الفرصة في التعلم صاروا وجهاء في كل المدن التي حلوا فيها وما يميز أفراد هذه الأسرة هي مجالسهم العامرة ودواوينهم للعامة والخاصة من الناس والتي كانت عبارة عن مدارس يتلقى فيها الطلاب مختلف ضروب العلم والمعرفة ونتيجة لما تلقاه السيد محمد مهدي القزويني من دروس متنوعة على يد أساتذة وعلماء كان له الدور الفاعل والمؤثر في ظهور شخصيته الدينية المتميزة واستطاع السيد محمد مهدي القزويني وأسرته ان يلعبوا دورا مهما وبارزا في النتاج الفكري والأدبي ليس في مدينة الحلة فحسب بل في الفرات الأوسط اجمع حيث ثبت لنا انه يعد من رواد الحركة الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وكانت له أساليبه في هذا المجال الأدبي شعرا ونثرا وخطابة فأصبحت مؤلفاته من روائع الأدب العربي ومطارحاته الشعرية التي قيلت في أكثر من مناسبة تجعل القارئ يعيش إمام الواقع ويعطيه الصورة الحقيقية الواضحة بلا تكلف وبتعبير واضح وصادق جعل من هذا النوع انموذجاً اقتدى به علماء وأدباء عصره.

وقد خالف القزويني اغلب علماء الدين في عصره الذين ابتعدوا عن التدخل بالأحداث الساخنة والمهمة التي حدثت في العهد العثماني في بلاد المسلمين وأصبح من رجال الدين الذي ساهموا في صناعة هذه الأحداث

التي مر بها العراق ونهج الإصلاح والتغير وكان القزويني ناقدا باستمرار لموقف الحكم العثماني الذي كان غير مهتم بأحوال المسلمين لا يهمهم سوى جمع الضرائب غير مراعين للواقع الاقتصادي الذي يمر به البلد.

وفي الجانب الاجتماعي تبين لنا بأن السيد محمد مهدي القزويني له باع طويل في هذا المجال فلاحظنا دوره في إعادة ترميم قبور ومقامات الأنبياء والأئمة والأولياء والعلماء والشهداء والمساجد بعد ان تعرضت للانهيار والاندثار على مر السنين وله موقف مميز مع أهالي النجف عندما حل بهم مرض الطاعون وما أصابهم نتيجة ذلك من ويلات ومصائب وله مواقف مشهودة في حل الكثير من النزاعات والمشاكل التي غالبا ما كانت تحصل بين الأفراد او بين العشائر أو بين المدن المتجاورة ولاسيما مدن الفرات الأوسط أما دوره في الحياة الاقتصادية في الحلة فقد بين البحث كيف استطاع السيد محمد مهدي القزويني تشكيل وفد برئاسته ليعج بالشكوى إلى ساحة الدولة العثمانية للضغط على الحكومة في إعادة المياه إلى طبيعتها بعد جفاف شط الحلة من خلال اتصاله بالوالي العثماني وتأثيره المباشر في هذه المسألة وكان سبباً في إعادة بناء سدة الهندية التي تعرضت للانهيار لأكثر من مرة فاضطر السلطان العثماني إلى إصدار أمر ببناء السدة من جديد عام 1909 م وتم الانتهاء من العمل عام 1913م كما انه لعب دورا ملموسا في شق نهر الحسينية لإيصال المياه إلى مدينة كربلاء بعد انقطاع المياه عنها من خلال جهوده الحثيثة لأخذ موافقة السيد عبد الرحمن النقيب لشق النهر في الأملاك العائدة له (الأراضي السنية) وكذلك تدخلة في مسألة انقطاع المياه عن مدينة النجف من خلال طلبه الذي قدمه إلى السلطان عبد الحميد الثاني لإنشاء نهر الحيدري أو ما يسمى بنهر (الحميدية) وكان من نتائج هذه الجهود حل بعض المشاكل التي سببها انقطاع المياه وبالتالي حصول نوع من الهدوء النسبي في هذه المدن أما موقفه من التطورات السياسية التي حصلت في العهد العثماني فكانت متعددة حيث لعب السيد دورا بارزا في تشكيل جمعية الاتحاد والترقي في الحلة للرد على ما قام به أعضاء الجمعية السابقة في الحلة من تجاوزات على الدين الاسلامي الحنيف وعلى رموزه كذلك موقفه الحازم ضد السلطان عبد الحميد الثاني عندما حاول إلغاء الدستور والعمل بسلطانه المطلق فعلى الرغم من الاحترام الذي كان يبديه السلطان للسيد القزويني إلا انه ترك ذلك جانبا وقدم مصلحة الشعب فوق تلك العلاقة التي تربطه بالسلطان وقد هدده بالخلع إن استمر في ذلك أو عند عدم الرجوع عن قراره وقد تبين دوره المتميز في الوقوف ضد الاحتلال البريطاني عام 1914م

عندما أصدر فتواه بالجهاد ضدهم وشحذ الهمم لمساندة الدولة العثمانية بكونها مسلمة ضد بريطانيا الكافرة .

وتم الإبراز من خلال البحث أن السيد محمد مهدي القزويني علامة جليل وفقيه متضلع وأديب بارع وسياسي ناجح ساهم بشكل مباشر في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية كافة ولم يتأخر في تقديم جهوده تجاه كل قضية تخص مصلحة الدين والشعب فكان بحق الأب الروحي الذي نال رضا الجميع ويبرز الباحث رأياً متواضعاً يبين فيه انه يرى ان من الواجب الملقى على عاتق رجال الدين الذين يتحملون اعباء الامة ان يكونوا بمستوى المسؤولية وان يكون لهم تدخل في جميع مجالات الحياة لأن رجل الدين لا يستطيع ان يبتعد عن إحداث الأمة الاجتماعية الاقتصادية السياسية حتى لايكون هنالك مايسمى بفصل الدين عن السياسة .

أولا : الوثائق المنشورة:

1. سالنامه ولاية بغداد 1310 هـ/ 1892م.
2. سالنامه ولاية بغداد 1311 هـ / 1893م.
3. سالنامه ولاية بغداد 1318 هـ / 1900م .

ثانياً: الوثائق البريطانية المنشورة من 1916 – 1918 م.

1. Administration report of Baghdad wilayat April 1916 op cit .
2. Administration report of Baghdad wilayat of July 1916 op cit .
3. Administration report of Hilla district 1918 op cit .
4. Administration report of Karbalaa district 1918 op cit .
5. Administration report of Shamiy and Najaf 1918 .
6. Admirally war staff intelligence division hand book of Mesopotamia , vol. I, 1916.
7. Roderic , H. division reform in the Ottoman empire 1856-1876 . New Jersey , 1963.

ثالثاً:- المخطوطات

1. ابو خمرة ، محمود شكر، أعلام الحلة منذ تأسيسها .
2. ـــــ ، محمود شكر، كنوز الماضي .
3. ـــــ ، محمود شكر، الحلة كما عرفتها الى نهاية الخمسينات .

4. ـــ ، محمود شكر، تاريخ العشائر التي استوطنت خارج مدينة الحلة ـ ممن عرفتهم وبعد تأسيسها والقرى ذات القدم المحيطة بمركز المدينة السنة (1994 - 1995) .
5. ـــ ، محمود شكر، كشكول الجذور الأصلية.
6. الآلوسي ، محمود ، آخبار بغداد وماجاورها من البلاد، مخطوط في الدار الوطنية للوثائق ببغداد .
7. ـــ، محمود شكري، نص الرسالة، اللؤلؤ المنثور وحلي الصدور ، مخطوط في مديرية الاثار في بغداد برقم 8654 .
8. بك ، محمود بن سلطان بك عبدالقادر وهيب بك ، التاريخ مخطوط ، مخطوط ، محفوظ في مكتبة الآثار ببغداد برقم 1657.
9. الحلي ، عبدالمطلب ، ديوان عبدالمطلب الحلي ، مخطوط بيده ، جمعه علي الخاقاني ، موجود لدى احفاده في الحلة.
10. الشاوي، محمد ، التاريخ مخطوط، رقم 10657 ، الدار الوطنية للكتب والوثائق، الورقة 20 ، 31 .
11. العطية ، وداي ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان ، مخطوط لدى احفاده في الديوانية.
12. القزويني ، أبو المعز سيد محمد مهدي ، إرجوزة في حديث الكساء .
13. ـــــــــ، طروس الإنشاء وسطور الإملاء.
14. ـــــــــ ، مخطوطة بقلم السيد محمد أرسلها الى الشيخ خزعل .
15. ـــــــــ ،حبوة الفرائض (منظومة في المواريث) .
16. القزويني ، أحمد ، ديوان السيد أحمد القزويني مخطوط باليد غير مرقم لدى أحفاده في مدينة الهندية.
17. القزويني ، السيد صالح ، قصيدة مخطوطة محفوظة في مكتبة الآثار ببغداد.
18. القزويني ، صلاح ، شجرة العائلة القزوينية في داره الواقعة في الحلة شارع (40) .
19. القزويني ، مهدي الكبير، الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف.
20. كاشف الغطاء ، محمد ، مخطوط في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف.
21. الكبير، مجموعة سيد سلمان ، مخطوطة بقلمه في داره الواقعة في مدينة الحلة.
22. مرجان ، محمود حسان ، الحلة أصالة وتراث ، مخطوط في مكتبة في الحلة.
23. الهنداوي ، قاسم ، الأدب اللامع في الكلم الضائع ، مخطوط لدى السيد فرقد القزويني ، أهديت للباحث .
24. ـــ ، قاسم ، حياة سيد محمد ، مخطوط لدى السيد فرقد القزويني

رابعاً: المصادر العربية المترجمة

1. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة 704هـ - 779هـ/1304م-1377م.
2. ابو سعد ، احمد ، الشعر والشعراء في العراق ، 1900ـ 1958 دراسة مختارة من الشعر العربي المعاصر ط2 (بيروت ، دار المعارف ، 1959) .
3. احمد، نجم الدين، جغرافية سكان العراق (بغداد ، د.ط ، 1982)
4. الاصفهاني، ابي الفرج ، مقاتل الطالبيين، تحقيق احمد صقر، ط2، (ايران، مطبعة امير، منشورات الشريف الرضي، 1414هـ/2000م).
5. اعيان العباسي، عبد القادر باش، البصرة في ادوارها التاريخية، (بغداد،)
6. آل ارحيم، فيصل ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (الموصل، 1975).
7. آل طعمة، سلمان هادي ، دراسات في الشعر العراقي الحديث، (النجف الاشرف، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع،1413هـ / 1993م).
8. آل طعمة ، سلمان هادي ، عشائر كربلاء وأسرها ج1 ، العلويون (بيروت ،دار المحجة البيضاء ، 1418هـ ، 1998م) .
9. آل طعمة ، صادق، الحركة الادبية المعاصرة في كربلاء (كربلاء، مطبعة اهل البيت، 1386هـ/1866م).
10. آل محبوبة ، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضرها ، ط2 ،(بيروت ، دار الأضواء 1406هـ / 1986م) .
11. الاعلمي ، محمد حسين ، ديوان معارف الشيعة ، ج14 ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1413هـ / 1993م) .
12. الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، (بيروت ، د.ط ، 1982) .
13. الأميني ، محمد هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف (النجف ، مطبعة الآداب النجفية ، 1384هـ / 1964م) .
14. باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم مايسمى في العربية الدخيل ((معجم ودراسة)) ، ط2 (بيروت ، مكتبة لبنان 2001م) .
15. بحر العلوم ، محمد صادق ، الفوائد الرجالية، ج1 ، د.ط .د.ت .
16. بحر العلوم، محمد مهدي، رجال السيد بحر العلوم، تحقيق السيد محمد بحر العلوم، ج1،ط1، (طهران، 1363هـ) .
17. البحراني ، رضا الغريفي ، المشجرة التي كتبها سنة 1912م .

18. البخاري، ابي نصر سهل بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبد اللـــه، ســـر السلســـلة العلويـــة (النجـــف، المكتبـــة الحيدريـــة، 1382هـ/1963م).
19. برج ، محمد عبدالرحمن ، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (القاهرة ، د.ط 1974م) .
20. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، منير البعلبكي ، ج5 (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1972) .
21. ـــــــ ، تأريخ القضية العراقية ج1(بغداد ، مطبعة الفلاح ،1924م) .
22. ـــــــ ، نهضـة العـراق الأدبيـة فـي القـرن التاسـع عشـر(بغداد ، د.ط 1946م) .
23. ـــــــ ، سوانح (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1969م) .
24. البصـير، محمـد مهـدي ، المجموعـة الشـعرية الكاملـة ، (بغـداد، د.ط ، 1977م).
25. بطي ، روفائيل ، الأدب العصري في العراق ،(د.ط ، د.ت).
26. البغدادي ، المنشـيء أحمد الحسـني، رحلـة المنشـئ البغدادي، كتبهـا سـنة (1237هـ /1822م) نقلهـا مـن الفارسـية الـى العربيـة عبـاس العـزاوي، (بغداد ، 1948) .
27. البغدادي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، تـاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل المنصور ، ج1، ط1،(دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م).
28. بيل، غيرترود لوثيان، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط .
29. البهادلي ، أحمد ، الحوزة العلمية في النجف ، معالمها وحركتها الإصلاحية (1920- 1980) (بيروت ، مطبعة الزهراء ، 1993م) .
30. البهادلي، محمد باقر، الحياة الفكرية في النجف الاشرف 1340هـ / 1920 م (مطبعة الروضة الحيدرية ، النجف الاشرف ، د.ت)
31. التكريتـي ، منيـر، الصـحافة العراقيـة واتجاهاتهـا السياسـية والاجتماعيـة والثقافية 1869 - 1921 ، (بغداد ، مطبعة الإرشاد ، 1969) .
32. التونجي ، محمد ، المعجم الذهبي ، ط1، (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1969م) .
33. الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبني ، ج2 (دار الفكر للجميع ، 1968) .
34. الجبوري ، كامل سلمان ، النجف الأشرف وحركة الجهاد عام 1332 - 1333 هـ / 1914م ، حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق

السياسي لم تنشر قبل (بيروت ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، 1422هـ /2002م) .
35. الجبوري، كامل سلمان، حرب العراق، 1914- 1915 م.
36. الجبوري، عباس، ابراهيم والمرزوك، صباح نوري، لمحة عن ماضي مدينة الحلة وحاضرها (بغداد، دار الكتب والوثائق، 2002م).
37. جرجيس، زيدان، ترجمة مشاهير البشر في القرن التاسع عشر، ط2،
38. الجنابي،احمد نصيف، الصورة الشعرية، (الكويت، د.ت).
39. الحائري، محمد مهدي، شجرة طوبى، ط1، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات 1988م) .
40. الحاج حسين، رشيد عبد علي، الخالص من تاريخ الخالص(بغداد، د.ت).
41. الحبوبي ، محمد سعيد ، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي ، أعده عبدالغفار الحبوبي (الكويت ، مطبعة دار الرسالة ، 1980م) .
42. الحبوبي، محمد سعيد، جزءان بمجلد واحد،ج1 (بغداد، 1968).
43. الحداد ، سعد ، الحسين في الشعر الحلي ، تراجم وقصائد ، (النجف الأشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، 1428هـ / 2007م) .
44. ـــــ ، موسوعة اعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى عام 2000م (495هـ - 1101م / 1421هـ - 2000م) ، ج1(الحلة ، مطبعة الغسق ، 2001م.
45. حرز الدين ، محمد ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء (قم ، مكتبة آ ية الله العظمى المرعشي النجفي، النجف ،د.ت) .
46. حسن، منعم حميد، البصير شاعراً، (بغداد، 1980).
47. الحسني ، سليم ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار دت.دط .
48. الحسني ، عبدالرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، (بيروت ، مطبعة العرفان ، 1958م) .
49. ـــــ ، الأحزاب السياسية في العراق.
50. الحكيم ، حسن ، النجف الأشرف والحلة الفيحاء ، صلات ثقافية عبر عصور التاريخ ، (النجف ، مطبعة الغري ، 1427هـ / 2006م) .
51. الحكيم ، صاحب ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية الشيعة بلد المقابر الجماعية 1968-2003، ج3، (العراق، مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي 1426هـ/ 2005م).
52. الحلو ، محمد علي ، موسوعة أدب المحنة أو شعراء الحسن بن علي (عليه السلام) (إيران ، مؤسسة الكتاب الجزائري للطباعة والنشر ، د. ت) .
53. الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، ج1 ، ج2 ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1385هـ / 1965م) .
54. حمادة ، سعيد ، النظام الاقتصادي في العراق ، (بيروت ، المطبعة الأمريكية ، 1938م) .

55. الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة ، (النجف ، د.ط ، 1952م) .
56. ـــــ ، شعراء الغري أو التحفيات ، ج2 ، ج4 ، ج3 (النجف ، المطبعة الحيدرية 1373 هـ /1954م) .
57. ـــــ ، ديوان السيد حيدر الحلي (النجف، 1950م).
58. الخطيب، محمود ، مدينة الحلة الكبرى، (د.م – د.ت).
59. خلف ، جاسم محمد ، محاضرات جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالمية، 1956 .
60. الخوانساري، محمد حسن ، شعراء الحلة، (النجف، المطبعة الحيدرية ، 1953).
61. الخوري ، أنيس ، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ، دراسات تحليلية لعوامل والصناعة للنهضة العربية الحديثة وظواهرها الأدبية(د.م ، د.ت).
62. الخياط، جعفر، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة (بيروت، دار الكتب، 1971).
63. الخيون، رشيد، المشروطة والمستبدة مع كتاب تنبيه الامة وتنزيه الملة ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، ط1، (دار الفرات للطباعة والنشروالتوزيع،2006).
64. الداوودي ، إبن عنبة ، السيد أحمد بن علي ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق محمد حسين الطالقاني ، ج3 ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1328هـ / 1961م) .
65. الدجيلي ، عبدالكريم ، محاضرات في الشعر العراقي الحديث ألقاها على طلبة قسم الدراسات العربية واللغوية في القاهرة ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالمية 1958م) .
66. دخيل ،علي محمد علي ، نجفيات ، ط5 (بيروت ، مؤسسة المعارف للمطبوعات 1421هـ / 2000م .
67. الدقاق ، عمر، الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ط1 (مكتبة الشرق ، 1963) .
68. ديولافورا ، رحلة ديولافورا الى العراق 1299هـ / 1881م ترجمها الى الفارسية علي الدين راجعها الدكتور مصطفى جواد (بغداد ، 1948م) .
69. الزركلي ، خيرالدين ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط60 ج7 ، (ك2 ، 2005م) .
70. الزيدي ، أحمد ، البناء المعنوي للقوات المسلحة العراقية ، ط1 (بيروت ، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1411هـ / 1990م) .
71. الساعدي ، عبدالجبار، سليل الامام الكاظم القاسم العلوي الغريب (ع) (النجف ، مطبعة النعمان ، 1977م) .

72. السامرائي ، ابراهيم ، لغة الشعر بين جيلين ، (بيروت ، دار الثقافة ، د.ت).
73. سركيس ، يعقوب ، مباحث عراقية ، ج1(بغداد ، شركة التجارة للطباعة المحدودة ، 1948) .
74. السلمان، انعام مهدي، حكم الشيخ خزعل في الاحواز 1897م – 1925م (بغداد، مطبعة دار الكندي، 1985م) .
75. سليمان ، فائق ، تاريخ بغداد ، ترجمة علاء موسى كاظم نورس ،(بغداد ، مطبعة المعارف ، 1962) .
76. السهروردي ، محمد صالح ، لب الألباب (بغداد ، د.ط ، 1933م) .
77. السوداني ، مزهر عبد ، الشعر العراقي في القرن السادس عشر، د.م.
78. سوسة ، أحمد ، تطور الري في العراق ، (بغداد ، د.ط ، 1946م) .
79. ـــــ ، حياتي في نصف قرن (بغداد ، د.ط ،1989م) .
80. ـــــ ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ج1،(بغداد ، د.ط ، 1963م) .
81. ـــــ ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية.
82. الشاهرودي ، نور الدين ، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء ، (بيروت ، دار العلوم النجفية للطباعة والنشر والتوزيع ، 1410هـ / 1989م) .
83. شبر، جواد ، أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) ، ط1،ج7،ج8،ج9،ج10 (بيروت ، مؤسسة التاريخ ، 1422هـ ، 2001م) .
84. شوكت ، أدرنه لي محمد ، مفصل ممالك عثماني حفر افياسي ، (اسطنبول 1304هـ / 1885م) .
85. الصدر، الشهيد السعيد محمد محمد صادق ، موسوعة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، تاريخ الغيبة الصغرى ، ج1، (قم ، مؤسسة دار الهدى ، 1425هـ ، 2005م) .
86. الطائي ، عبدالغني ، مجموعة عبدالغني الطائي ، (النجف ، 1958م) .
87. الطهراني ، أغابزرك ، أعلام الشيعة ، ج8 ، (النحف الاشرف).
88. ـــــــــ ، الذريعة الى تصانيف الشيعة (النجف . د.ط ، 1936م).
89. ـــــ ، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ج1 (النجف ، د.ط ، 1954م).
90. ـــــ ، الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة ج1 (النجف ، د.ط ، 1982م) .
91. ـــــ ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر (د.م ،د.ط ، 1982م) .
92. الظاهر، عبدالجليل ، البدو والعشائر في البلاد العربية محاضرات في معهد الدراسات العربية العالمية ، 1954م .
93. العامري، ثامر عبد الحسن، معجم القبائل والاسر والطوائف في العراق، ط1، (بغداد، 2006م) .

94. عبد ، جلال طالب ، شعراء القزويني الحلي ، (بغداد ، د.ط ، 1957م) .
95. عبد الرحيم، محمد علي ، المصلح المجاهد محمد كاظم الخراساني، ط1(مطبعة النعمان ، النجف ، 1972).
96. العزاوي ، عباس ، تاريخ الأدب العربي في العراق ج1(بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1962) .
97. العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين إحتلالين ، ج8 (بغداد ، 1958م) .
98. الغراوي ، معجم رجال الشيعة ، موسوعة تاريخية أدبية منذ صدر الاسلام حتى عام 1419هـ / 1998م ، ج35(بيروت ، مؤسسة الكتاب ، د.ت) .
99. عزيز، محمد ، النظام السياسي في العراق ، (بغداد ، مطبعة المعارف ،1954م) .
100. العطية ، وداي ، تأريخ الديوانية قديماً وحديثاً(النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1954) .
101. العطار، عبدالمجيد ، ديوان عبدالمجيد العطار، (النجف ، 1960) .
102. علوان ، علي عباس ، تطور الشعر العربي الحديث في العراق (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د.ت) .
103. علوش ، جواد أحمد ، شعر صفي الدين الحلي (بغداد ، 1959م) .
104. ـــــ، أدباء حليون (بيروت ، مطبعة عفيفي ، 1978م) .
105. العمري، محمد طاهر، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، (بغداد، 1925م).
106. عواد كوركيس ، معجم المؤلفين العراقيين ، (بغداد ،1969م) .
107. عوض ، عبدالرضا ، أوراق حلية،(الحلة، مطبعة مكتبة الصادق،2005م).
108. الغطاء ، علي كاشف ، الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ، ج9(مخطوط) .
109. غنيمة، يوسف رزق الله، تجارة العراق قديماً وحديثاً، ط1، (بغداد ، 1922).
110. سليمان، فائق بيك، تاريخ بغداد، ترجمة موسى كاظم نورس ، (مطبعة المعارف، بغداد، 1962)، نقله الى العربية موسى كاظم نورس،
111. فتاح، ابراهيم محمد، تاريخ السعدون، (النجف، 1941م).
112. فرح ، الياس ، مقدمة دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية ، (بغداد ، 1986) .
113. الفرعون ، فريق مزهر، الحقائق الناصحة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها ، ط2، (مؤسسة البلاغ، 1415هـ/1995م) .
114. فريزر، جيمس بيلي ، رحلة فريز، ترجمة جعفر خياط (بغداد ، 1964م) .
115. الفضلي ، عبدالهادي ، هكذا قرأتهم (بيروت ، دار المرتضى ، 2003م).
116. فوستر، هنري ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، ج2(بغداد ، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع ، 1989) .

117. الفياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى، ط2، (بغداد، مطبعة دار السلام، 1975).
118. فيضي، سليمان، في غرت النضال، ج2، (بيروت، 1967م).
119. القزويني ، أبي المعز السيد محمد ، طروس الانشاء وسطور الاملاء ، الادب العراقي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تحقيق الدكتور جودت القزويني ط1(بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع 1418هـ / 1998م).
120. القزويني ، أحمد ، النوادر في الأخبار والأشعار والطرف الأدبية ، تحقيق جودت القزويني ، ط1، (بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع ، 1418هـ /1998م).
121. القزويني ، جودت ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية دراسة في التطور السياسي والعلمي ، ط1، (بيروت ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، 1426هـ / 2005م) .
122. القزويني ، سيد مهدي ، أمنية الموقف في حديث نية المؤمن ، تحقيق وتعليق جودت القزويني ، ط2، (بيروت ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1407هـ / 1987م) .
123. ـــــــ ، أنساب القبائل العربية ، (النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1337 ، 1918م) .
124. ـــــــ، كتاب المزار مدخل لتعين قبور الانبياء والشهداء وأولاد الائمة والعلماء، تحقيق الدكتور، جودت القزويني، ط1، (دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1426 هـ / 2005م)
125. ـــــــ ، قلائد الخرائد في أصول العقائد ،رسالة في بيان عقائد الشيعة الامامية الاثني عشرية، تحقيق جودت القزويني، ط1،(بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،1427هـ/2006م).
126. القسام ، علي ، السفر الطيب في تاريخ مدينة المسيب ، (النجف الاشرف ، مطبعة الآداب 1394هـ / 1974م) .
127. القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ج3(النجف ، المطبعة الحيدرية ،1389هـ/ 1970م) .
128. الكاظمي ، أبو الحسن آل صدر الدين ، أمل الأمل ، ادم . وت .
129. الكاظمي ، عبد المنعم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، ج7،(بغداد ،1972م).
130. كحالة ، عمر رضا،معجم الموافين تراجم وصفي اللغة العربية (بيروت،دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت) .
131. الكرباسي ، موسى ، البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاث قرون ، (كربلاء ، مطبعة أهل البيت ، 1388هـ / 1968م) .

132. الكرملي، انستاس ماري، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوؤه الى يومنا هذا
133. الكعبي ، علي صالح مهدي ، شذرات من تاريخ أسر وعشائر الحلة ،ج1ط10 (د.م ، 1425هـ /2004م) .
134. كمال الدين، محمد علي، التطور الفكري في العراق، (بغداد، شركة
135. كمال الدين، هادي احمد، الحلة وتطور الحركة الفكرية (بغداد، 1962).
136. كوتلوف ، ل . ت ، ثورة العشرين الوطنية في العراق ، ترجمة عبدالواحد كرم ، (بيروت ، دار الفارابي ، 1957م) .
137. لهيمص ، عبود ، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب ، (بغداد ، 1989) .
138. لوريمر، ج ج ، دليل الخليج التأريخي ، ترجمة أمير قطر ، ط1،(د.م،د.ت).
139. لونكريك ، ستيفن هيمسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق (بغداد ، 1949) .
140. مجموعة المؤلفين العراقيين ، دار الحكمة بغداد .
141. مجيد ، محمد حسن، الشاعر الثائر عبد المطلب الحلي، (بغداد، 1952م).
142. المرجاني ، حيدر، أعلام النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج3 (بغداد ، مطبعة القضاء حي عدن ، دار الكتب والوثائق ، 1990م) .
143. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج3، ط1، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1422هـ/2002م) .
144. المظفر، كاظم، ثورة العراق التحررية، (النجف، مطبعة الآداب، 1971)
145. معهد الدراسات الإستراتيجية (مطبعة الفرات للنشر والتوزيع)
146. الملائكة ، نازك ، قضايا الشعر المعاصر، ط2(بيروت ، دار العلم للملايين ، 2004م) .
147. الملاح، عبد الغني، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق،ط2، (بغداد ، 1980).
148. الموح ، صلال الفاضل، مذكرات من رجال ثورة العشرين العراقية، 1920م، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، (بغداد، 1986م)
149. الموسوعة العربية الميسرة ، مج1 ، ط2، (الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية 2001م) .
150. المهداوي ، علي هادي، الحلة في العهد العثماني المتأخر (1869- 1914) دراسة في تاريخ العراق السياسي الاقتصادي والاجتماعي، ط1، (بغداد ، بيت الحكمة ، 2002م).
151. النجفي ، السيد صالح القزويني ، الدور الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية ج1 (النجف ، مطبعة القضاء ، 1380هـ / 1960م) .
152. النجفي ، سيد جعفر الحلي ، سحر بابل وسجع البلابل ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (بيروت ، دار الاضواء ، د . ت) .

153. النجفي ، شهاب الدين المرعشي ، الاجازة الكبيرة أو الطريق والحجة لثمرة المهجة ، أعده محمد الحمامي الحائري (د.م، 1414هـ / 1993م) .
154. النوري ، الميزا الشيخ حسين الطبرسي ، النجم الثاقب في أحوال الامام الحجة الغائب (عج) تحقيق ياسين الموسوي ج1،ط1، (قم، مطبعة مهر ، 1415هـ/2000م) .
155. ـــــــــ ، مستدرك وسائل الشيعة ج3(بيروت ، د.ط ، 1913) .
156. ـــــــــ ، دار السلام (د.م – د.ت) .
157. هاشم ، جواد ، مقدمة في تاريخ العراق الاجتماعي ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1946م) .
158. الهلالي ، عبدالرزاق ، دراسات وتراجم عراقية (بيروت 1967) .
159. هوشلاغ، ز.ي، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط، ترجمة مصطفى الحسني ، (بيروت ، 1973).
160. الوائلي ، ابراهيم ، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، (بغداد ، مطبعة العاني 1961) .
161. ـــــــ، ثورة العشرين في العراق، (بغداد، د.ت).
162. الواعظ ، نور الدين ، الاروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر(الموصل د . ط ، 1948) .
163. الوردي ، د. علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (1914 - 1918) ، ج4 (بغداد ، مطبعة الشعب ، 1974) .
164. اليعقوبي ، محمد علي ، البابليات ، كتاب أدبي وتاريخي ج1 ، (كربلاء مديرية المعارف ،1951م).

خامساً: الرسائل والأطاريح الجامعية

1ـ الأسدي ، عبدالحميد ، مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني ، إطروحة دكتوراه ، مقدمة الى معهد التاريخ للدراسات العليا بغداد.
2- البطيحي ، هدى جاسم محمد ، السيد محمد سعيد الحبوبي ، حياته ، شعره، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد - كلية الاداب ، 1996م.
3- حسين علي ناصر، الادارة البريطانية في العراق، 1914 – 1921، اطروحت دكتوراه قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب ،1992.
4-الكعبي ، أحمد صبيح ، لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي 1304هـ - 1886م رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية جامعة بابل 2004م .
5- الجابري ،محمد هليل ، إمارة المشعشعين ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الآداب .1973

6ـ سلمان ،محمد عصفور، العراق في عهد مدحت باشا من (1286هـ - 1289هـ/1869م - 1872م) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1409هـ/ 1989م .
7ـ الطائي ، حسن دخيل ، الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب،.1983
8- ـــــــ ، النثر العراقي في موضوعاته واتجاهاته من بداية القرن التاسع عشر حتى عام 1918 ، إطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية 1410هـ / 1989م .
9ـ الطائي ، عطية دخيل ، الحلة من سنة 1914ـ 1921 ، دراسة في الأحوال السياسية والادارية إطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد ، 1998م .
8ـ عبود ، أحلام فاضل ، السيد حيدر الحلي ، حياته ، وأدبه ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب / جامعة بغداد ، 1979م .
10- الكريعي ، علي كاظم حمزة ، محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بابل ، 1427هـ /2006م .
11. البطيحي، هدى جاسم محمد ، السيد محمد سعيد الحبوبي، حياته ، شعره، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب 1996م.
12. الحربي، عايد سلوم، اثر التنمية الريفية على التباين السكاني الاستيطاني الريفي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية – جامعة بغداد .
13. حسين، ناصر علي،الادارة البريطانية في العراق،اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد
14. الربيعي، هناء كاظم، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري لبلاد الشام من القرن السادس الى اواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2002.
15. الشمرتي، رسول نصيف جاسم ، مجلة الاعتدال النجفية ، 1933 -1948، دراسة تاريخية رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب جامعة الكوفة، 2005م.
16. المشايخي ، علي خضير سياسة ايران الخارجية ، في عهد ناصر الدين شاه (1845- 1896م) رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب جامعة بغداد ، 1987.
17. الموسوي ، ناجي حسين ، زيد بن علي بن الحسين(ع) رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب ، 1964.
18. ياسين، نمير طه ، بدايات التحديث في العراق، (1869- 1914م) رسالة ماجستير غيرمنشورة ،مقدمة الى معهد الدراسات العليا في الجمعة المستنصرية ، 1984).

سادساً :المصادر باللغة الإنكليزية :

1- Burne, A.H, Mesopotamia the last phase, silver Farb, Daniel.

2- Personalities Iraq (exclusive of Baghdad and Kazimain, confiential, (Baghdad, 1920).

3- Riview of civi administration of Mesopotamia- .

4- The lit of michat pashg by Hissan Alin aydar Midhat Bey (London Marry Albemerte street) .

سابعاً : المصادر الفارسية :

1ـ أبادي ، محمدعلي حبيب ، مكارم الآثار،(تهران ، جلد بنيوم ، 1364هـ / 1944م .

2ـ بامداد ، مهدي ، تأريخ رجال ايران ج5. د.م .د. ط ، د. ت .

3ـ تبريزي ، محمدعلي ، ريحانة الأدب ، جلد سوم (جانجانه قم بنك ملي ، 1368هـ/ 1948م) .

4ـ خياباني ، ميرزاعلي ، واعظ علماي معاصر، (قم ، خانجانة باقري ، 1383هـ / 1963م) .

5ـ رازي ، محمد كبخينه ، دانشروان ، جلددوم (قم ، خانجانه أروشيري ، 1400هـ / 1979م) .

6. القمي، عباس، الفوائد الرضوية في احوال علماء مذهب الجعفرية، (طهران، جابخانة مركزي، 1357هـ/1908م).

ثامناً: البحوث والمقالات

أ ـ البحوث :

1. الحمداني ، طارق ، مشروع سدة الهندية من خلال جريدة الزوراء العراقية بحث مقدم الى مركز وثائق بابل.
2. الدجيلي عبدالكريم ، محاضرات في الشعر السياسي الحديث ، القاها عبدالكريم الدجيلي على طلبة قسم الدراسات العربية، واللغوية في القاهرة، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالمية، 1958.
3. الزبيدي ، علي ، ادب العراق في العهد العثماني بحث نشر في مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد 26، لسنة 1979.
4. السامرائي ، زكريا جاسم ، حكاية عن معالم عراقية، سدة الهندية تراب ، وحجر ، واحطاب، جريدة المشرق ، 16/آيار ، 2006.

5. الطائي ، عطية دخيل ، سدة الهندية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على مدينة الحلة ، بحث مقدم الى جامعة بابل كلية التربية 2002/3/1.
6. الطائي، حسن دخيل ، نهضة الحلة الأدبية بواعثها واتجاهاتها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بحث ألقاه في ندوة الحلة بالتعاون مع مركز دراسات ووثائق الحلة بتاريخ 1995/4/3.
7. الطائي، عطية دخيل ،ادارة الاراضي السنية في قضاء الحلة ، والمناطق المجاورة لها،من 1876- 1909، بحث مقدم الى كلية التربية جامعة بابل ، 2003
8. عبد جلال طالب، شخصيات حلية، السيد محمد مهدي القزويني ، ذاكرة الجنائن العدد 16، الاثنين ، 2002/9/9.
9. القيم ، باسم ، تاريخ شط الحلة وأثره على تطوير مدينة الحلة ، بحث ألقاه في ندوة الحلة التي نظمها مركز إحصاء التراث الذي عقد بتاريخ 1995/4/3.
10. محفوظ ، حسين علي، تراث الحلة ، بحث مقدم الى مركز احياء التراث (بغداد، 1979م).
11. الموسوي ، موسى ، ادب البرق ، (التلغراف في العراق)، مقالة في مجلة الاقلام العراقية ، ج1، السنة الثانية، 1965.

تاسعاً : الدوريات

أولاً:المجلات

1. احمد، ابراهيم خليل ، بواكير التعليم في العراق ، أبان العهد العثماني، مجلة دراسات تاريخية العدد الأول ، السنة الثانية ، 2002م.
2. احمد، محمود، دعوة ثانية الى دراسة الأدب الشعبي والأغاني الشعبية، مجلة الحديث ، العدد الخامس، مارس، 1928م.
3. الجبوري، كامل سلمان، حرب العراق، 1914- 1915م، مجلة آفاق عربية ، السنة الثالثة العدد العاشر.
4. الدوري، خضر، بنو مزيد، مجلة آداب الرافدين- كلية الآداب- جامعة الموصل، 1974.
5. عز الدين، يوسف، بواكير الحركة الفكرية في العراق وبدايات الوعي القومي في العراق، 1908 – 1922م، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 32 ، بغداد ،1981.
6. المشايخي ، خليل ابراهيم، صفحات مشرقة من كفاح الشعب العراقي، محمد مهدي البصير انموذجاً، مقالة في مجلة شبابيك، العدد الاول، السنة الاولى، صيف 1428هـ/ 2007م.
7. الأعتدال النجفية ، النجف ، العدد 1 ، السنة السادسة ، 1365هـ/1946م .
8. العربي ، الكويت ، العدد 73 ، 1964.
9. الرابطة العربية ، القاهرة ، العدد56 .

10. مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد3 ، سنة 1963 .
11. مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد26 ، سنة 1979 .
12. المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العدد 704 .
13. المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ج1 ، ج2 ، م32 ، لبيع الأول 1401هـ / ك2 1981م .
14. المرشد ، دمشق ، العددان 17 ، 18.
15. المنبر الحسيني ، بيروت ، الاعداد ،1 ، 6 ، 7 في 1423 هـ / 2002م .
16. المورد بغداد ، العدد 117 .
17. المؤرخ العربي ، بغداد ، العدد 20 .

ب ـ الصحف :

1. البلد ، بغداد ، العدد 24 ، 29 / جمادي الاولى 1384هـ / 16ت1 1963م .
2. ذاكرة الجنائن ، بابل ، العدد16، الاثنين 2002/9/9 .
3. جريدة الرسالة ، بغداد ، العدد 12/ آذار/1941.
4. الرقيب ، العدد 16، في 5 ربيع الآخرة 1327هـ .
5. الزوراء ، بغداد ، العدد 2071.
6. المشرق ، العدد 894 ، السنة الرابعة ، الأربعاء 14/ شباط 2007م .
7. جريدة صدى بابل، العدد 41، في 8 جماد الاول 1328هـ/1910م.
8. جريدة المفيد، العدد 92، 8 اب 1922 .
9. جريدة الرقيب، العدد 46 في شعبان 1327هـ / 1909م .
10. جريدة الحلة الفيحاء، العدد 10، تاريخ 1927/9/5م .
11. جرية الزوراء العدد 864 ، واحد شوال 1298هـ المصادف 1880م.

احدى عشر : لمقابلات الشخصية

لقد تم اجراء هذه المقابلات الشخصية مع احفاد السيد محمد مهدي القزويني الذين يسكنون معظم مناطق الفرات الأوسط((الحلة، النجف ، كربلاء ، الديوانية)) وقد تم اختيارنا لهم لكونهم يمتلكون معلومات قيمة ومهمة فيما يخص موضوع البحث بشكل مباشر والتي لايمكن الاستغناء عنها وقد استفدنا منها كثيراً ، وهؤلاء الأشخاص هم : ـ

1) السيد أنمار بن السيد صالح بن سيد محمد تقي الملقب (الحمادي) بن سيد طاهر بن سيد جعفر بن سيد علي بن سيد أحمد الحسيني القزويني وهو من مواليد 1949 وأجريت معه المقابلة في داره الواقعة في منطقة الرغيلة في قضاء الهندية ولقد إطلعنا على أملاك العائلة القزوينية في المنطقة وشجرة العائلة القزوينية في تلك المنطقة ونقلت لنا الحوادث عن اجداده والتي تخص السيد محمد مهدي القزويني وقد اجريت هذه المقابلة بتاريخ 16/ 1 / 2007 .

2) السيد بدري بن سيد سيد ميرزاموس بن سيد سيد جعفر بن سيد مهدي القزويني الكبير ويسكن حالياً مدينة بغداد وتعد المعلومات التي حصلنا عليها منه من بين أهم المقابلات لكونه يمتلك ذاكرة قوية ولديه حس مؤرخ في نقل الخبر وصريح جداً في الاجابة على كل الأسئلة التي تم طرحها وكان له حوار مع عاكف بك حيث التقيا سنة 1958 في اسطنبول وقد إجريت معه هذه المقابلة بتاريخ 20 / 4 / 2007.

3) السيد حسن بن سيد علي بن سيد حمادي بن سيد طاهر بن سيد جعفر بن سيد علي بن سيد أحمد القزويني الكبير وهو من مواليد 1918 ويعد من اكبر احفاد السيد محمد مهدي القزويني والذي مايزال على قيد الحياة ، أجريت معه المقابلة في داره الواقعة في منطقة الرغيلة في الهندية وقد كان السيد يتميز بذاكرة جيدة قياساً الى عمره حيث أجاب على جميع الأسئلة التي طرحت في البحث ، وكان يجيب عن الأسئلة من خلال المعلومات التي سمعها عن طريق أبيه سيد علي وكان الآن يعيش مع الحالة التي يتكلم فيها فيصيبه الحماس اثناء كلامه وكانت أغلب معلوماته متطابقة مع ما هو موجود في بعض المخطوطات التي حصلنا عليها ولاسيماً مسألة الطاعون وانقطاع الماء عن الحلة ودكة عاكف وغيرها اجريت المقابلة بتاريخ 10 / 12 / 2007.

4) السيد حيدر بن سيد علي بن سيد محمد حسن بن سيد احمد بن سيد حسن بن سيد محمد بن سيد احمد القزويني الكبير ، تم اجراء هذه المقابلة معه في جامعة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية لعدة مرات وقد حصلنا منه على معلومات قيمة واشار الينا الى بعض الامور التي كنا نتوقف عندها وتمت المقابلة بتاريخ 28/ 3 / 2007.

5) السيد سيف بن سيد صلاح بن سيد مهدي بن سيد محسن بن سيد حسن بن سيد مهدي القزويني الكبير، عمله الحالي استاذ مهندس في كلية الهندسة / جامعة بابل وتمت المقابلة معه في دارهم الواقعة في شارع (40) وقد اهتم بالموضوع وبدأ يعرض المعلومات المتوفرة لديه والتي تخص نسب الاسرة وأصلهم وأول من هاجر فيهم الى قزوين واجريت المقابلة بتاريخ 25 /5/ 2007

6) السيد صلاح بن سيد مهدي بن سيد محسن بن سيد حسن بن سيد مهدي القزويني الكبير وظيفته الحالية رئيس مهندسين في مديرية ري بابل وعند مقابلته في داره الواقعة في شارع (40) لعدة مرات أبدى مساعدته لنا وقد حصلنا منه على شجرة العائلة القزوينية (مخطوطة) بسنة وكانت له جهوده الحثيثة في تسهيل أمرنا لمقابلة السيد بدري القزويني الذي سبق أن ذكرناه وقد

أجريت المقابلات حسب التواريخ الآتية الأولى بتاريخ 12 / 3 / 2007 والثانية بتاريخ 22 / 4/ 2007

7) السيد عبد الشهيد بن السيد علي بن سيد حمادي بن سيد طاهر بن سيد جعفر بن سيد علي بن سيد أحمد القزويني ، أجريت معه المقابلة في داره الواقعة في منطقة الرغيلة في الهندية ويعد السيد عبد الشهيد من بين الأوائل الذين يمتلكون أكثر المعلومات عن العائلة القزوينية من مجيئها من قزوين ثم وصولها الى الحلة ولقد أغنينا بالكثير منها ولقد أجريت اول مقابلة معه بتاريخ 6 / 3 / 2007.

8) السيد فرقد بن سيد معز الدين بن سيد محمد ضياء بن سيد حسن بن سيد ميرزا صالح بن سيد مهدي القزويني الكبير وهو الآن رئيس جامعة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية وتمت مقابلته عدة مرات وقد أبدى تعاوناً مع الباحث بما امد البحث بكل المعلومات المهمة والمخطوطات المهمة التي تخص سيد محمد مهدي القزويني كذلك الكتب والمصادر المهمة فضلاً عن ذلك مالديه من معلومات تخص العائلة والتي كانت أحد المحاور المهمة التي يبنى عليها البحث وقد أبدى السيد فرقد اهتمامه الواضح في هذا الموضوع فحاول تقديم المساعدة للباحث بكل أشكالها وقد أجريت المقابلات معه بحسب التواريخ الآتية الأولى والثانية 21 / 2 / 2007 والثالثة 15 / 5 / 2007 18 / 8 / 2007

9) السيد مرتضى بن السيد محمد صادق بن سيد رضا بن سيد هاشم الموسوي الحائري القزويني وهو الآن عميد الأسرة القزوينية الحائرية في كربلاء وإمام الجماعة للصلاة في مرقد الإمام الحسين (ع) وأجريت المقابلة معه في داره الواقعة في كربلاء وكانت لآرائه السديدة الدور في وضع اللبنات الأولى للبحث ولاسيماً فيما يخص الأسر التي تحمل لقب القزويني لكنها لاتعود الى نفس الجد من حيث الانتساب الى البيت العلوي ، وقد جعل مكتبته الضخمة تحت تصرف الباحث حرفي في كل الأوقات أجريت المقابلة بتاريخ 15/ 5 / 2007.

10) السيد مضر بن سيد جواد بن سيد هادي بن سيد باقر بن ميرزا صالح بن سيد مهدي القزويني الكبير وحالياً متقاعد وسبق له أن عمل مديراً فنياً في كهرباء الهندية لحد سنة 1989 وهو الآن عميد الأسرة القزوينية الحسينية في العراق وجرت المقابلة معه في داره الواقعة في الهندية قرب الامام ابو هاشم (ع) وقد حصلنا على معلومات قيمة تخص البحث من حيث نسب العائلة وشجرتها وكذلك بعض الأحداث التي حصلت في عهد السيد محمد مهدي القزويني

وكذلك حصلنا منه على بعض الصور والملاحق جرت المقابلة بتاريخ 20 / 2 / 2007.

ملحق ذي الرقم (1)
شجرة العائلة القزوينية [1]

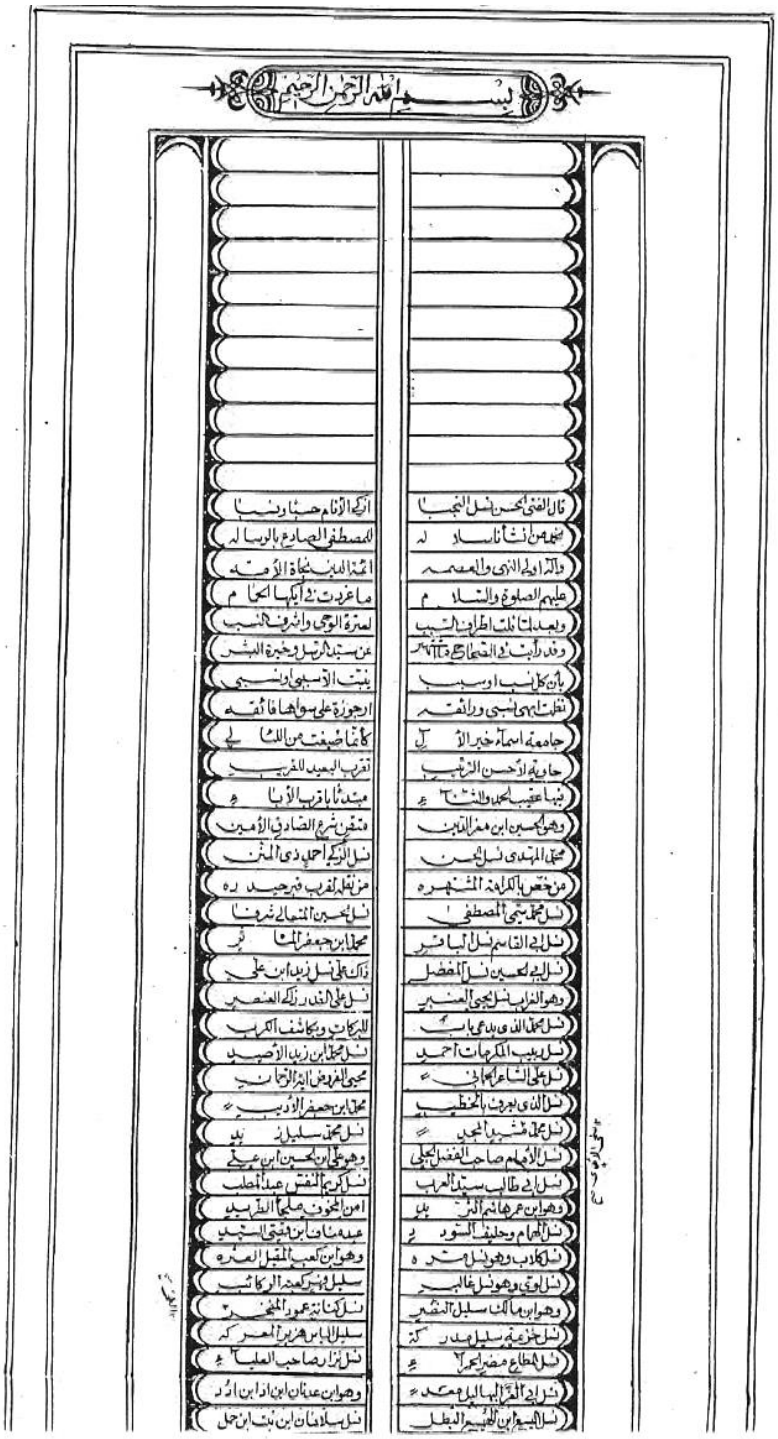

[1] حصل عليها الباحث من السيد صلاح مهدي السيد محسن القزويني.

ملحق يتبع (1) [1]

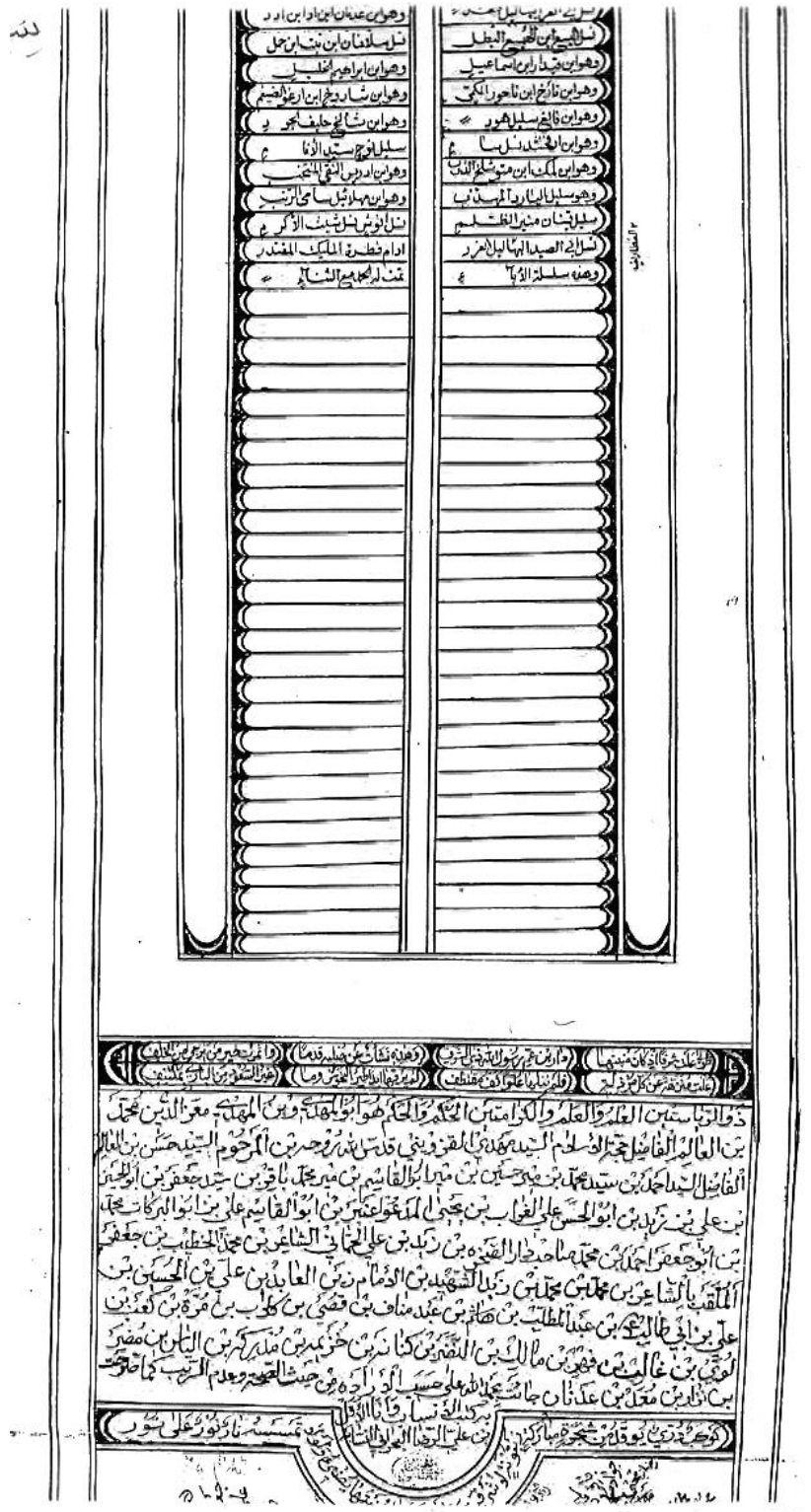

[1] حصل عليها الباحث من السيد صلاح مهدي السيد محسن القزويني.

ملحق يتبع (1) [1]

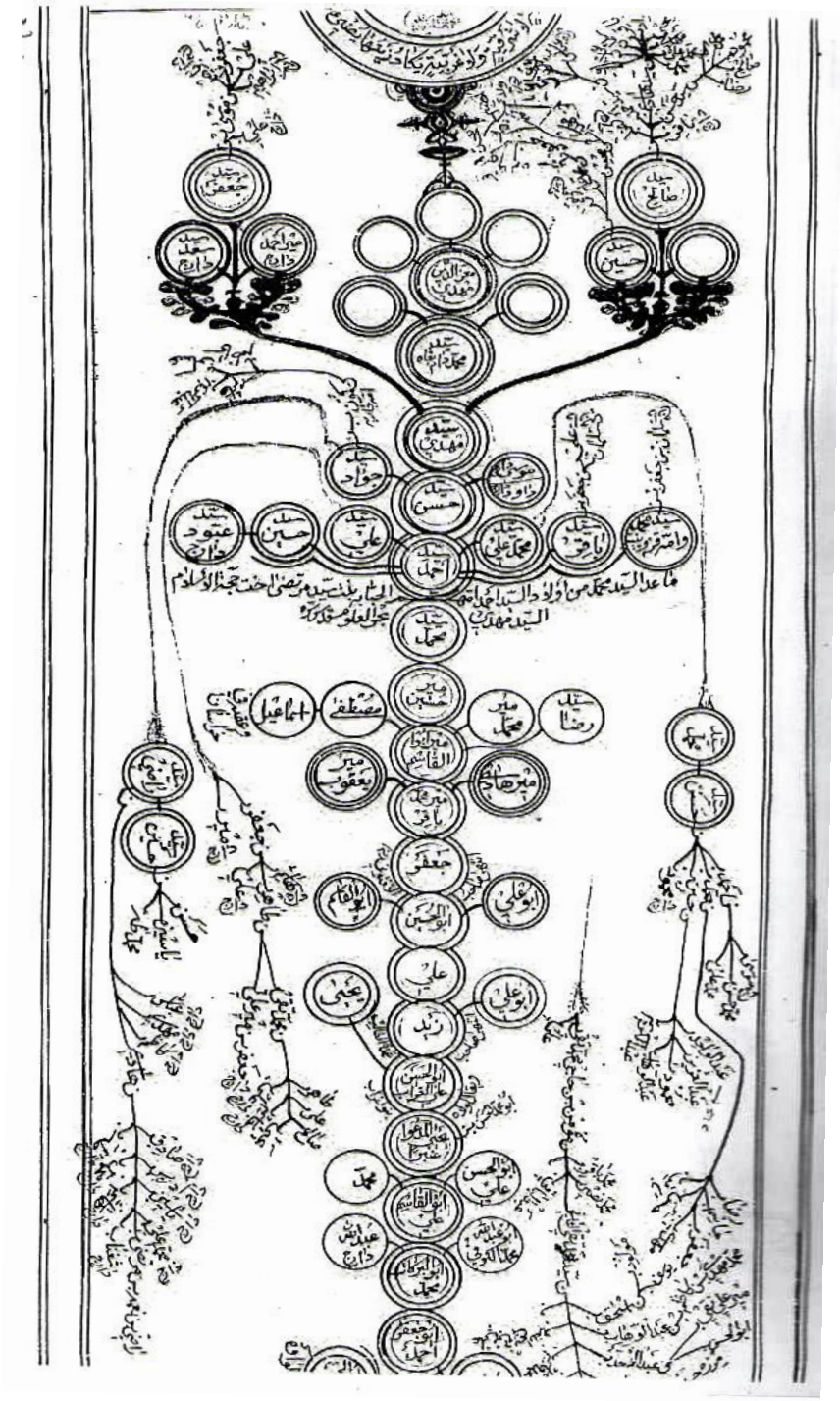

[1] حصل عليها الباحث من السيد صلاح مهدي السيد محسن القزويني.

ملحق يتبع (1) [1]

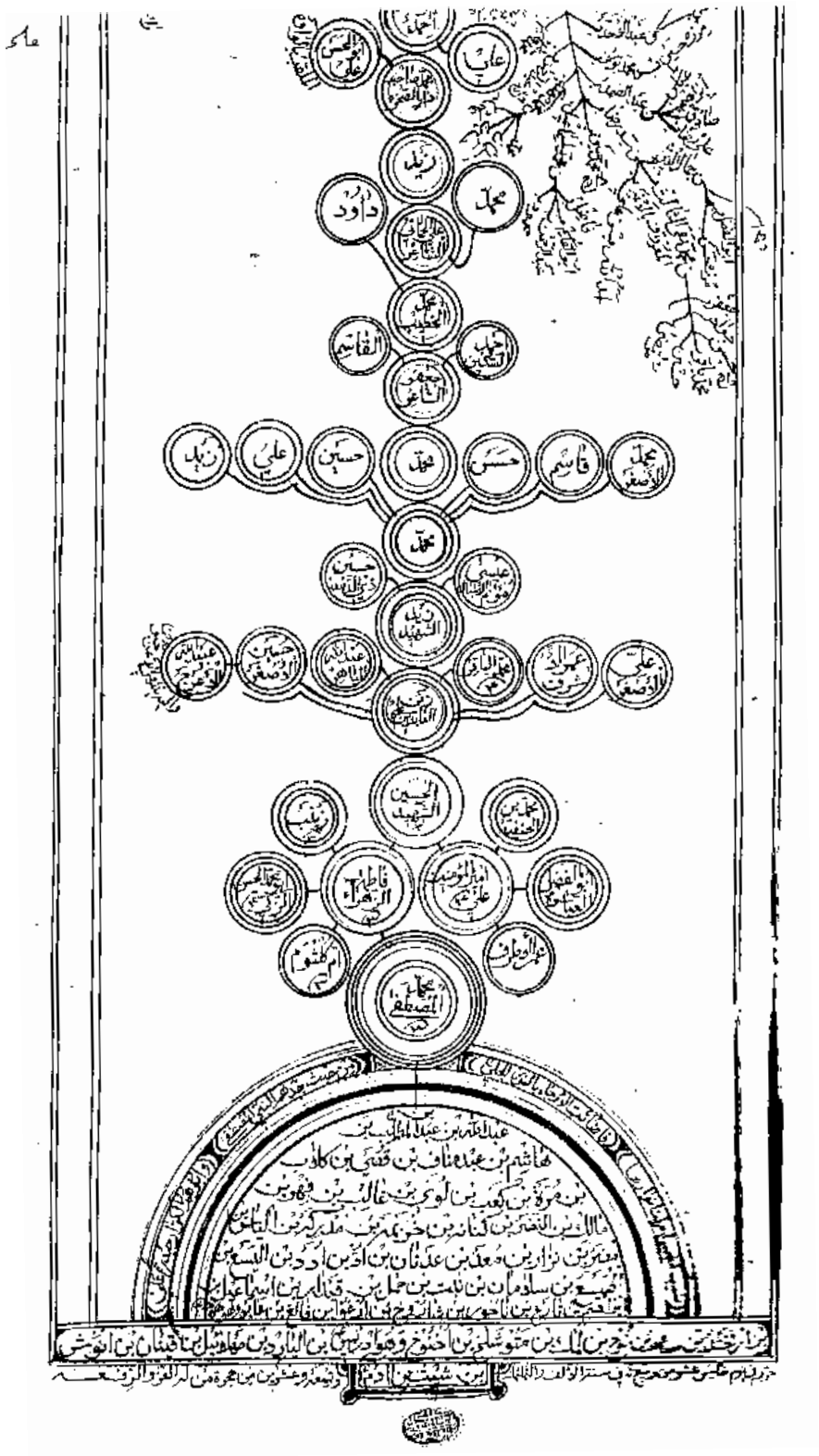

[1] حصل عليها الباحث من السيد صلاح مهدي السيد محسن القزويني.

ملحق ذي الرقم (1) [1]

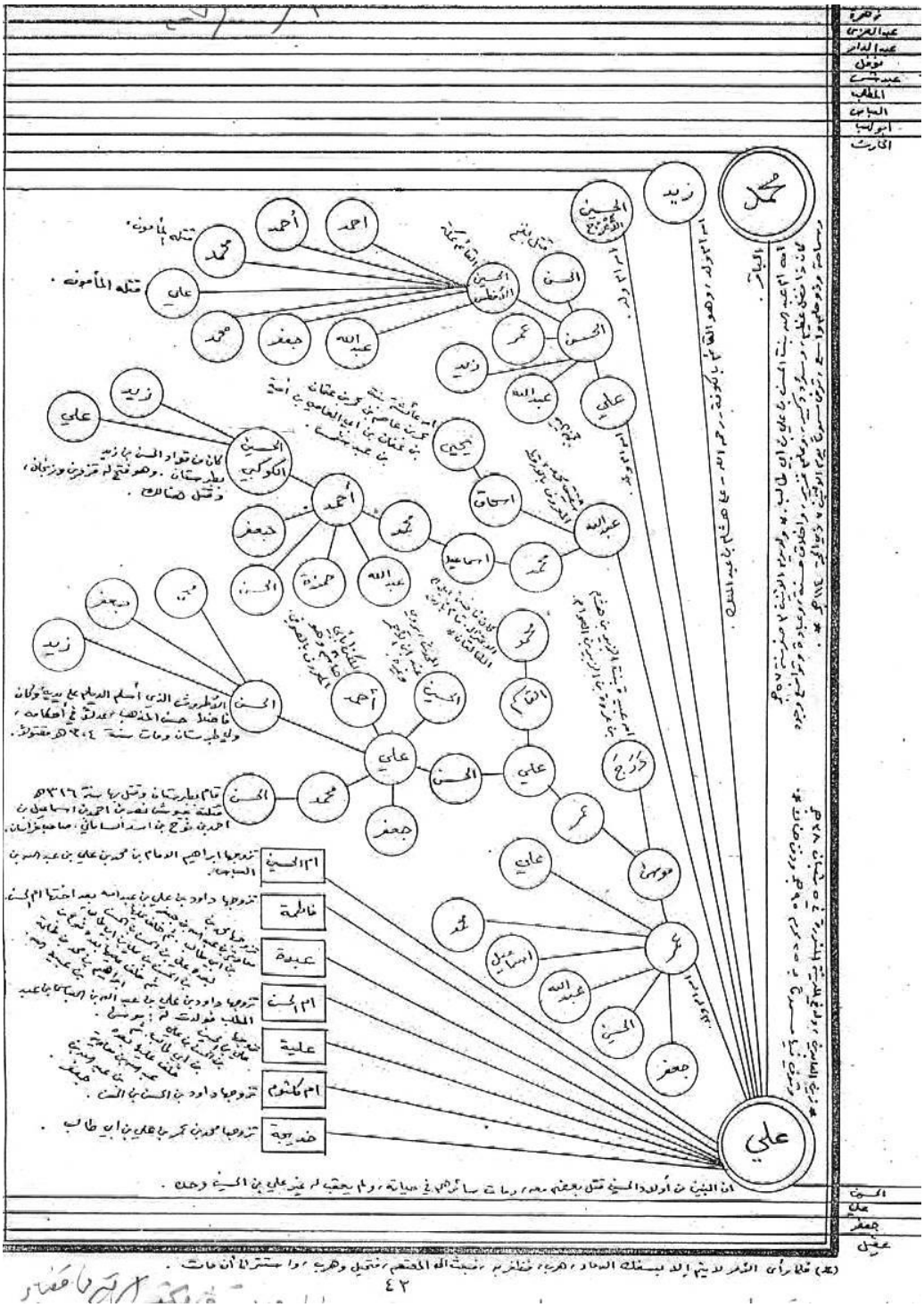

[1] تم الحصول على هذه الشجرة من السيد علاء الجراح رئيس جمعية توثيق الانساب في الحلة .

ملحق ذي الرقم (1) [1]

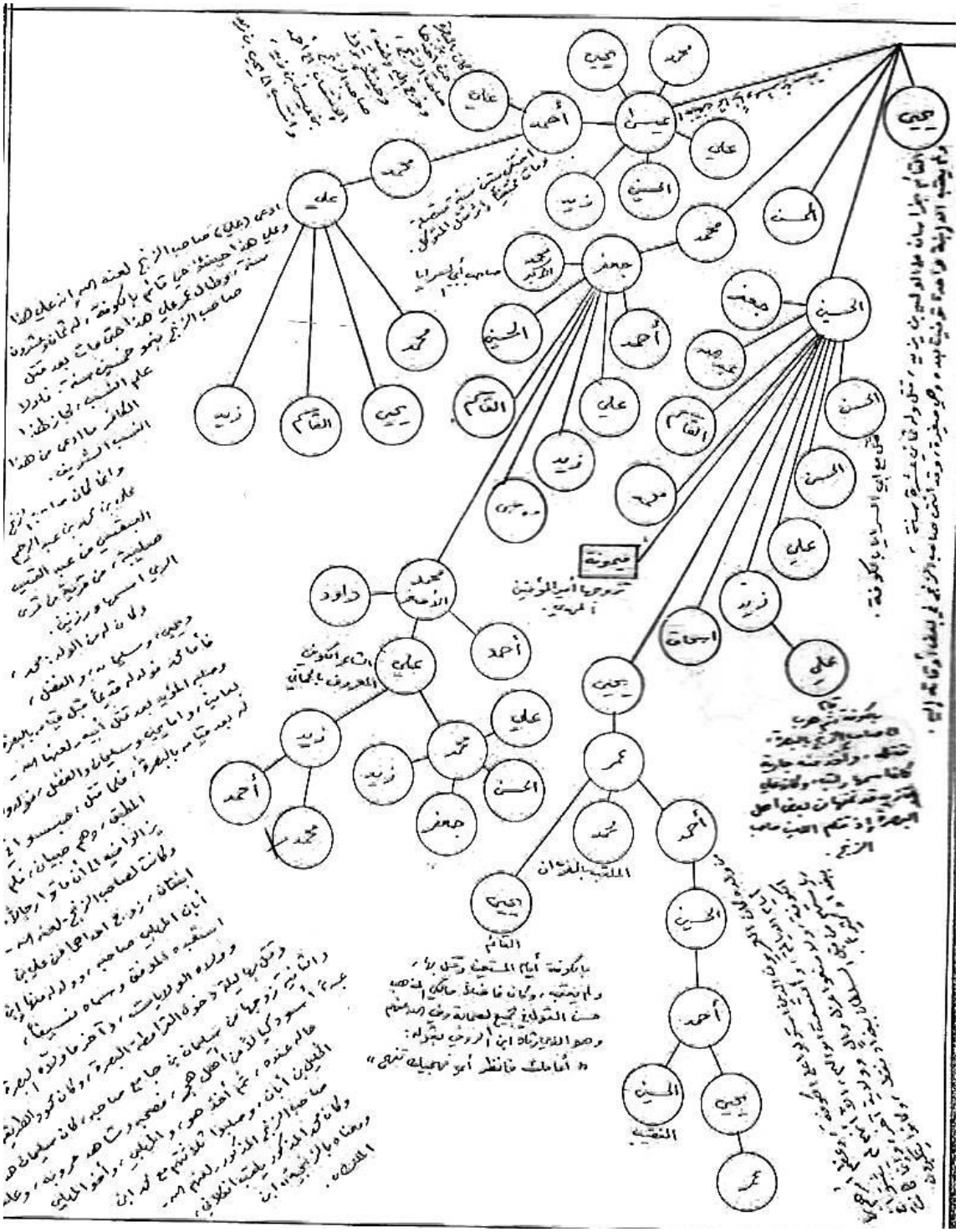

[1] تم الحصول على هذه الشجرة من السيد علاء الجراح رئيس جمعية توثيق الانساب في الحلة .

ملحق ذي الرقم (2)
مقبرة العائلة القزوينية[1]

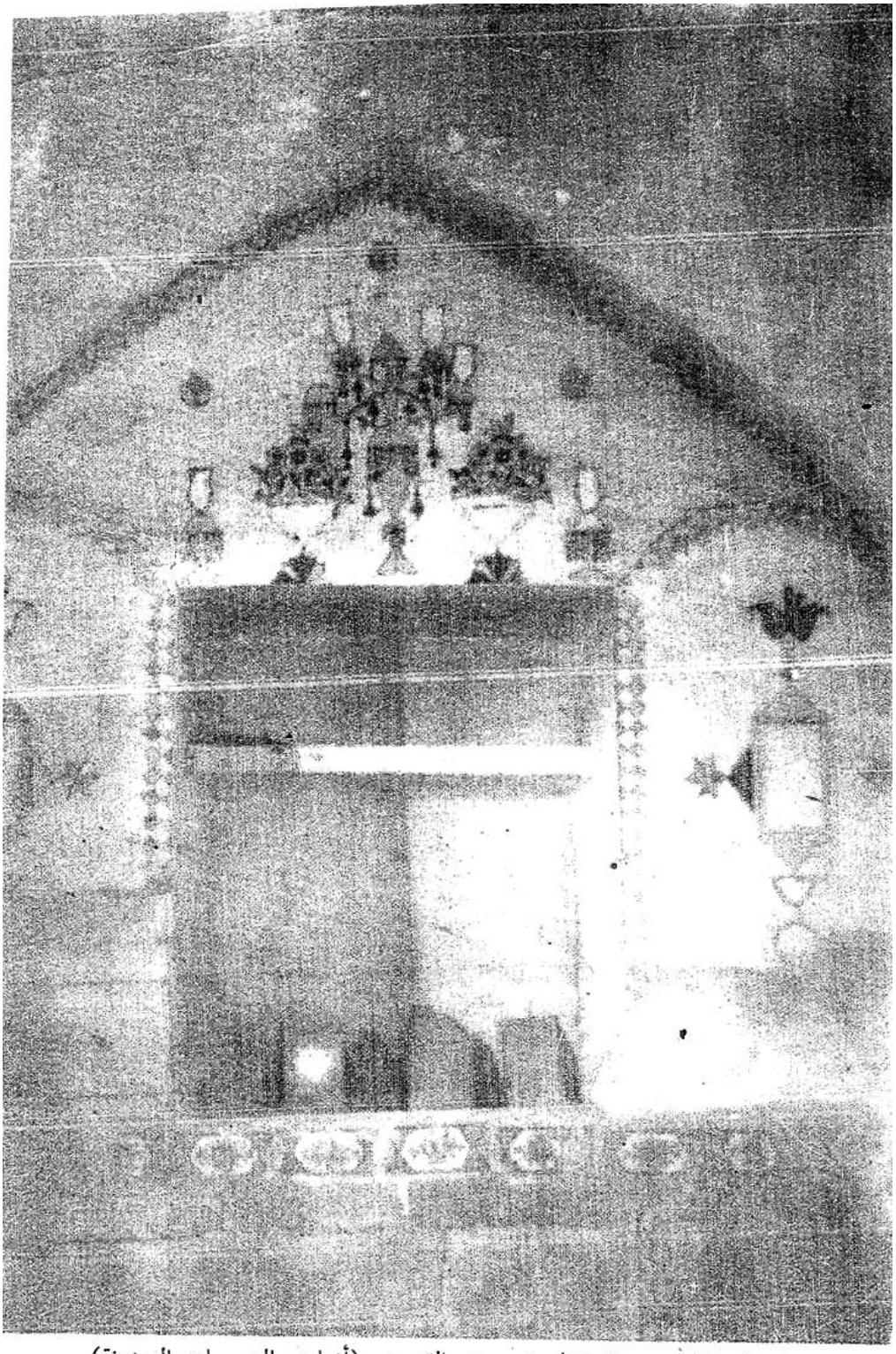

واجهة داخلية من مقبرة السيد مهدي القزويني (أزيلت بالترميمات الحديثة)

[1] صورة للمقبرة القزوينية في النجف الاشرف.

ملحق ذي الرقم (3)

شجرة العائلة القزوينية [1]

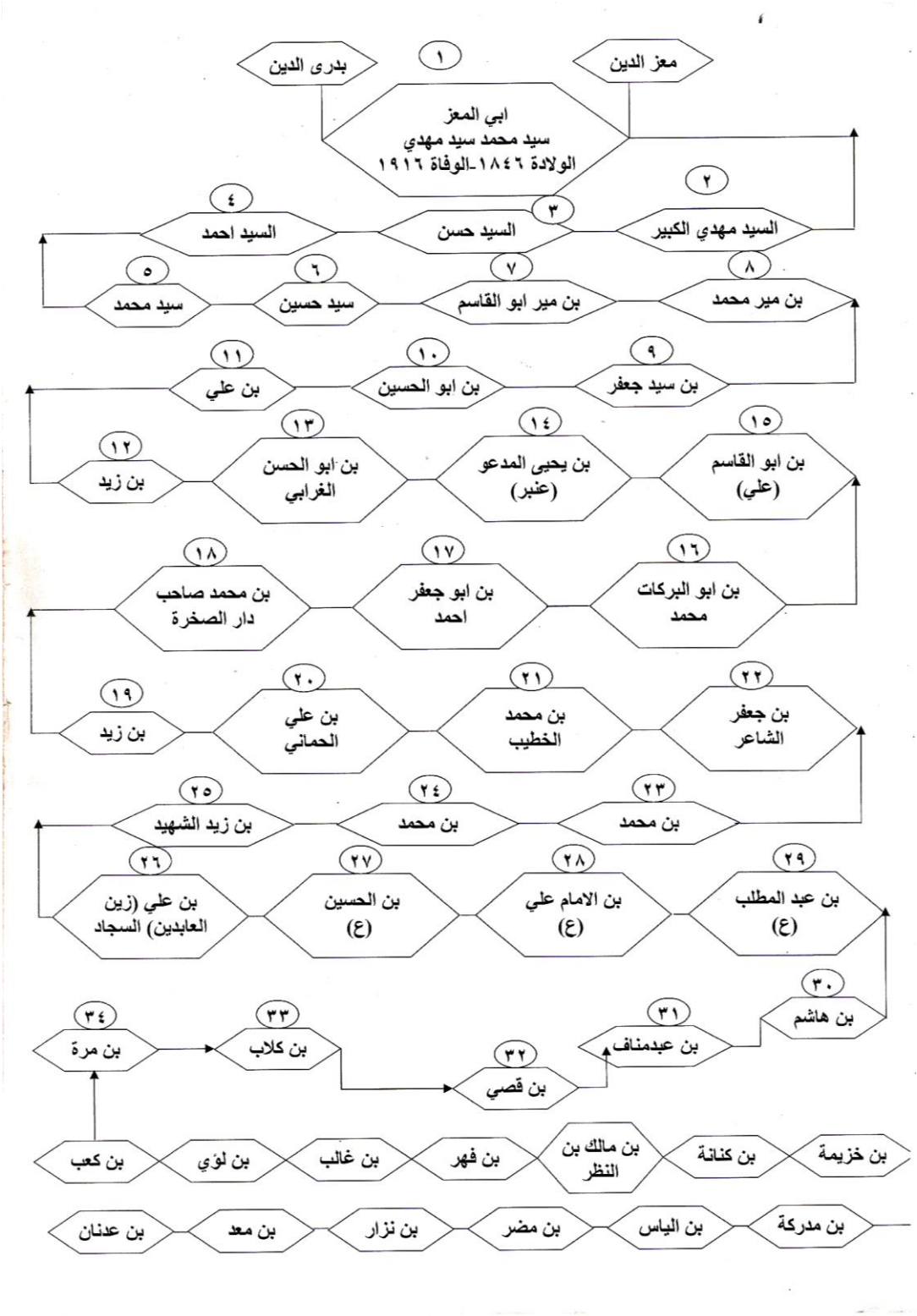

[1] بالاعتماد على الداوودي ، سر السلسلة العلوية ، البحراني، رضا ، المشجرة . .

ملحق ذي الرقم (4)

ارجوزة حديث الكساء [1]

روت لنا فاطمة خير النساء ... حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
تقول أن سيد الانـــــــام ... قد جائني يوماً من الأيـــــــام
فقال لي اني أرى في بدنـــي ... ضعفاً أراه اليوم قـــــد أنحلني
قومي علي بالكسا اليمانـــي ... وفيـــــــه غطيني بلا تواني
قالت فجئته وقد لبيتـــــه ... مسرعـــــــة وبالكسا غطيته
وكنت أرنو وجهه كالبـــــدر ... في أربع بعد ليـــــال عشر
فما مضى الا يسير من زمـــن ... حتى أتى أبو محمد الحســـن
فقال يا أماه أني أجـــــد ... رائحة طيبة أعتقـــــد
بأنها رائحة النبـــــي ... أخي الوصي المرتضـــى علـــي
قلت نعم ها هو ذا تحت الكسا ... مدثر به تغطى واكتســـى
فجاء نحوه ابنه مسلـــماً ... مستأذناً قال له ادخل مكـــرما
فما مضـــى إلا القليل إلا ... جاء الحسين السبـــط مستقلا
فقال يا أم أشم عنـــدك ... رائحة كأنها المسك الذكـــي
وحق من أولاك منه شـــرفاً ... أظنها ريح النبي المصطفـــى
قلت نعم تحت الكساء هـــذا ... بجنبه أخـــوك فيـــــه لاذا
فأقبل السبط له مســـتأذنا ... مسلماً قال له ادخل معـــنا
وما مضى من ساعة الا وقد ... جاء أبوهما ، الغضنفر الأســد
أبو الأئمة الهـــداة النجبا ... المرتضى رابع أصحاب الكســاء
فقال يا سيدة النســـاء ... ومن بها زوجت في السمـــاء
أني أشم في حماك رائحـــة ... كأنها الورد النـــدي فايحه
يحكي شذاها عرف سيد البشر ... وخير من لبى وطاف واعتمـــر
فقلت نعم تحت الكساء التحفا ... وضم شبليك وفيـــــه اكتنفا
فجاء يستأذن منه ســـائلاً ... منه الدخول قال فادخل عـــاجلاً
قالت فجئت نحوهم مسلمـــة ... قال ادخلـــي محبوة مكرمـــة
فعندما بهم أضاء الموضـــع ... وكلهم تحت الكســـاء اجتمعـوا
نادى إله الخلـــق جل وعلا ... يسمع أملاك السموات العـــلى
أقسم بالعزة والجـــلال ... وبارتفاعي فوق كل عالـــي
ما من سما رفعتـــها مبنية ... وليس أرض في الثـــرى مدحيه
ولاخلقت قمـــراً منيرا ... كلا ولا شمسا أضائت نـــورا
وليس بحر في المياه يجري ... كلا ولا فلك البحار تســـري
إلا لأجل من هم تحت الكسا ... من لم يكن أمرهـــم ملتبسا
قال الأمين قلت يارب ومن ... تحت الكسا بحقهـــم لنا أبن
فقال لي هم معدن الرساله ... ومهبط التنزيـــل والجلاله
وقال هم فاطمة وبعلـــها ... والمصطفى والحسنان نسلـــها
فقلت يا رباه هل تأذن لـــي ... أن أهبط الارض لذاك المنـــزل

[1] القزويني ، ابي المعز ،ارجوزة الكساء .

ملحق ذي الرقم (4)
أرجوزة حديث الكساء [1]

فاغتدى تحت الكساء سادساً ... كما جعلت خادماً وحارساً
قال نعم فجائهم مسلماً ... مسلماً يتلو عليهم انما
يقول ان الله خصكم بها ... معجزة لمن غدا منتبها
أقراكم رب العلا سلامه ... وخصكم بغاية الكرامه
وهو يقول معلنا ومفهما ... إملاكه الغر بما تقدما
قال علي قلت يا حبيبي ... ما لجلوسنا من النصيب
قال النبي والذي اصطفاني ... وخصني بالوحي واجتباني
ما أن جرى ذكر هذا الخبر ... في محفل الاشياع خير معشر
إلاّ وأنزل الإله الرحمه ... وفيهم حفت جنود جمه
من الملائك الذين صدقوا ... تحرسهم في الدهر ما تفرقوا
كلا وليس فيهم مغموم ... الا وعنه كشفت هموم
كلا ولا طالب حاجة يرى ... قضائها عليه قد تعسرا
الا قضى الله الكريم حاجته ... وأنزل الرضوان فضلا ساحته
قال علي نحن والاحباب ... أشياعنا الذين قدما طابوا
فزنا بما نلنا ورب الكعبه ... فليشكرن كل فرد ربه
يا عجبا يستأذن الأمين ... عليهم ويهجم الخئون
قال سليم قلت يا سلمان ... هل دخلوا ولم يكن استئذان
فقال أي وعزة الجبار ... ليس على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب ... رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصره ... كادت بروحي أن تموت حسره
تصيح يا فضة أسندني ... فقد وربي قتلوا جنيني
فاسقطت بنت الهدى واحزنا ... جنينها ذاك المسمى محسنا

ملحق ذي الرقم (5)

[1] القزويني ، ابي المعز ، ارجوزة الكساء

قصيدة محمد القزويني في رثاء الحسين(ع)[1]

قال في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) :

لمن الاجسام في حر الصخـــور بزغت فوق الثـــرى مثل البدور
في دجى الليل ارى انوارهـــــا فلماذا احد مـــــــــازارها
ولماذا اخروا اقبارهـــــــــا احرام ان توارى فـــــي القبور
وعلى من غدت الخيـــل تجول ليتها قد عقرت تلك الخيـــول
انها قد وطأت صـدر (الرسول) واجالت فوق آيـــات (الزبور)
مالها ما اغمضت اعينهـــــا مالها من احـــد كفنـــــها
مالها ما سكنت مدفنهـــــــا مالها حمراء من فيض النحـــور
ولمن فوق الثرى طفل صغيـــر غيرت جثته شمس الهجيـــــر
دامي الاوداج في السهم نحيـــر قطعت كف على هذا تجـــور
وعلى من هجمت تلك الرجـــال هتكوا أي حجاب وحجـــــال
واباحوا ليد السلب الرحـــــال بعدما سلب ربات الخـــــدور
ياله خطب على الدين فظيـــع اصبح (السبط) على الترب صريع
غسلت جثته ايدي النجيـــــع وتنوش الوحش منها والصقـــور
ولماذا رفعت تلك الـــــرؤوس فوق اطراف القنا مثل الشمـــوس
سيروهن على أيدي (المجوس) يتها داها كفـــــــــور لكفور
قد سرت يقدمها رأس (الحسين) دامي الشيبة مخضوب الجبيـــن
والسبايا مجهشات بحنيـــــن خلفه تسري على غير ستـــــور

وقال في الإمام الحسين(عليه السلام) :

بنفسي بنات المصطفى بعد منعة غدت في اعاديها تهان وتضـــرب
وتسلب حتى بالأنامل يغتـــدي بها عن عيون الناظريـــن التنقب
وقد ابصرت فوق الثرى لحماتها جسوما باطراف الاسنـــــة تنهب
غدت تمزج الشكوى اليهم بعتبها عليهم وتنعى ماعراهـــــا وتندب
(أحباي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على المـوت معتب)

ملحق ذي الرقم (5)

قصيدة محمد مهدي القزويني في رثاء الحسين (ع) [1]

[1] الحداد، المصدر السابق،ص216.

حرام لعيني ان يجف لها قطـــــر وان طالت الايام واتصل العمـــر
وما لعيون لاتجود دموعـــــــها همولاً وقلب لايذوب جوى عـــذر
على ان طول الوجد لم يبق عبـرة وان مدها من كل جارحة بـــــحر
كذا فليجل الخطب وليفدح الاســى ويصبح كالخنساء من قلبه صخــر
لفقد امام طبق الكـــــــون رزؤه وحالت عليه الشمس والأنجم الزهر
وماجت له السبع الطباق ودكدكت له الشامخات الشم وانخسف البـدر
ورجت له الارضوان خزناً وزلزلت وضجت على الافلاك املاكها الغر
وقد لبست اكناف مكة والصفـــــا عليه ثياب الحزن وانتهك الســـتر
وهد له ركن الحطيم وزمـــــــزم تغور منها الماء وانصدع الحـــجر
فلم انسه اذ ذاك والقوم احدقـــــت عليه وحفته الظبا والقنا السمـــــر
فيالك من رزء لا حمد شطـــــره وحيدر والدين الحنيف له شطـــر
يصول عليهم صولة حيدريـــــــة متى كرّ في اوساط دارتهم فـــروا
بغلب رقاب من لؤي تدفعـــــــوا الى الموت لايلوي اعنتها ذعـــــر
اطل عليهم والمنايا شواخـــــص وعين الردى فيها نواظرها شـــزر
ولا الموت الا طوع كف يمينـــــه له وعليه ان سطا النهي والامـــــر
الى ان ثوى تحت العجـــاج تلفــه برود تقى من تحتها الحمد والشكـر
فتى كان للاجي مغيثا ومنـــــعــه وغيثا لراجيه اذا مسه الضـــــــر
فتى رضت الجرد المضامير صدره فاكرم به صدراً له في العلى الصدر
فتى رفعوا فوق العواسل رأســــــه كان محياه لداجي الورى فجـــــر
لئن غيرت بيض السيوف جوارحا له فالمعالي الغر انوارها سفـــــر
وان برزت من غير ستر نســـاؤه فأنوارها بعد العفاف لها ستـــــر
فتى كان أولى بل أحق بقول مـــن تقول فيمن ليس في مدحه فخـــــر
(الا في سبيل الله من عطلت لـــــه فجاج سبيل الله وانثغـــــر الثغر)

وقال في رثاء الحسين (عليه السلام) :
مصاب يعيد الحزن غضاً كما بدا قضى ان يكون النوح للناس سرمدا
وما انتجت ام الرزايا بفـــــادح فمثل الذي في كربلا قد تولـــــدا

---

[1] الحداد، سعد ، الحسين في الشعر الحلي ،ص213.

ملحق ذي الرقم (6)

قصيدة السيد محمد مهدي القزويني في مناجات الامام المهدي(عج) [1]

وله منتدباً الامام محمد بن الحسن المهدي المنتظر(ع) :

أحلماً وكادت تموت السنن بطول انتظارك يابن (الحسن)
وأوشك دين أبيك النبي يمحى ويرجع دين الوثن
وهذي رعاياك تشكو إليك ما نالها من عظيم المحن
تناديك معلنةً بالنحيب إليك ومبدية للشجن
وتذري ما نالها أدمعاً جرين فلم تحكهن المزن
ولم ترم طرفك في رأفة إليها ، ولم تصغ منك الأذن
لقد غر إمهالك المستطيل عداك فباتوا على مطمئن
توانيت فاغتنموافرصة وأبدوا من الضغن ما قد كمن
وعادوا على فيئكم غائرين وأظهرت اليوم منها الإحن
فطبق ظلمهم الخافقين وعم على سهلها والحزن
ولم يغتدوا منك في رهبة كأنك يابن الهدى لم تكن
فمذ عمنا الجور واستحكموا بأموالنا واستباحوا الوطن
شخصنا اليك بأبصارنا شخوص الغريق لمر السفن
وفيك استغثنا فان لم تكن مغيثاً مجيراً والا فمن
الام تغض على ما دهاك جفناً وتنظر وقع الفتن
أتغضي الجفون وعهدي بها على الضيم لا يعتريها الوسن
ثناك القضا أو لست الذي يكون لك الشيء إن قلت : كن
أم الوهن آخر عنك النهوض أحاشيك أن يعتريك الوهن
أم الجبن كهم ماضيك مذ تغاضيت حاشا علاك الجبن
أتنسى مصائب آبائك الـ ألى هد مما دهاها الركن
مصاب (النبي) ، وغضب (الوصي) وذبح (الحسين) ، وسم(الحسن)
ولكن لا مثل يوم الطفوف في يوم نائبة في الزمان
غداة قضى (السبط) في فتية مصابيح نور إذا الليل جن
تغسل أجسامهم بالنجيع وتسدي لها الذاريات الكفن
تفانوا عطاشى فليت الفرات لما نالهم ماؤه قد أجن
وأعظم ما نالكم حادث له الدمع ينهل غيثاً هتن
هجوم العدو على رحلكم وسلب العقائل أبرادهن
فغودرن ما بينهم في الهجير وركبن من فوق عجف البدن
تدافع بالساعدين السياط وتستر وجهاً بفضل الردن
ولم تر دافع ضيم ولا مغيثاً لها غير مضنىً يحن
فتذري الدموع لما ناله ويذري الدموع لما نالهن

ملحق ذي الرقم (7)

[1] الحداد، ، المصدر السابق ،ص216.

قصيدة السيد محمد القزويني في تقريظ ديوان الشاعر السيد حيدر الحلي[1]

قسماً بجلالة منشيه وبآيات تليت فيه
وبناظم سمط فرائده ومفصل عقد لئاليه
ومسود طرس صحائفه من بيض حسان معانيه
ومرصع ناصع غرته ومطرزها بدراريه
ومشيد ركن قواعده ومؤسس سمت مبانيه
برياض الورد به ابتهجت لسقيط الطل بناديه
وبحمرة خد شقائقه وبياض ثغور أقاحيه
بسطور التبر لناظره وعقود الدر لرائيه
بشوارده وفرائده ومدائحه وتهانيه
هذا الفرقان وقد بلغت حد الأعجاز مثانيه
بل هذا (النهج) لحيدرةٍ ودلائله ظهرت فيه
سطعت في الدهر مفاخره وشواهدهن قوافيه
وسما شرفاً بمكارمه ورقى فخراً بمعاليه
وزكا نسباً وعلا حسباً بمآثره ومساعيه
بفضائله وفواضله أضحى لا حرَّ بواديه
حتى قد عزوجل عن الأنداد فليس تدانيه
بآهل عرب الأسلام به بأقاصيه وأدانيه
ومخضرمها ومولدها من حاضره أو باديه
وانشد أدباء الدهر له من ذا في الدهر يدانيه
وانظر إن شئت له قلماً ينبي عن قدرة باريه
واسمع نظماً يروي فضلاً لمصدره ومقفيه
وانشق من زهر حدائقه كالمسك تفوح غواليه
واقطف من روض محاسنه ورداً كخدود غوانيه
واسجد إن أنشد منشده بيتاً أو حدث راويه
كسجود الذكر لسامعه قد عم الحكم وتاليه
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهموم تعالي

ملحق ذي الرقم (8)
نص البند الذي ارسله السيد الى ابن اخيه السيد احمد (1)

[1] القزويني ابو المعز ، السيد محمد ، المصدر السابق ،ص180.

وكتبت الى ابن اخي المحروس السيد أحمد حين بلغني أنه يقول الشعر ويجيد ، ولم أكن أعلم به ـ على سبيل الامتحان ـ هذا (البند)(1):

من (العم) الذي خصك بالفضل كما عمّ ، وفيه عنه أن ناجاك في إملائه ينكشف الهم ، الى مصباح مشكاة حياة الروح والنفس ، ونور البصر الجالب للأفراح والأنس ، وسعد الطالع المذهب للنحس ، وبدر الأدب البازغ في أفق جبين الشرف الأقدم والفائق في طلعته للشمس ، ومن فاق على الأقران والأمثال والأخدان فيما خص من فضل ، فلا ند ولا كفء ولاشبه ولامثل ، ربا في دارة السعد ، ولم يرتضع الدر، سوى ثدي المعالي الغر والمجد ، وطفلاً كلم الناس بما ألهم في المهد ، فكم قد ظهرت فيه دلالات ، ولاحت فيه للخير علامات ، وللسؤدد والمجد به قد وضحت للناس آيات ، فمذ شب غلاماً كان في أقرانه كالعلم الفرد ، وأضحى بينهم واسطة العقد ، أشارت نحوه العلياء بالكف ، ونادته كن القلب من الصف فأنت الواحد الفرد ، الذي يغني عن الألف ، لعمر الله (ياأحمد) بالمعجزة الباهرة اليوم لقد جئت ، وبالأعجاز من نوع بديع النثر للأمة أرسلت ، فلو شئت بما ألهمت من حكمتك البالغة العظمى تنبأت ، فان أوجزت أعجزت ، وان اطنبت أغربت ، وان أمليت أو أسديت ، أو ناجيتني للعجب الأعجب أبديت ، فما ((لابن العميد)) الأول السابق في الفخر، ولا ((عبد الحميد)) الفائق الأوصاف في السطر، ولا للهمداني ((البديع)) الدهر أن يجري وإياك على بحر، واني للوزير ((الصاحب)) القرم (ابن عباد) يجاريك ، ولا المبدع في صنع المقامات ((الحريري)) يباريك ، واني لهم في الفضل طراً أن يضاهوك ، ولا في قوة الأدراك في كنه معانيك جميعاً أن ينالوك ، وقد حزت لدى المجد من المجد الذي قد طالع الغيب ، هناك الشرف الأقصى بلا ريب ، ومن (والدك) الشهم ، فنون الفضل والعلم ، ومن (أعمامك) الغر أخذت الطرف الأعلى من الفخر، فلا زال لك التوفيق من بارئك الحق رفيقاً ، ويا دام لك الفضل كما كان لأسلافك أهل العز والمجد طريقاً ، وفي هذا بلوناك ، وفي صحة ما قد طرق الأسماع ذا اليوم أمتحناك ، فأرسلنا اليك (البند) إكراماً وتبجيلاً ، ((لتقرأعلى الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً))

---

[1] القزويني ، ابو المعز ، سيد محمد مهدي ، ص104

ملحق ذي الرقم (9)

نص البرقية التي أرسلها العلامة السيد محمد السيد مهدي القزويني الى السلطان العثماني بمناسبة جفاف شط الحلة.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة فخامة السلطان أفندم المحترم

بواسطة والي بغداد المحترم

الموضوع / جفاف شط الحلة

لابد وان سلطنة حضرتكم علمت بجفاف شط الحلة بسبب تغير مجراها وهذا ما ترك أثراً سيئاً لأهالي المنطقة التي يمر بها المجرى وقد ماتت حيواناتها وأشجارها ومزارعها وبهذا حصل ضرر كبير في الاقتصاد ولدولتكم العامرة ، إضافة الى فقدان أعداد كبيرة من الشيوخ والأطفال لعطشهم منزجون سلطنتكم التفضل واعطاء الأمر لأقامة سد من مداخل النهر يتحكم بتوزيع المياه بصورة عادلة كما وانني السيد محمد مهدي القزويني حملوني من أصابهم الضرر من الجفاف لأبلغ حضرة السلطان بما امرني ربي وكتب في البرقية قصيدة هذا مطلعها :

قل لوالي الأمر قد مات الفرات ومضت عنه أهاليه شتات

أفترضى أن يموتوا عطشـــــاً وبكفيك جرى ماء الحيـاة

في 1911/6/12 الموافق 7/ ربيع الثاني سنة 1332هـ

توقيع محمد السيد مهدي القزويني

توقيع الحاج علوان المطيري

توقيع صالح المهدي

توقيع السيد محمد علي القزويني

توقيع حسن العجام

توقيع أمين الحاج حسن علوش

[1] ابو خمرة ، كنوز الماضي ورقة 62.

ملحق ذي الرقم (10)

صورة للاجتماع الذي ضم محمد مهدي القزويني والوالي ناظم باشا والسيد هادي القزويني [1]

[1] االاجتماع الذي عقده لسيد محمد مهدي القزويني ويبدوا جالساً وعن يساره السيد هادي القزويني وعلى يمينه ناظم باشا.

ملحق ذي الرقم (11)

خطبة السيد بمناسبة افتتاح نهر الحميدية [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة السيد محمد مهدي القزويني في افتتاح نهر الحميدية

الحمد لله على ما أنعم ، وصلى الله على النبي وآله وصحبه وسلم ، أما بعد فان افضل الأشياء أعاليها ، وأعلى الرجال ملوكها ، وأفضل الملوك أعمها نفعاً ، الا أن لكل شيءٍ حداً ، ولكل أمرٍ غاية وأمداً ، وان مع العسر يسرا ، والساعات مرهونة بأوقاتها ، إلا أن حضرة أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، ونائب سيد المرسلين ، خلد الله تعالى سلطنته، وأعلى كلمته، لما عرضتم يا أهل الحلة على أعتابه الملوكية ، وأبوابه الخاقانية ، ما حل بكم من هذه الداهية الموجعة ، والبلية المفجعة ، وهي إنحسار ماء الفرات عن بلادكم ، وانصبابه نحو نهر الهندية ، فأصبح ماؤكم غوراً ، وغدا حلو عيشكم مراً ، وأضحت أراضيكم بعد الخصب قفراً ، وتعطلت أنهاركم ، وأظلم نهاركم ، ويبست أشجاركم ، وذوت ثماركم ، وعاد غناكم فقراً ، وتبدد شملكم وغاض نيلكم ، وتفرقت أيادي سبأ عشائركم ، وآيستم من وجه الخلاص ، ولات حين مناص ، وزاغت منكم الأبصار وتحيرت البصائر، وشطت بكم الدار، وبلغت القلوب الحناجر، وظننتم أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، وطارت الألباب ، وتقطعت بكم الأسباب ، فتداركتكم الألطاف الألهية ، وأدركتكم العواطف (الحميدية) ، وأجاب الملك الأقوم ، والأمام الأعظم ، بالنص القاطع المحكم نداكم ، وسمع لطفاً منه شكواكم ، فشملتكم مراحمه ، وعمتكم مكارمه ، فأصطفى ـ أيده الله تعالى ـ بنصره لهذه المهمة ، وكشف هذه الغمة المدلهمة ، وزيره الصادق في خدمته ، الأمين على أسرار دولته ، ذا الهمم الأسكندرية ، والعزمات الآصفية ، والمساعي المشكورة ، والأعمال المبرورة ، والمآثر المشهورة ، والأقوال المقرونة بصحيح الأفعال ، وآلي العراق صاحب الدولة ((سري)) باشا ، يسر الله تعالى له من الخير ما يشا، فقام ـ شكر الله تعالى سعيه ـ على قدم الإجتهاد بحزمه ، وشمر عن ساعد الجد بقوة عزمه ، ووثب وثبة الليث الهصور بحكمته وسديد حكمه ، وانتصب لأحكام السد ، ونصب نفسه لإعادة مجرى الفرات بالرسم والحد ، وأجرى العمليات على قانون الفنون الهندسية ، بمقتضى القواعد الصناعية ، واهتم لحفر الخليج الجديد أتم الإهتمام ، وأحكم أمر السد أي إحكام ، وفي هذا اليوم المبارك السعيد قد جرى ماء الحياة ولله الحمد والمنة في نهركم ، وسارت سفن النجاة في فراتكم ، الذي هو سبب حياتكم ، وعما قليل ـ إن شاء الله تعالى ـ يتم العمل ، وينال الأمل ، بأكمال السد ، ولله الأمر من

ملحق يتبع (11)

[1] القزويني ،ابو المعز ، سيد محمد مهدي ، ص298.

قبل ومن بعد ، فترون الحلة الفيحاء ، روضة عاد قشيب شبابها ، وتاهت في حلل البهاء عجباً على أترابها ، تسلسلت أنهارها ، وأضاء نهارها ، والتفت أشجارها ، وأينعت ثمارها ، وغرد شحرورها ، وأشرقت بدورها ، وزهى نوارها ، وازدهت أنوارها ، وأزهرت أزهارها ، وغنت طرباً أطيارها ، وشمخت رفعة قصورها ، واغتنى فقيرها ، وأطلق أسيرها ، وامتلأت حياضها ، وتدفقت غياضها ، وآنقت رياضها ، وفاح شقيقها ، وعذب رحيقها ، وارتوت آصالها ، وأعذقت نخيلها ، وحيي ميت رسومها بعد ان عفتها عواصف الحدثان ، ورمتها أيدي النوائب بالحرمان ، فاشكروا الله تعالى يا أهل الحلة على هذه النعمة يزدكم ، واحمدوه على هذه المنحة ينلكم ، واتقوه ، وراقبوه ، واخشوه ، ولا تكفروه ، قيدوا هذه النعم بسلاسل الشكر في السر والعلن ، ولاتتعرضوا لزوالها بالبغي والعدوان ، وإياكم والكفران ، فانه ـ والعياذ بالله تعالى ـ موجب للخذلان ، بادروا بالعمران ، فانه قريب من الهمة بعيد من الإهمال ، أصلحوا منكم الأعمال ، فطهروا أنهاركم ، واحفروا جداولكم ، وابتهلوا إليه سبحانه بالدعاء ببقاء دولة حضرة مولانا السلطان ، نصره الرحمن ، فقد قال نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ((لم يشكر الله من لم يشكر الناس)) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه فان لم تستطيعوا فأدعوا له)).

فها نحن نبسط راحاتنا بالتضرع والدعاء ، الى باسط الأرض ، ورافع السماء ، فنقول : نحمدك اللهم حمداً لا يقدر له حداً ، ونشكرك ياإلهي شكراً لا نحصيه عداً ، أنت مبدع الخلق ومنشيه ، وخالق الماء ومجريه ، خلقت بقدرتك الملك والملك ، وسيرت بحكمتك الفلك والفلك ، فيا واهب العطية ، ويا ذا الألطاف الخفية ، يا من لا يخيب من سأله ، ولا يرد رجاء من أمله ، نسألك بجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ومجدك ، لا نحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك ، أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد علة الوجود ، والسبب الباعث لكل موجود ، صفيك الذي نبأته وآدم بين الماء والطين ، وحبيبك الذي أرسلته رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأن تؤيد بالنصر والفتوح دولة خليفة الله في خليقته ، وظله الظليل على بريته ، بدر سماء الخلافة الكبرى ، وشمس فلك الإمامة العظمى ، القائم على ذروة منبر السلطنة السنية ، والجالس على السجادة النبوية ، في محراب النيابة المصطفوية ، الملك المظفر المطاع ، والإمام الأعظم الواجب الإتباع ، من ألزم

ملحق يتبع (11)

[1] القزويني ،المصدر السابق ، ص299.
[2] القزويني ،المصدر السابق ،ص300.

الله تعالى الرقاب بيعته ، وأوجب سبحانه متابعته ، بالنص القاطع والإجماع ، الشاهنشاه الأقوم ، والخاقان الأفخم ، مالك رقاب الأمم ، وسلطان العرب والترك والعجم ، كاسر الأكاسرة ، وقاصم القياصرة ، أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وسلطان الموحدين ، صاحب الفتوحات والمغازي ، السلطان الغازي ، عبد الحميد خان ، ابن السلطان المبرور الغازي عبدالمجيد خان ، لا زالت قباب سلطنته مرفوعة العماد ، الى يوم التناد ، وسرادقات دولته ركينة الأوتاد ، وأعانه في كل الأمور رب العباد ، اللهم كن له ناصراً وظهيراً ومعيناً ، وان تجعله على عرش الخلافة وكرسي الإمامة أبد الدهر مكيناً ، ومظهراً لقولك الكريم ، في كتابك القديم (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .

اللهم بارك في أمد عمره ، ودولته ، واخلافه الكرام ، وصادقيه من رجال دولته ، ووزرائه الأجلة العظام ، لاسيما الوالي العالي المكرم ، والوزير الأفخم ، مروج سوق العلم والعرفان ، ومحيي آثار الفضل والإحسان ، ومشيد أركان الأمن والأمان ، المعمر ما اندرس من الآثار ، والقامع بعدله من بغى وجار ، المحفوف بصنوف عواطف الملك العلي الأعلى ، صاحب الدولة حضرة ((سري باشا)) ، زاد الله تعالى قلبه نوراً وجسمه انتعاشاً ، وجعل سعيه مشكوراً ، وعمله مبروراً ، وحظه في الدارين موفوراً ، وجزاه عن المسلمين خيراً ، ووقاه ضراً وشراً وضيراً ، ولقاه نضرة وسروراً ، اللهم لاترد دعاءنا ، ولا تخيب رجاءنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، وأصلح ولاة أمورنا ، ووفقهم لفعل الخيرات ، وعمل المبرات ، بحرمة النبي الأمين ، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

ملحق ذي الرقم (12)

البرقية التي أرسلها أهل الحلة إلى المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي في سلانيك

المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي الموقر–سلانيك[1]

لقد أساء السيد حامد احد رؤساء رديف الحلة تفسير إحكام القانون الأساسي فتجاسر بالظهور في مظهر المستبد بالأمور حيث جاء إلى دار الحكومة وشتم رئيس المحكمة والمستنطق في المحكمة وأقدم على إخراج مجرم موقوف لاتزال التحقيقات جارية بحقه من قبل الدوائر العدلية من السجن جبراً رغم القانون وخلافا لصلاحيته واخل بمكانة الحكومة وشرفها بتعاطي بعض الأمور المضللة وانتهك إحكام القوانين بمنعه الموظفين من مزاولة إعمالهم ولم يكتفي بذلك بل قام بتحريض الأهالي ضد الحكومة في السوق والمقاهي وتعليمهم صور الاستبداد وعدم الاعتراف بالحكومة بإلقائه بعض الخطب التي تخدش أذهان الأهالي وظهوره بطور غير مستقيم حتى انه عمد إلى منع جمعية الاتحاد من المداخلة بأمور الحكومة وسب وشتم وكيل القائمقام المفتي السيد مصطفى أفندي الذي أعلن إحكام البرقية السامية المبلغة إلى القائممقامية من الصدارة العظمى وذلك هنا وهناك وفي المقاهي خلافا للآداب العسكرية دون إن يحترم سيادته وعلمه وفضلة مما اجبر القسم المحب للعلم من الأهالي وساقهم إلى التحرك لهذه الجرأة الأمر الذي يلاحظ معه ظهور اثار الإخلال بالأمن بصورة أكيدة كماهر معلوم ولكي لأتحدث ما في المستقبل فان المصلحة تدعو إلى الاستعجال بنقلة من هنا فورا .

الحلة : في 4 أيلول 1327هـ
الموافق 1909م

عن أهل الحلة
السيد محمد مهدي القزويني

خارطة توضح موقع قزوين في أقليم الجبال[2]

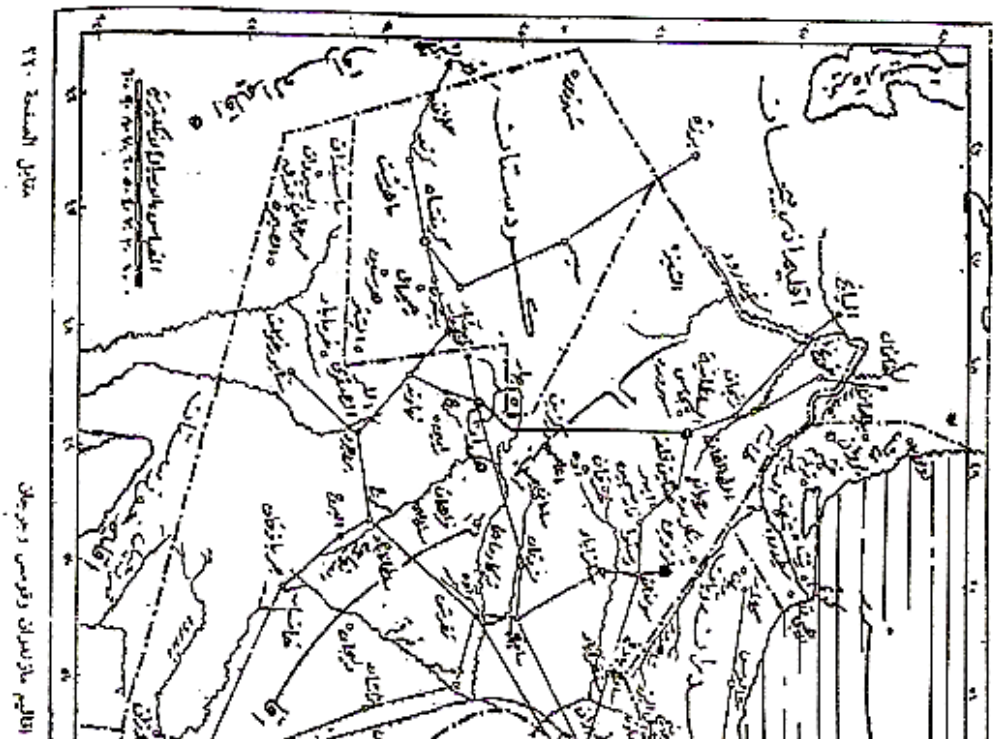

[1] القزوين
[2] موقع ق

خارطة مشروع مبازل الحلة [1]

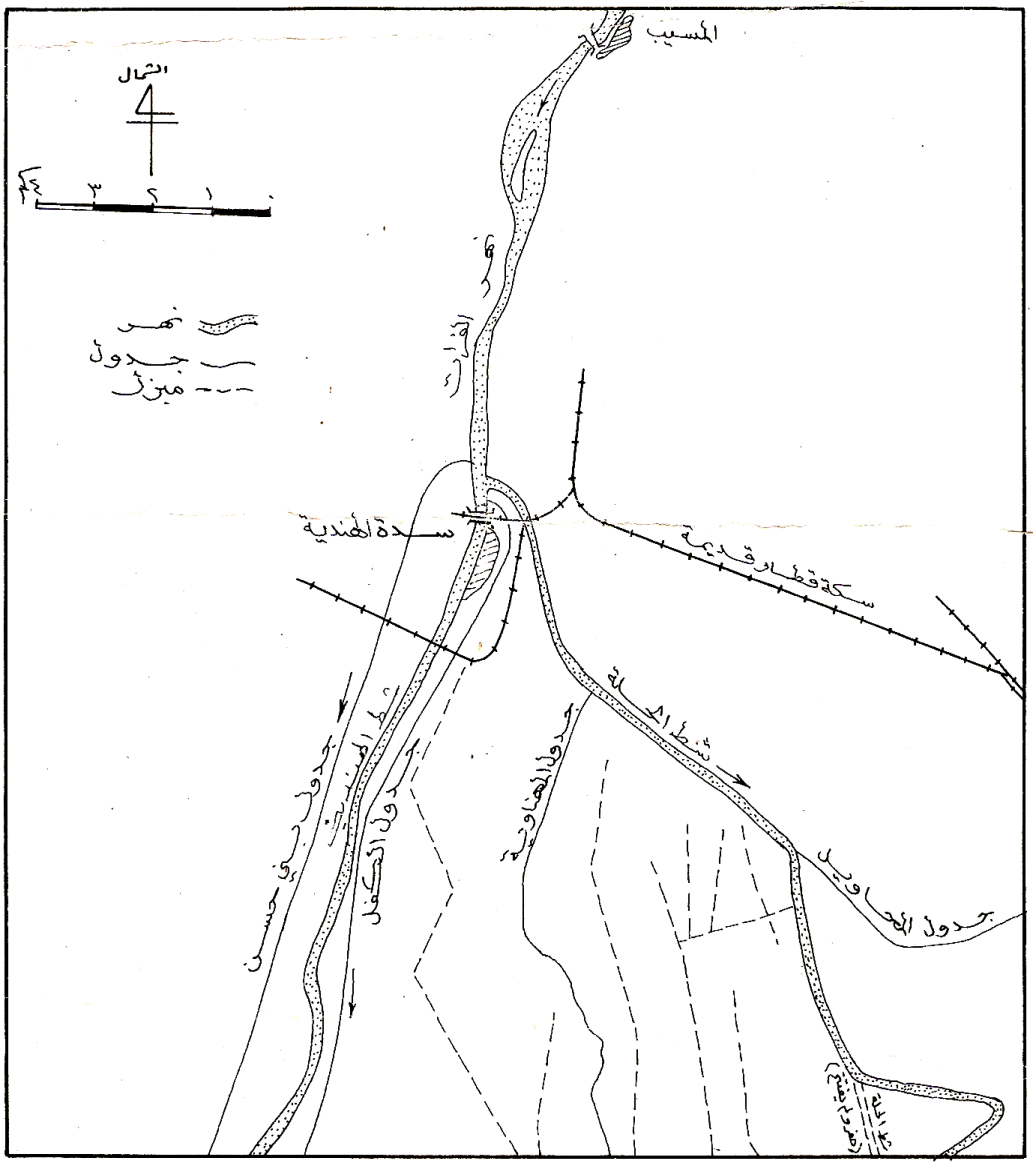

[1] مجموعة الجداول التي تتفرع من نهر الفرات من دخوله للمحافظة حتى تفرع شط الحلة ، المصدر وزارة الري المؤسسة العامة لصيانة وتشغيل مشارع الري فرع ري بابل ، خارطة مشروع مبازل الحلة كفل ، 1972.

خارطة توضح الري في الفرات الأوسط [1]

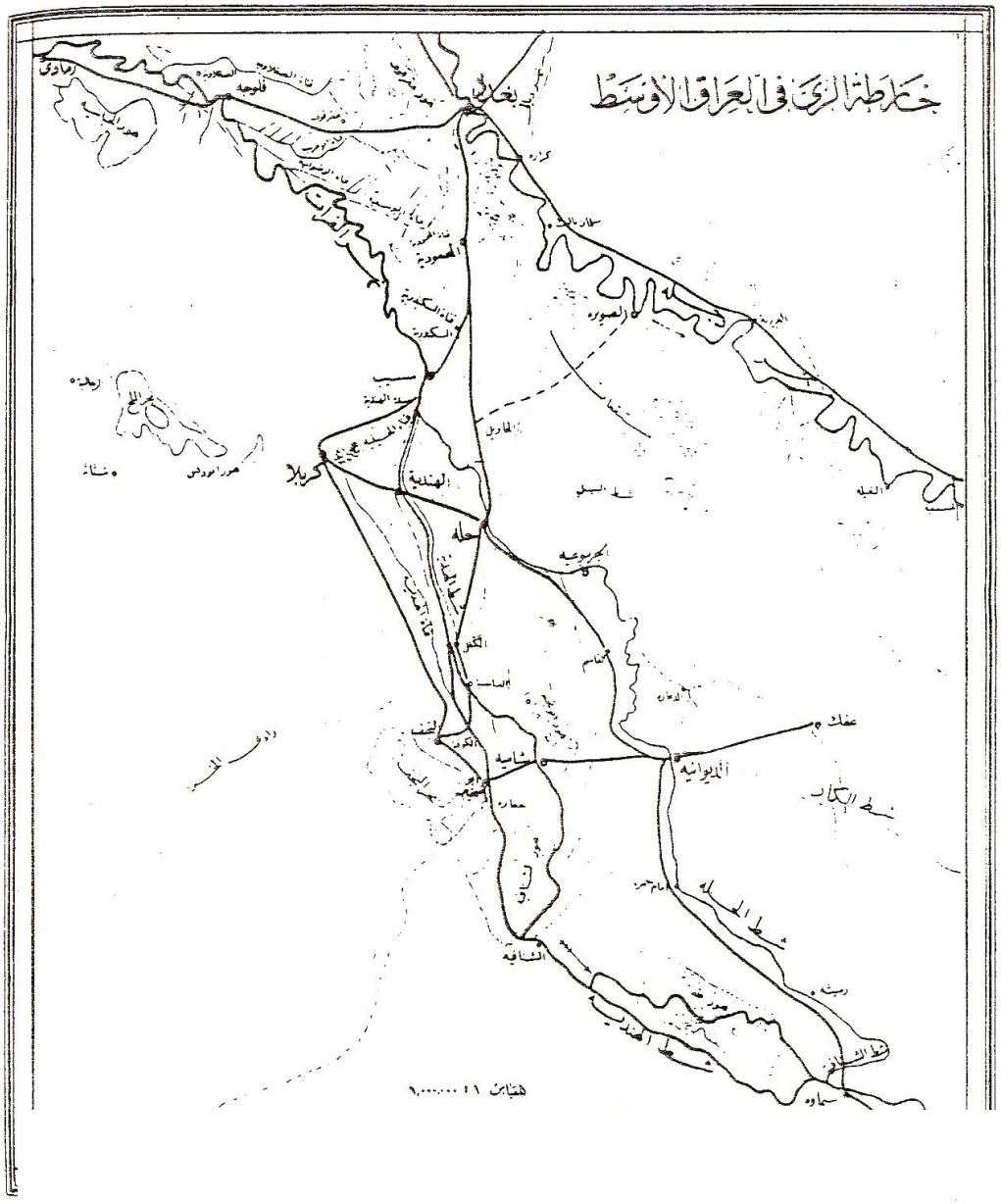

[1] الهاشمي

[2] تم الحصو